محمد

قال الشيخ الامام السيد
الاوحد الرئيس ابو محمد القاسم
بن علي بن محمد الحريري البصري
رحمه الله تعالى ورضي عنه

اللهم انا نحمدك على ما علمت
من التبيان كما نحمدك على ما ا
الغطاء ونعوذ بك من شرة ا

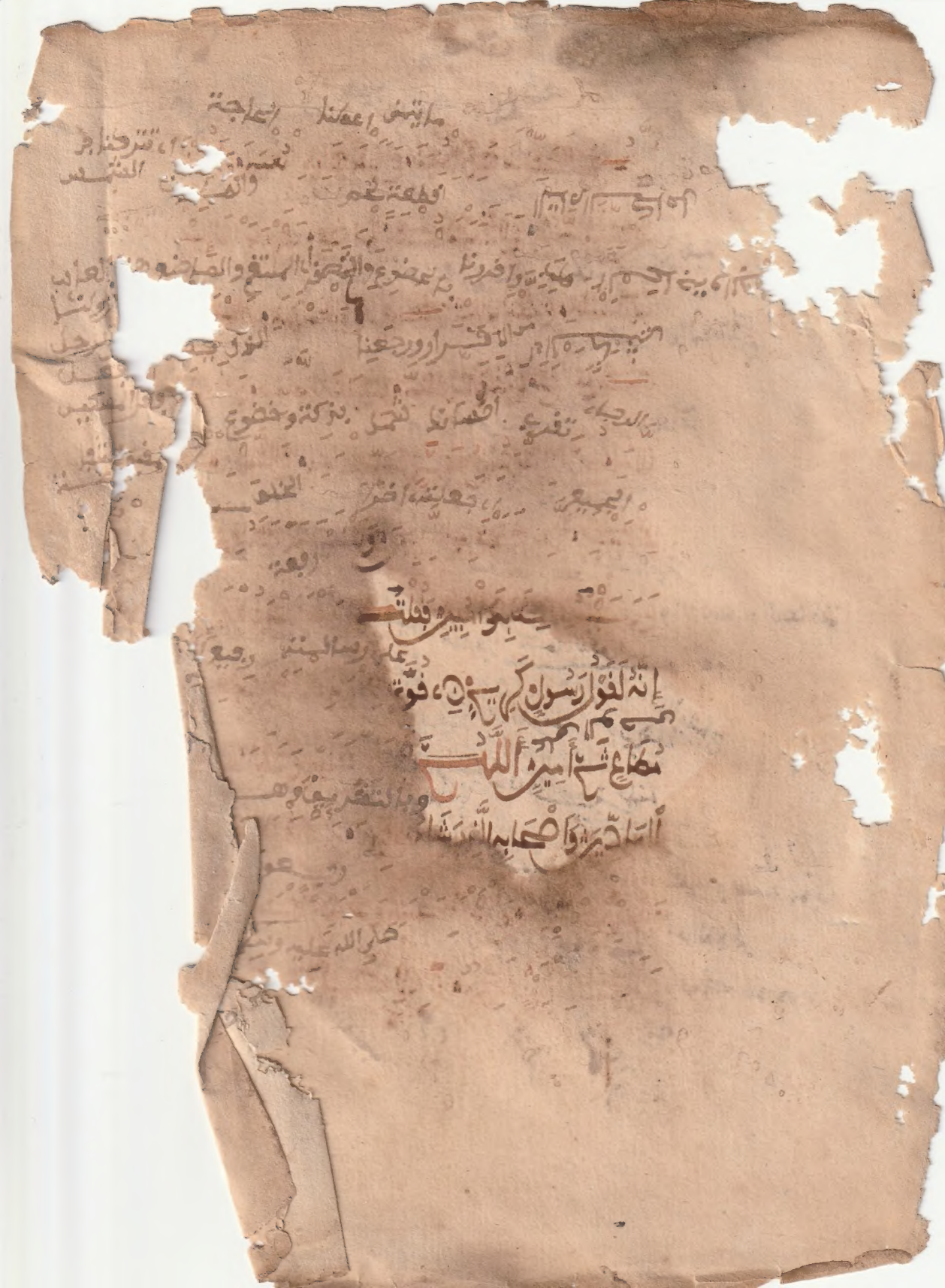

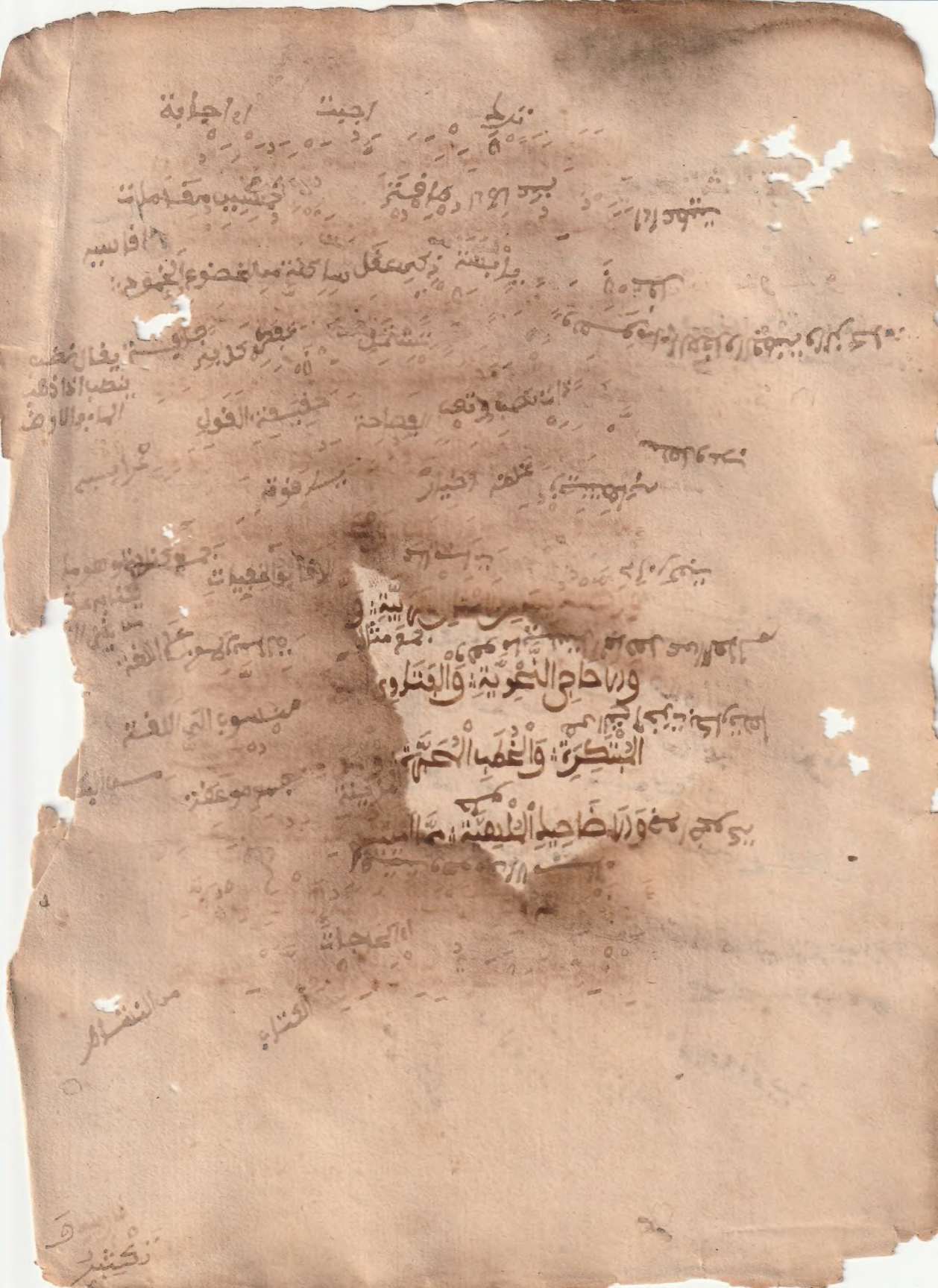

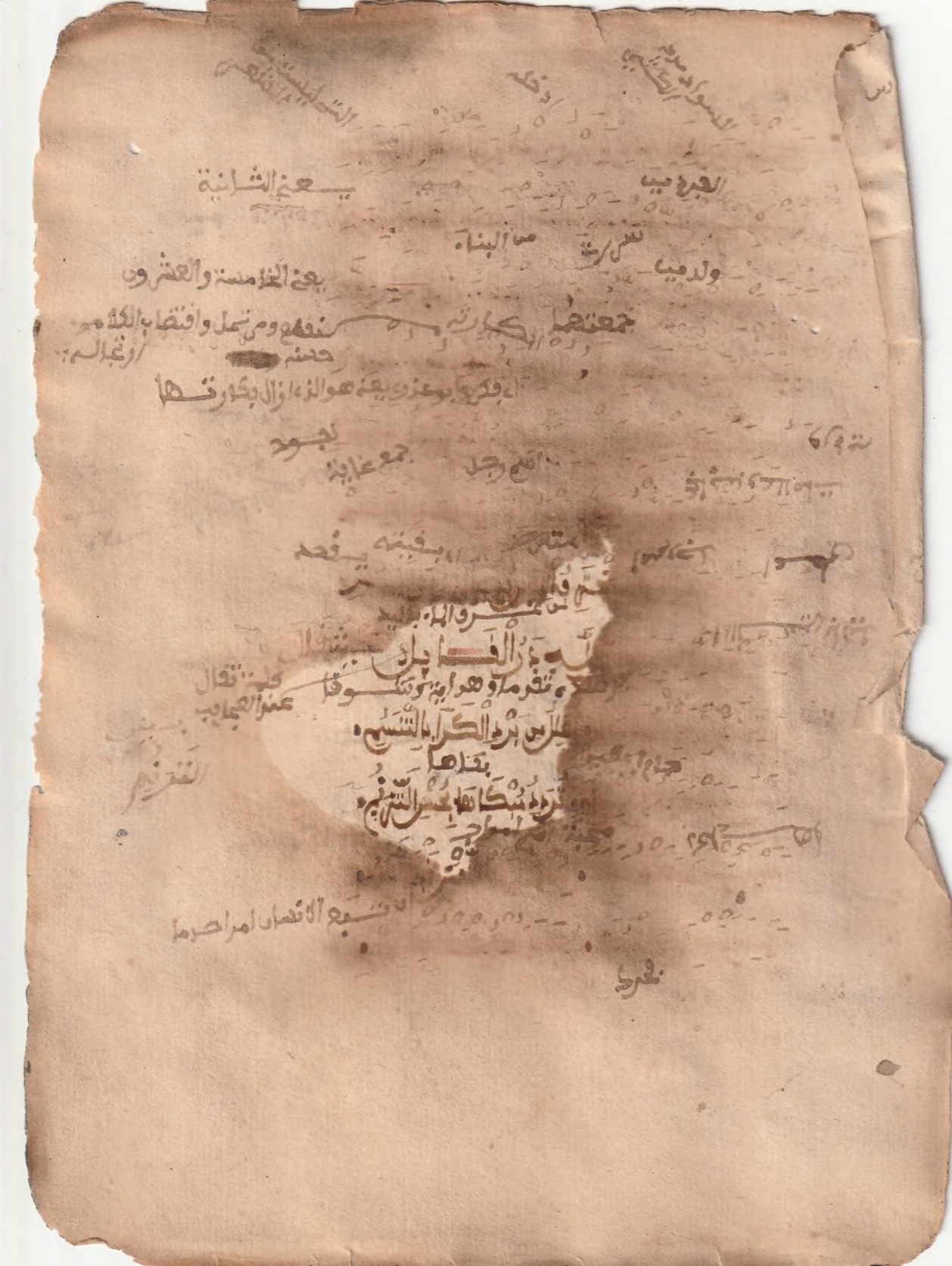

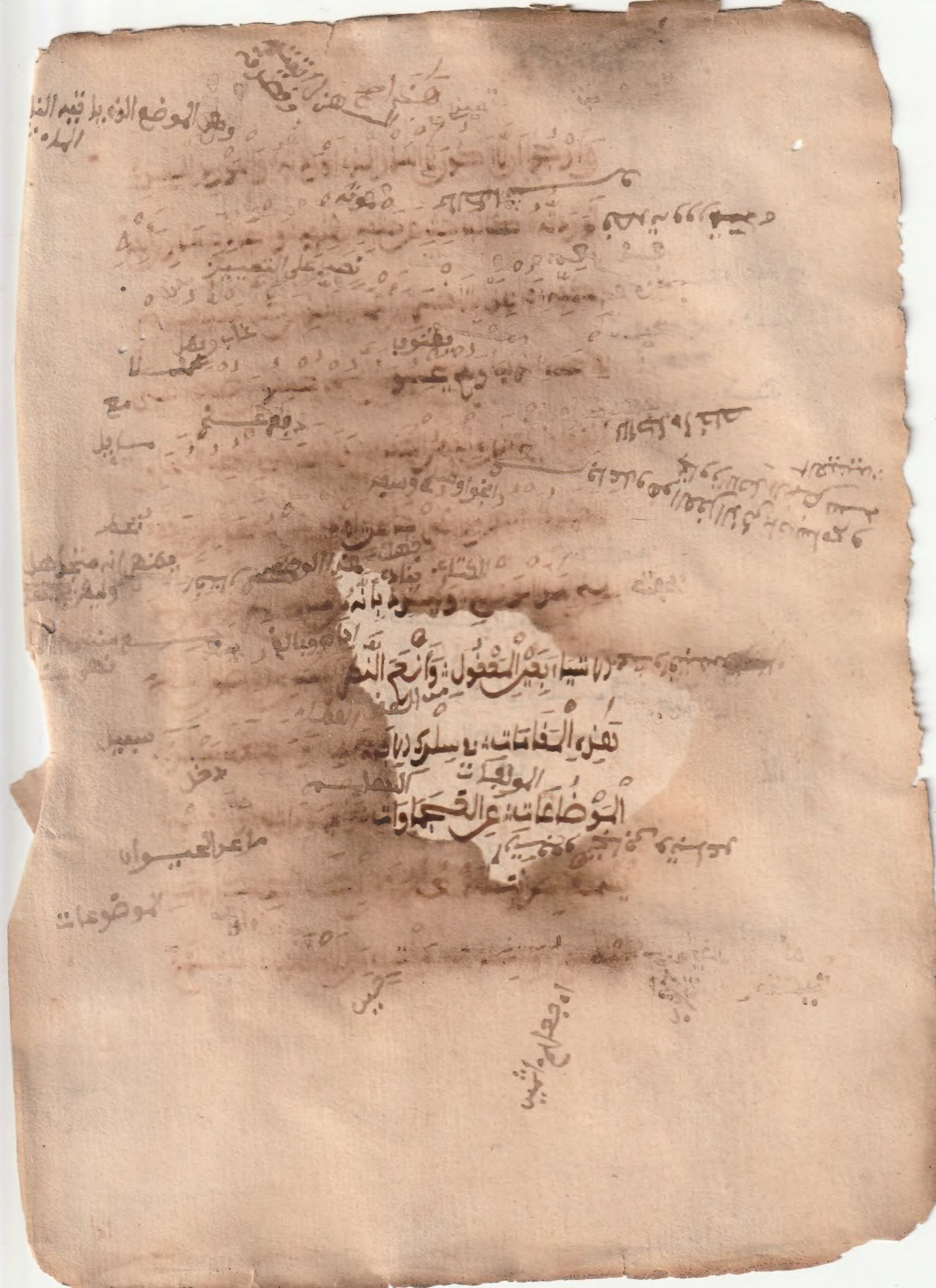

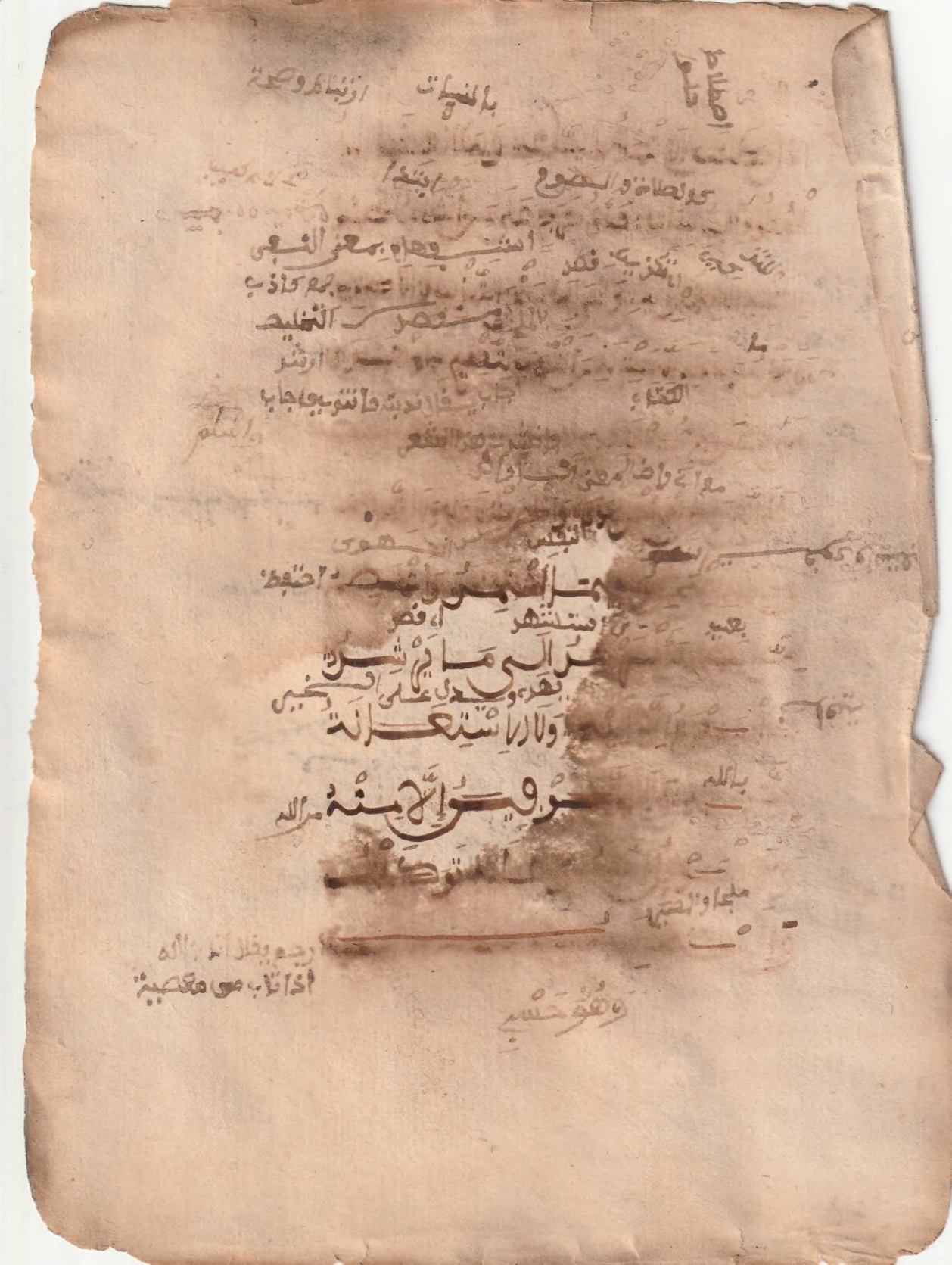

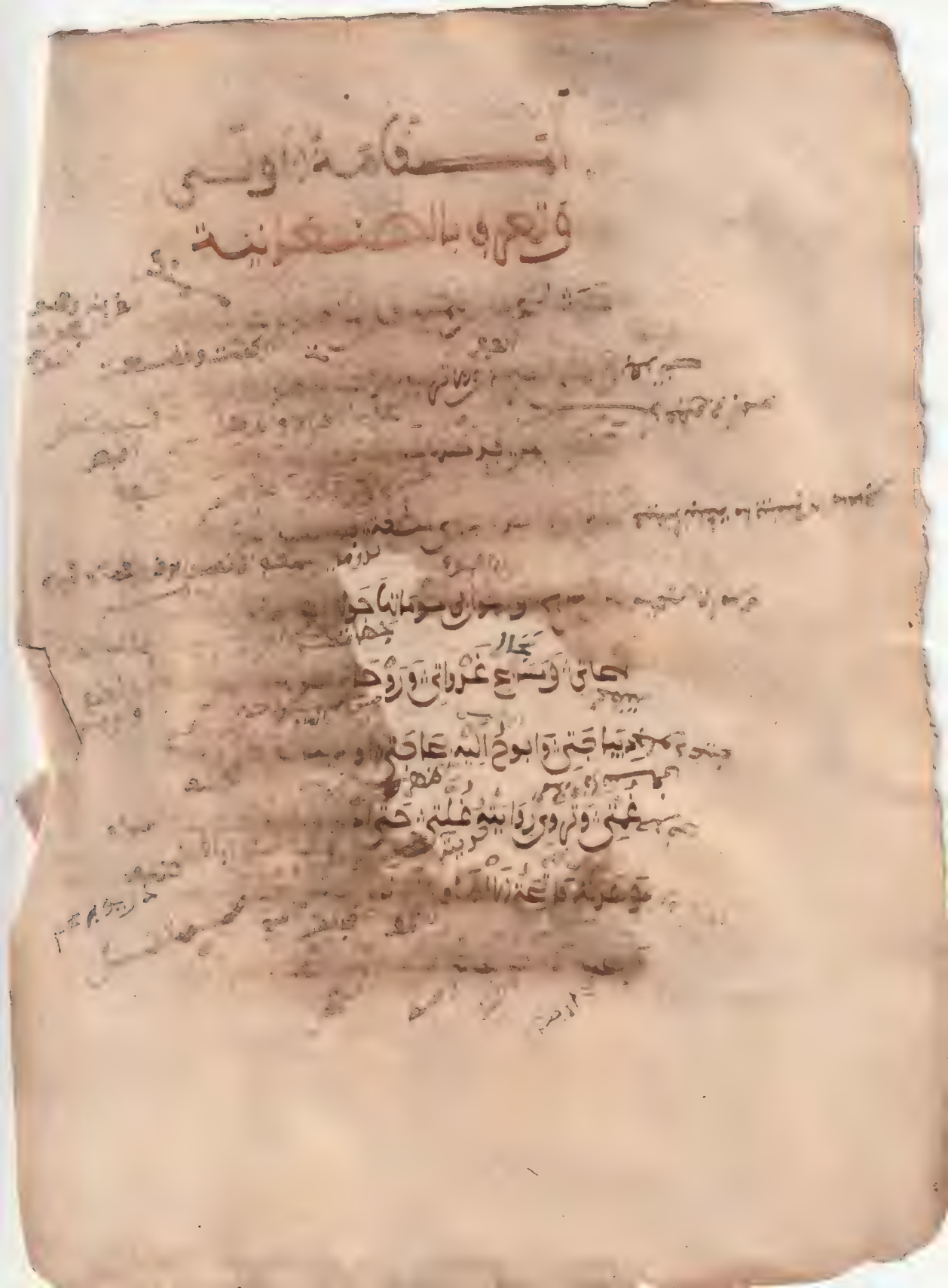

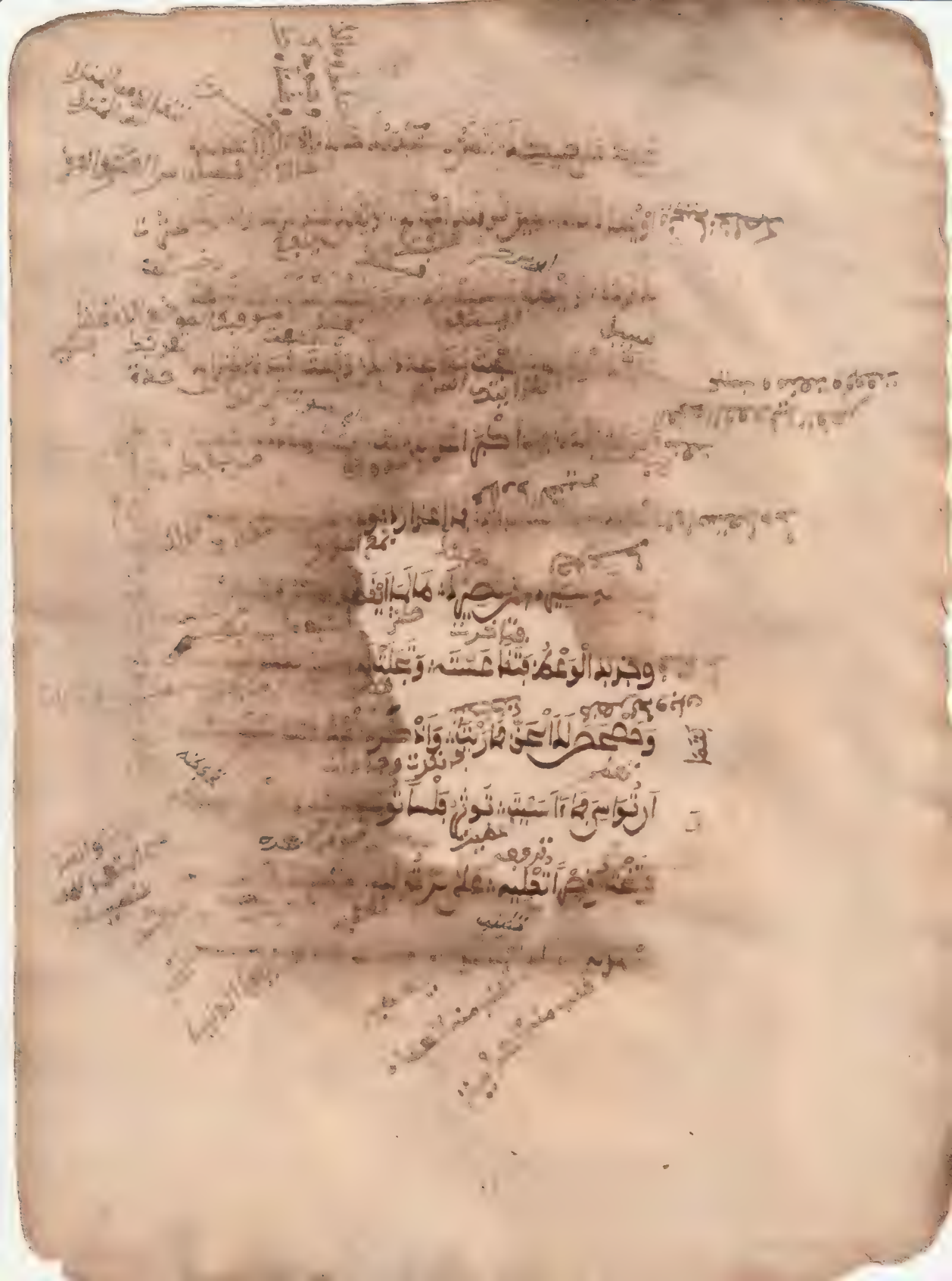

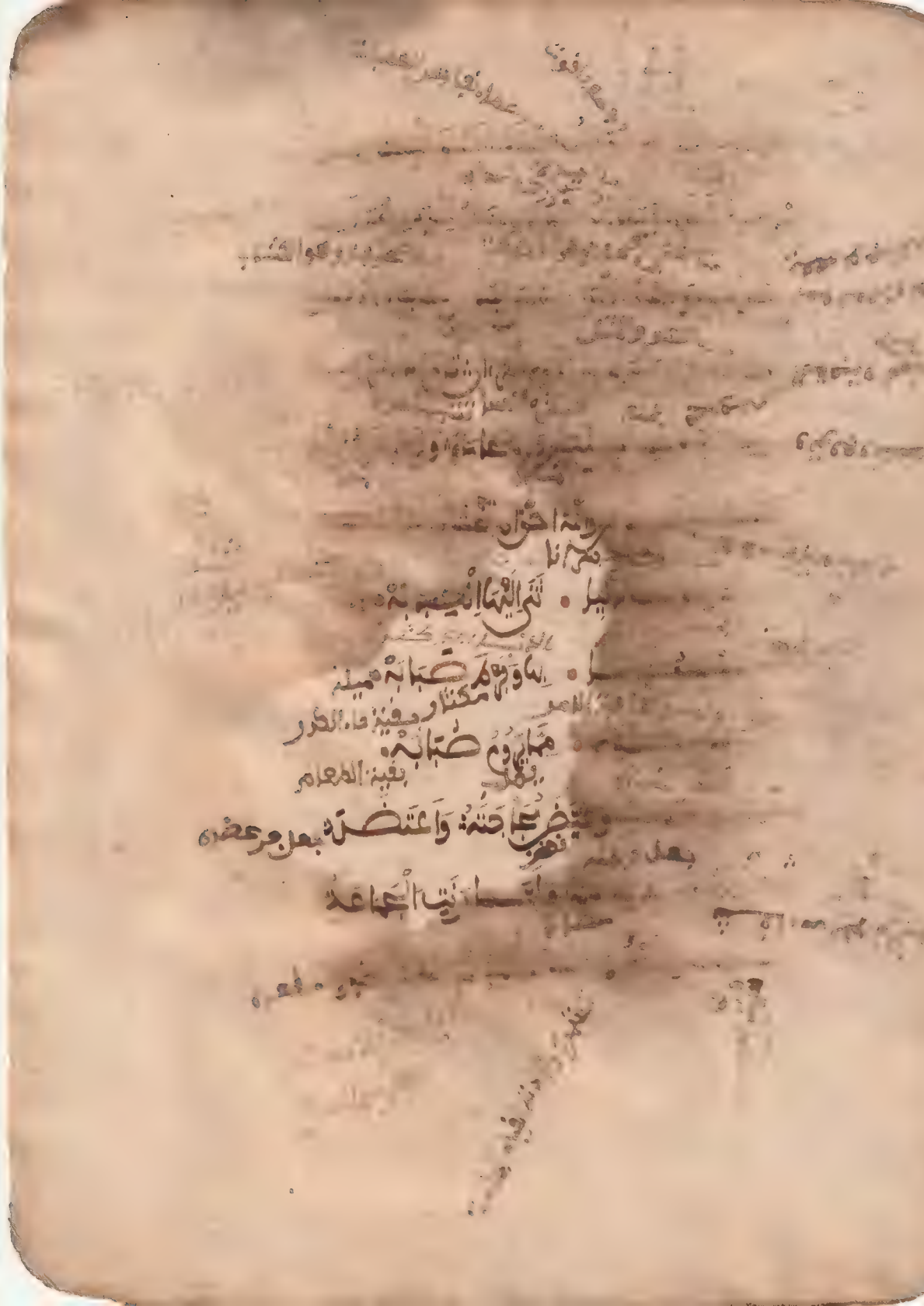

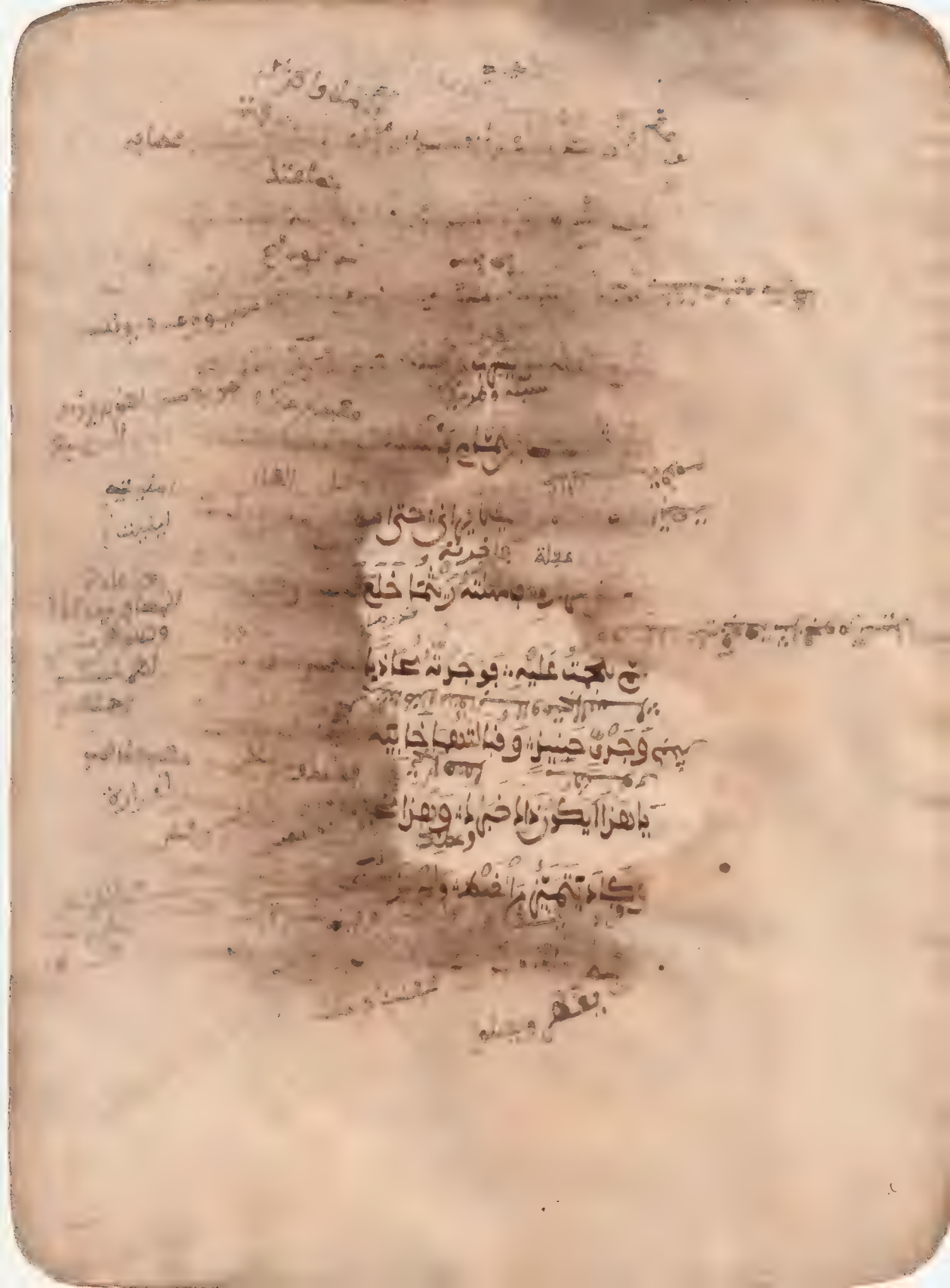

المقامة الثانية الحلوانية

حكى الحرث بن [illegible]

[illegible]

[illegible] والطمع [illegible]

[illegible] واستسقى الوبل والـ[illegible]

[illegible] حللت حلوان وقد بلوت [illegible]

وخبرت ما شان وذان الفيت بها ابا زيد [illegible]

[illegible] في قواليب الانتساب ويخبط في اساليب [illegible]

انه من آل ساسان ويعتزي [illegible]

[illegible] شعراء [illegible]

سورة النجم

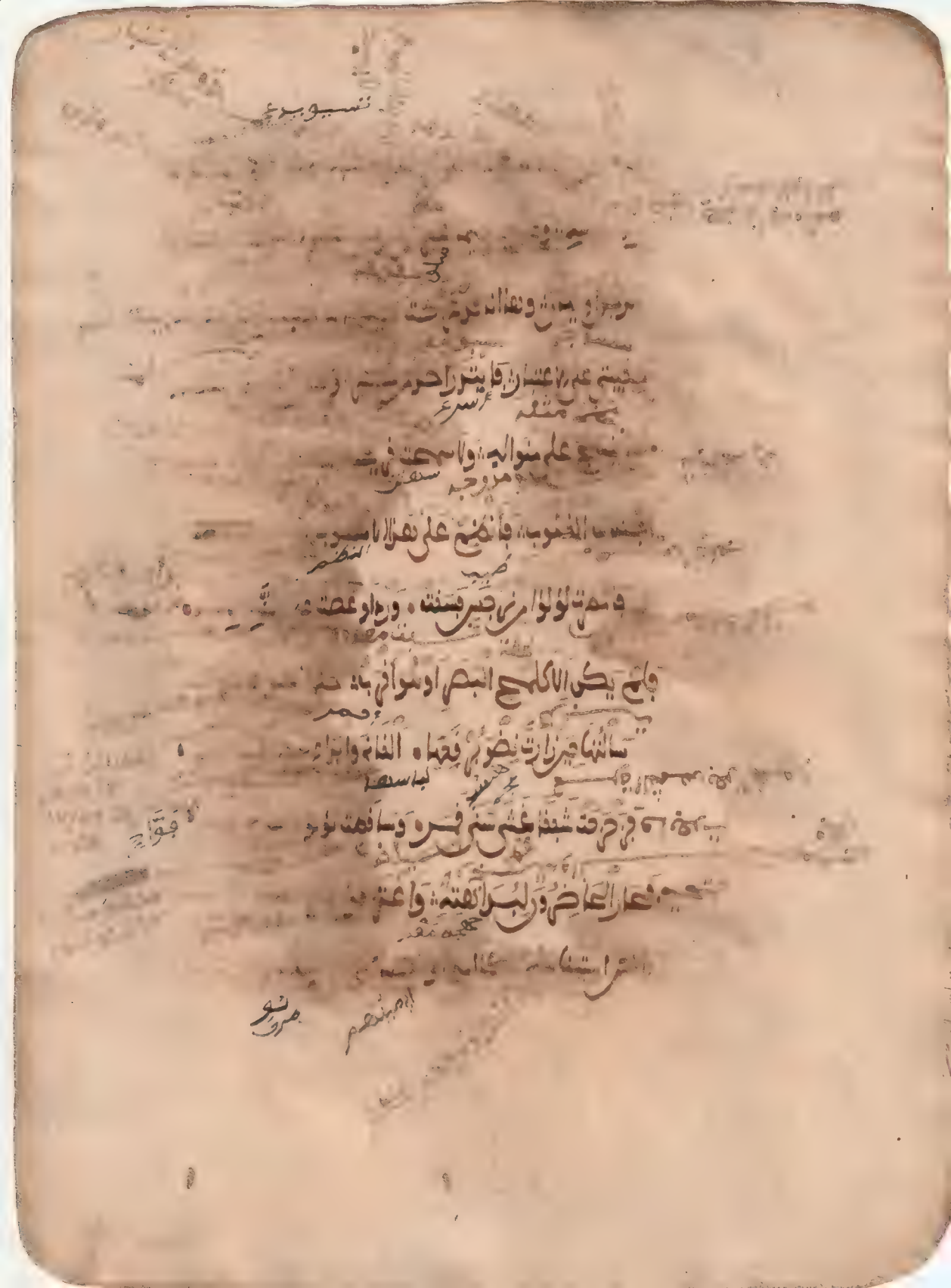

سكت ونظر الى الارض

[illegible]

[illegible]

[illegible] فصرخت البلور بالدرة

[illegible] ميمته واستغزروا ديمته واجملوا

[illegible] قال الخبر بهذه العصابة

[illegible] جدوته وتالق جلوته امكنت [illegible]

[illegible] الطرف ميسمه فاذا هو شيخ [illegible]

[illegible] ليلة الدجوج فهنات نفسي بمورده

[illegible] وقلت له ما الذي احال صفتك

[illegible] واي شيء شيب لحيتك حتى انكرت

[illegible] قول

[illegible]

مصابه

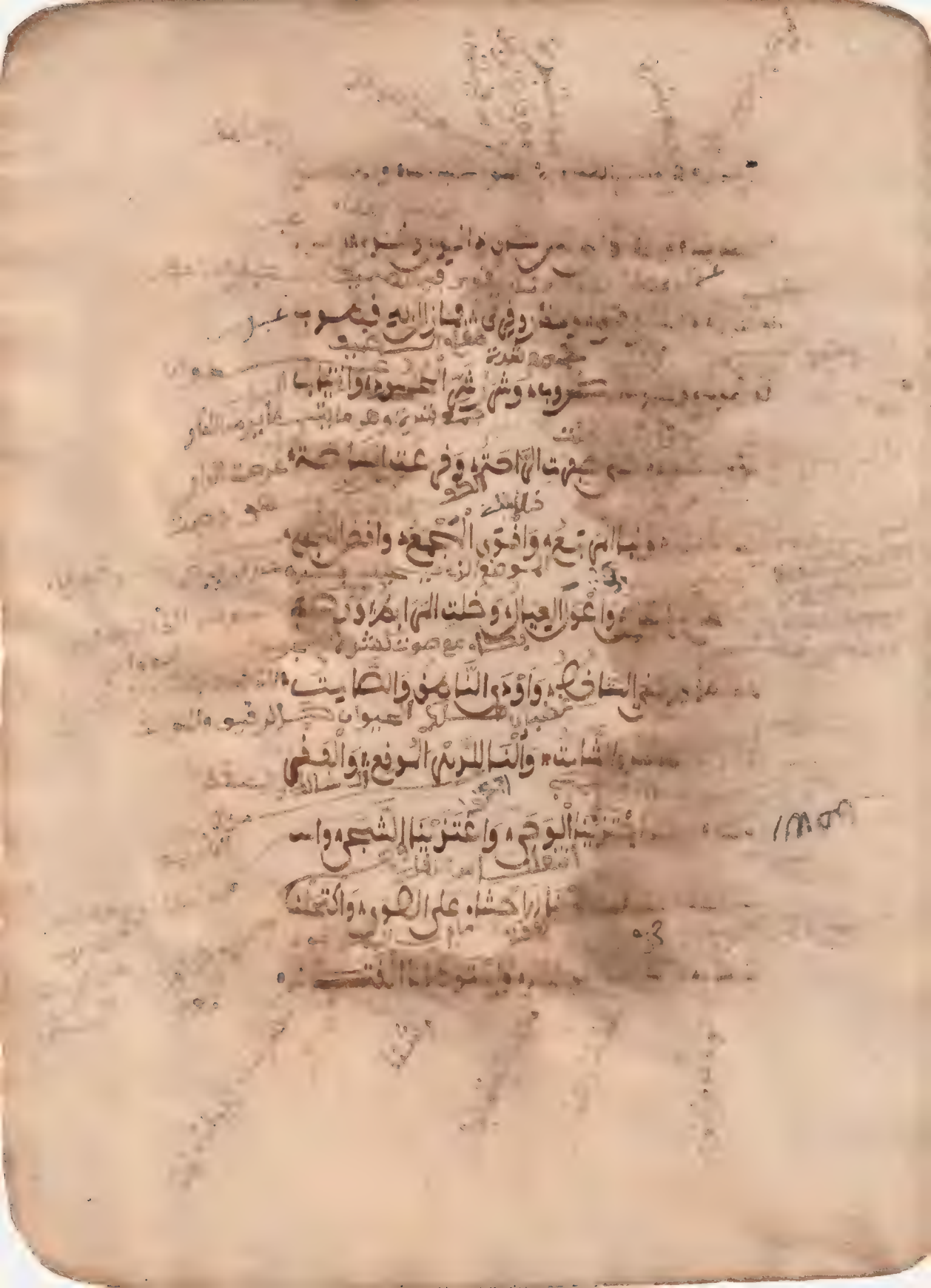

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من قيلة لقد امسيت اخا غيلة [illegible]

ليلة. قال الحرث بن همام [illegible]

لمعاقره. ولويت الى استباط فقره. فان [illegible]

وقلت له اختبارا ان مدحته نظما. فهو لك [illegible]

فانه ينشد في الحال من غير انتحال

أكرم به أصفر راقت صفرته. جواب آفاق [illegible]

مأثورة سمعته وشهرته. قد اودعت سرا [illegible]

وقارنت نجح المساعي خطرته. وحببت الى [illegible]

كأنما من القلوب نقرته. به يصون [illegible]

وان تفانت او توانت عترته. يا حبذا نظره ونظرته.

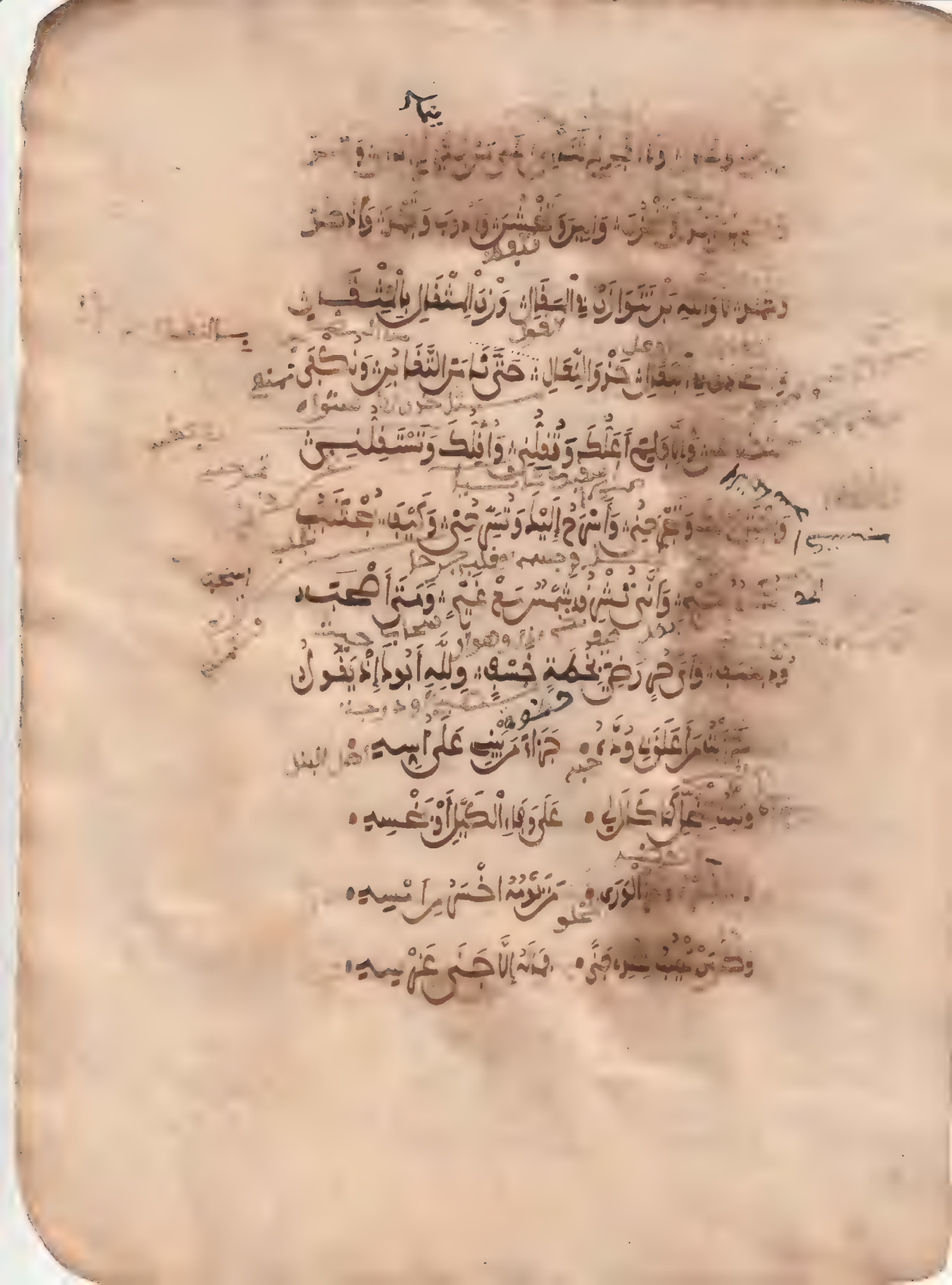

لا يقل الخير ولا الشر ... بصفقة المغبون في حسبه

وليست بالموجب حقا لمن ... لا يوجب الحق على نفسه

ورب مذاق الهوى خالني ... أصدقه الود على لبسه

وما درى من جهله أنني ... أقضي غريمي الدين من جنسه

فاهجر من استغبا لم هجر الغلي ... وهبه كالملحود في رمسه

والبس لمن في وصله لبسة ... لباس من يرغب عن لبسه

ولا ترج الود ممن يرى ... أنا محتاج إلى فلسه

قال الحرث بن همام

فلما وعيت ما دار بينهما ... تقت إلى أن أعرف عينهما

لاح ابن ذكاء ... وألحف الجو الضياء ... غدوت قبل استنزال

الركاب ... ولا اغتداء الغراب ... وجعلت أستقري الصفوف

صوب الصوت الليلي ... وأتوسم الوجوه بالنظر الجلي

[illegible]

[illegible]

المقامة الخامسة

وتعرف بالكوفية

قال الحارث بن همام

سرت بالكوفة في ليلة أديمها ذو لونين وقمرها

[illegible] مع رفقة غذوا بلبان البيان وسحبوا

[illegible] ذيل النسيان ما فيهم إلا من يحفظ عنه ولا يتحفظ

[illegible] إليه ولا يميل عنه فاستهوانا السمر

[illegible] الغمر وغلب السهر فلما رق الليل البهيم

[illegible] التهويم سمعنا من الباب نبأة مستنبح

[illegible] في الليل المدلهم فقال

يا أيها [illegible] شرا [illegible]

قد ربع أيس الذي [illegible] إن ذا [illegible]

أخا سفار هال واسبطرا حتى انثنى محلوقا [illegible]

مثل هلال الأفق حين افترا وقد عرا فناء [illegible]

وأمكم دون الأنام هرا يبغي قرا منكم [illegible]

فدونكم ضيفا قنوعا حرا يرضى بما أحلولى [illegible]

وينثني عنكم ينث البرا

قال الحرث بن همام

خلبنا بعذوبة نطقه، وعلمنا ما وراء برقه، ابتدرنا [illegible]

الباب، وتلقيناه بالترحاب، وقلنا للغلام [illegible]

وهلم ما تهيأ، فقال الضيف والذي أحلني ذرا [illegible]

بقراكم، أو تضمنوا لي كلا، أن لا تتخذوني [illegible] فرب أنية

[illegible]

وستنضر الاحالات فقد استمارت صدوع [illegible]

إلى ولدي فوصلت جناحه حتى سنيت نجاحه [illegible]

العين في صرته برقت أسارير مسرته وقال [illegible]

عن خطا قدميك والله خليفتي عليك فقلت [illegible]

اتبعك لأشاهد ولدك النجيب وأنا فيه لكي [illegible]

إلى نظر الخادع إلى المخدوع وضحك حتى تغرغر [illegible]

مقلتاه بالدموع ثم أنشد

يا من تظن السراب ماء • لما رويت الذي رويته

ما حلت أن يستسر مكري • وأن يخيل الذي عنيته

والله ما برت بعرسي • ولا لي ابن به أكتته

وإنما لي فنون سحري • أبدعت فيها وما أقدمته

[illegible]

[illegible] إلى [illegible] جنبه كفى [illegible] اشتفيت

[illegible] عالت . حالي ولم أحرما حريت

[illegible] أو مسامح . إن كنت أجريت أو جنيت

[illegible] ودعني . وأودع قلبي جمر الغضا

المقامة السادسة

[illegible] بالخيبة

روى الحارث بن همام

[illegible] ديوان النظر بالمراغة . وقد جرى به ذكر

[illegible] فأجمع من حضر من فرسان اليراعة . وأرباب

[illegible] علم أنه لم يبق من ينقح الإنشاء . ويتصرف فيه

[illegible] بعد السلف . من يبتدع طريقة غراء

عنه ما عنى معهد غنى أو غنى وهم عنه وسنا

فلما فرغ من إملاء رسالته وجلا في هيجاء البطالة

عن بسالته أرضته الجماعة فعلا وقولا وأوسعته

حفاوة وطولا ثم سئل من أي الشعوب نجاره وفي

الشعاب وجاره فقال

غسان أسرتي الصميمة • وسروج تربتي القديمة

فالبيت مثل الشمس إثـ • ـمراقا ومنزلة جسيمة

والربع كالفردوس مطـ • ـيبة ومنزهة وقيمة

واها لعيش كان لي • فيها ولذات عميمة

أيام أسحب مطرفي • في روضها ماضي العزيمة

أختال في برد الشباب • وأقتلي النعم الوسيمة

لا أتقي نوب الزمـ • ـان ولا حوادثه الأليمة

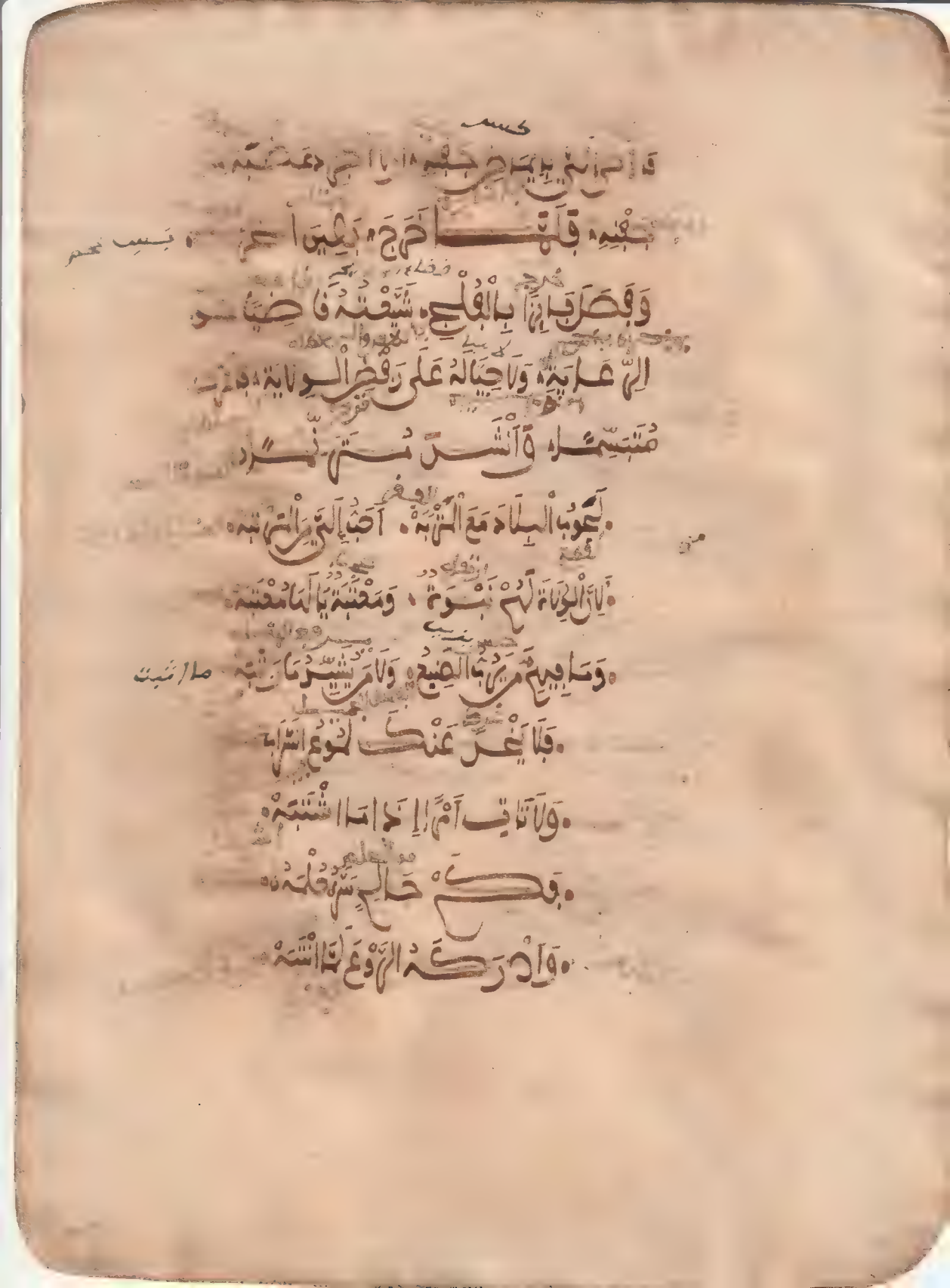

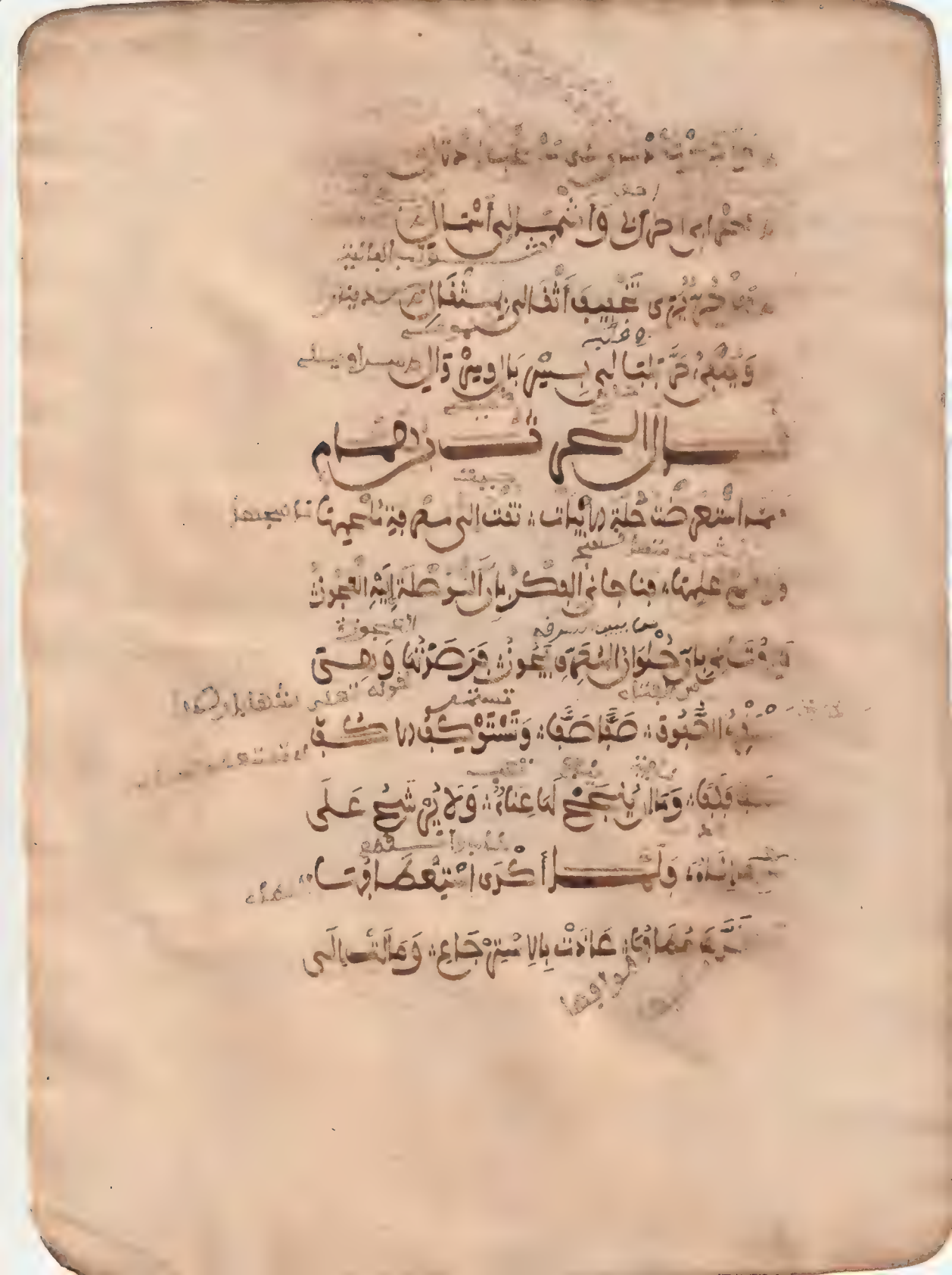

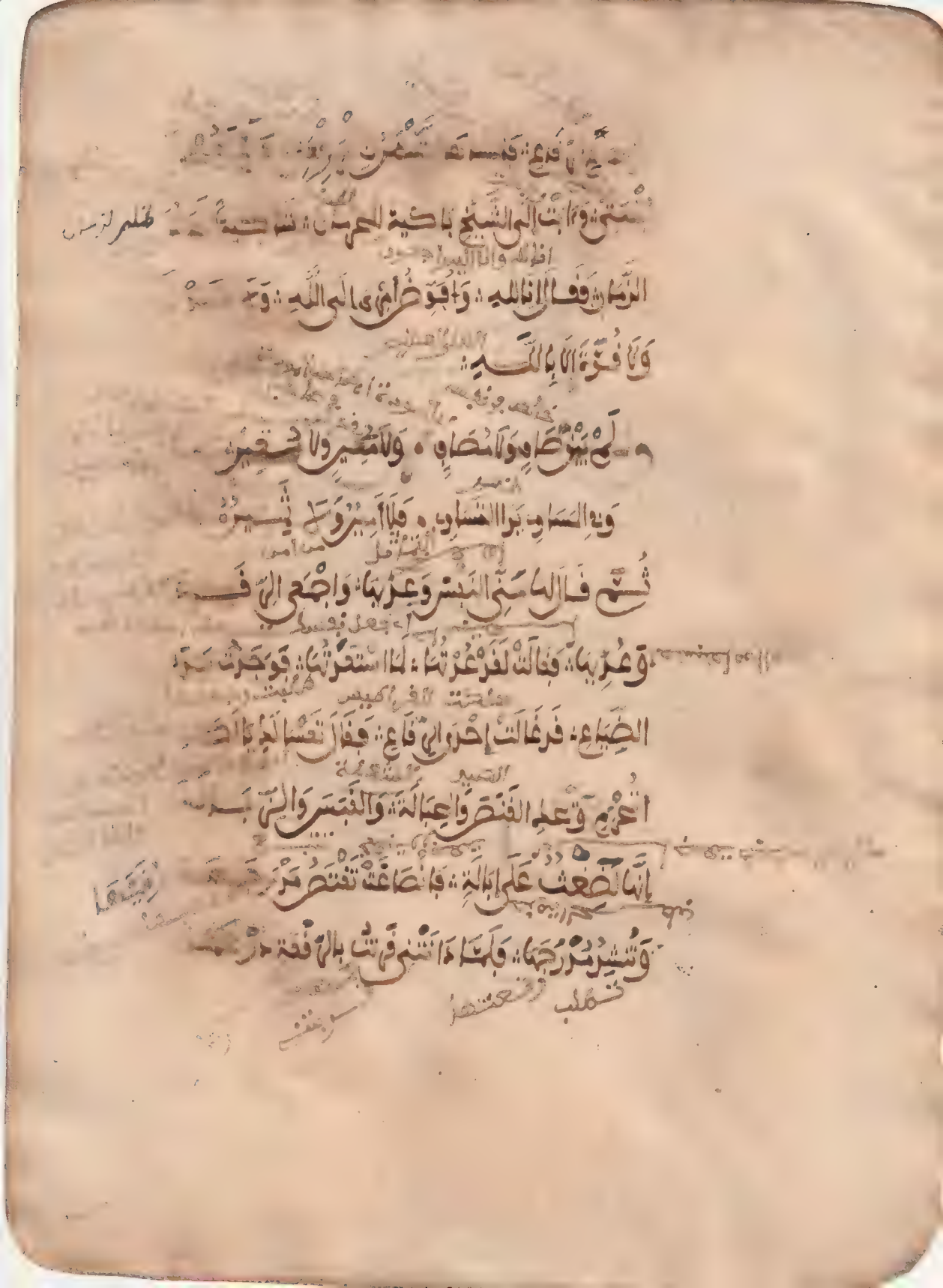

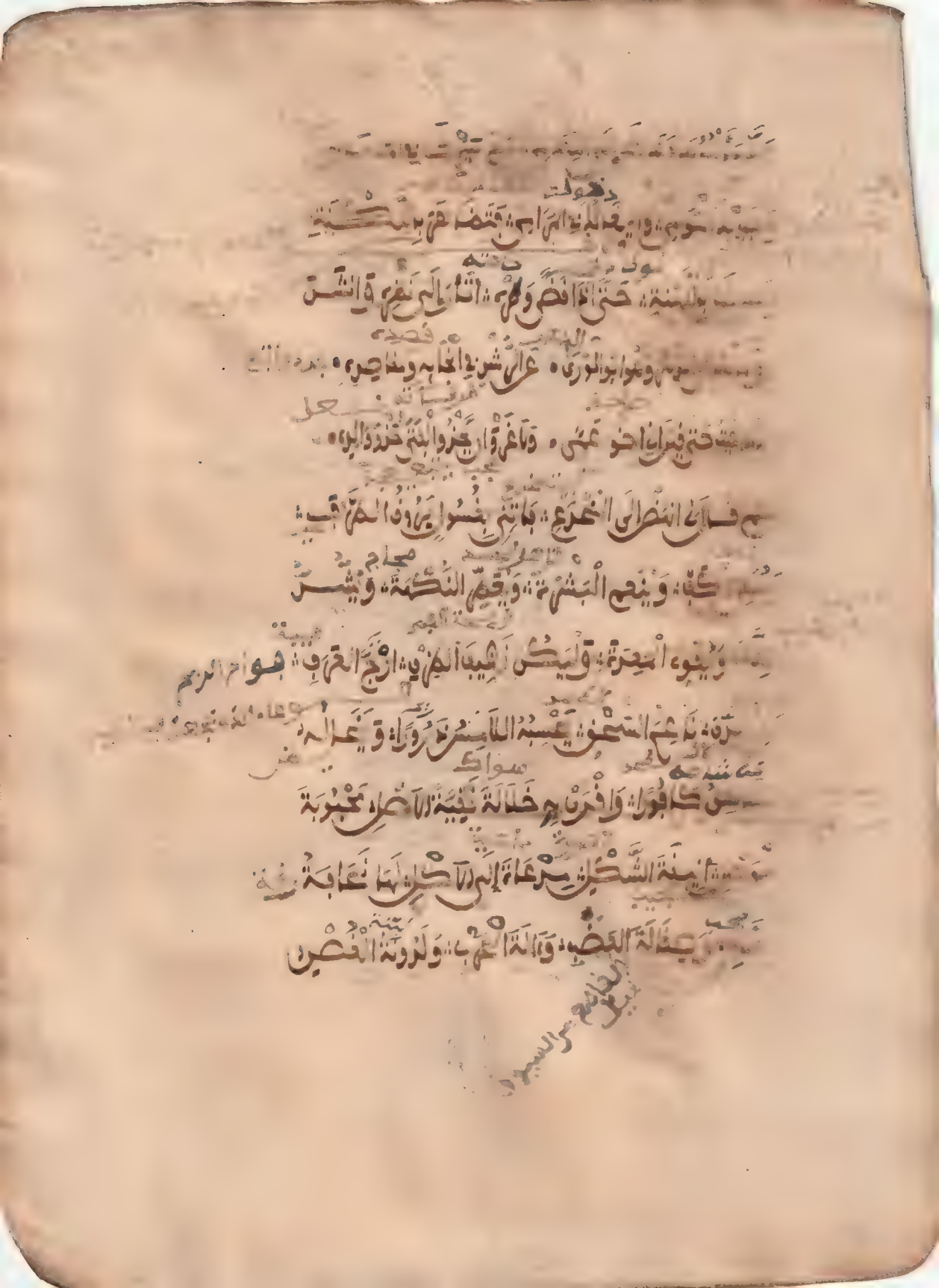

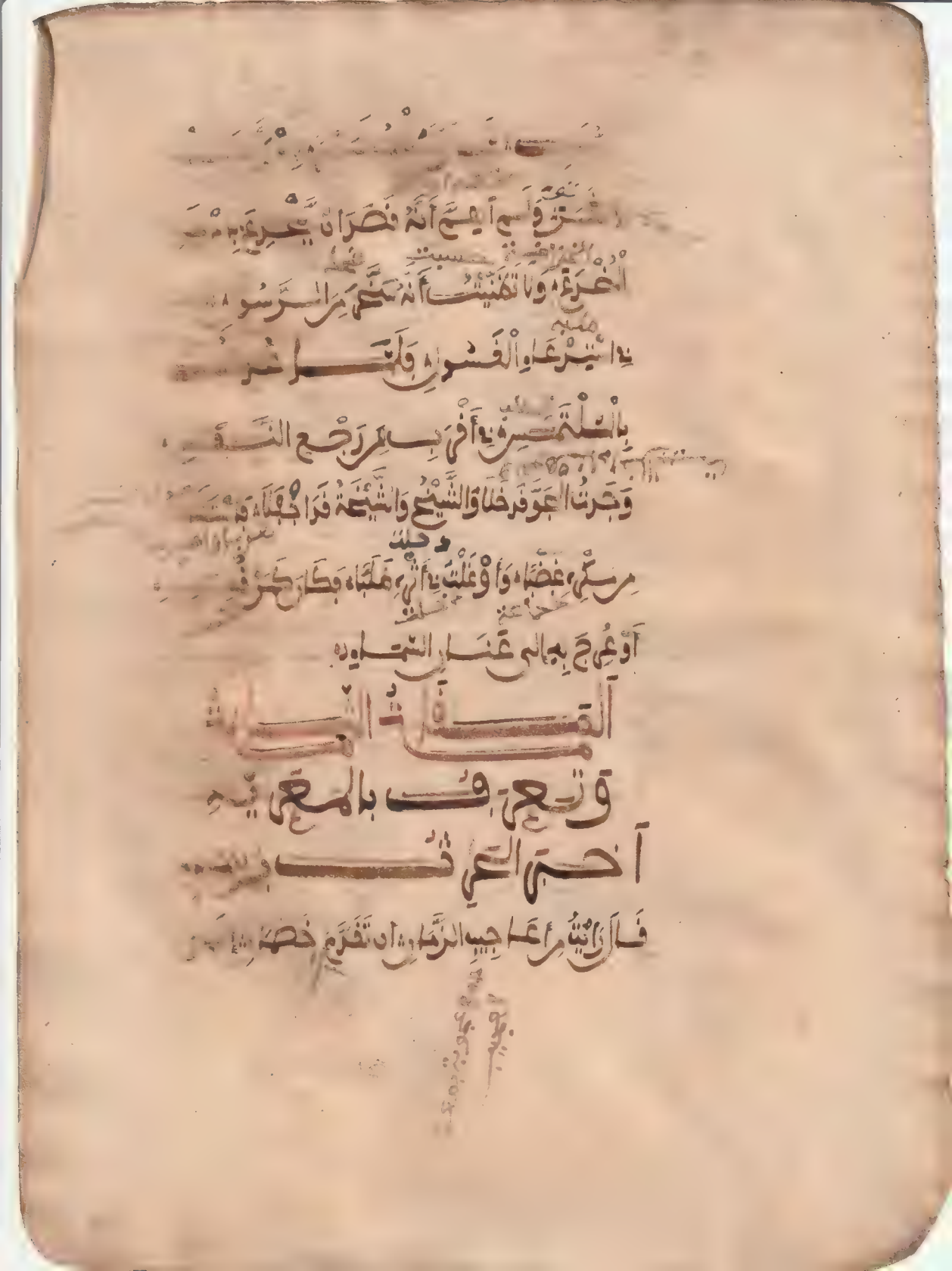

لو ساعدتني الأيام لم تر ... [illegible]

ولا تصديت ابتغي فدلا ... من ابرة غالها ولا [illegible]

لكن قوس الخطوب ترشقني ... بمصيبات من هاهنا و[illegible]

وخبر حالي كخبر حالته ... ضرا وبوسا وغربة و[illegible]

قد عدل الدهر بيننا فأنا ... نظيره في الشقاء وهو أنا

لا هو يستطيع فك من ودي ... لما غدا في يدي من [illegible]

ولا مجال لضيق ذات يدي ... فيه اتساع للعفو [illegible]

فهذه قصتي وقصته ... فانظر إلينا وبيننا ولنا

فلما وعى القاضي قصصهما وتبين خصاصتهما وتخصصهما أبرز لهما دينارا من تحت مصلاه وقال اقصدا به الخصام وافصلاه فتلقفه الشيخ دون الحدث و[illegible] على وجه الجد لا العبث وقال للحدث نصفه [illegible]

[illegible]

أحرقني سن بكركما ولكما الأمان من تبعة [illegible]

فأحجم الحدث واستقال وأقدم الشيخ وقال

أنا السروجي وهذا ولدي والشبل في المنجبر مثل الأسد

وما تعدت يده ولا يدي في ابرة يوما ولا في مروة

وإنما الدهر المسيء المعتدي مال بنا حتى غدونا نجتدي

كل ندى الراحة عذب المورد وكل جعد الكف مغلول اليد

بكل فن وبكل مقصد بالجد إن أجدى وإلا بالدد

لنجلب الرشح إلى الحظ الصدي ونبعد العمر بعيش أنكد

والموت من بعد لنا بالمرصد إن لم يفاجئ اليوم فاجئ في غد

فقال له القاضي لله درك فما أعذب نبتك

وواها لك لولا خداع فيك وأنى لك لمن المنذر [illegible]

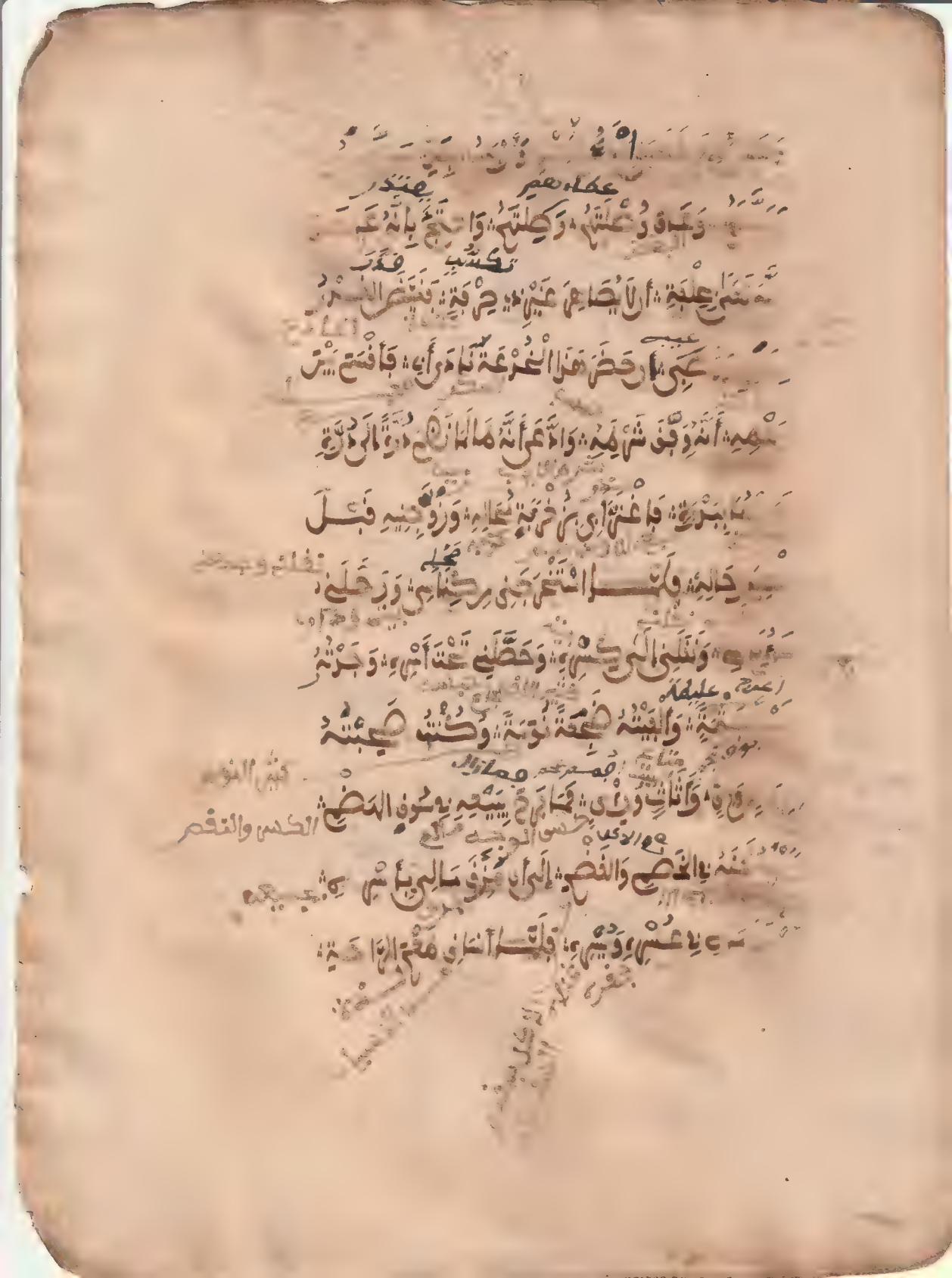

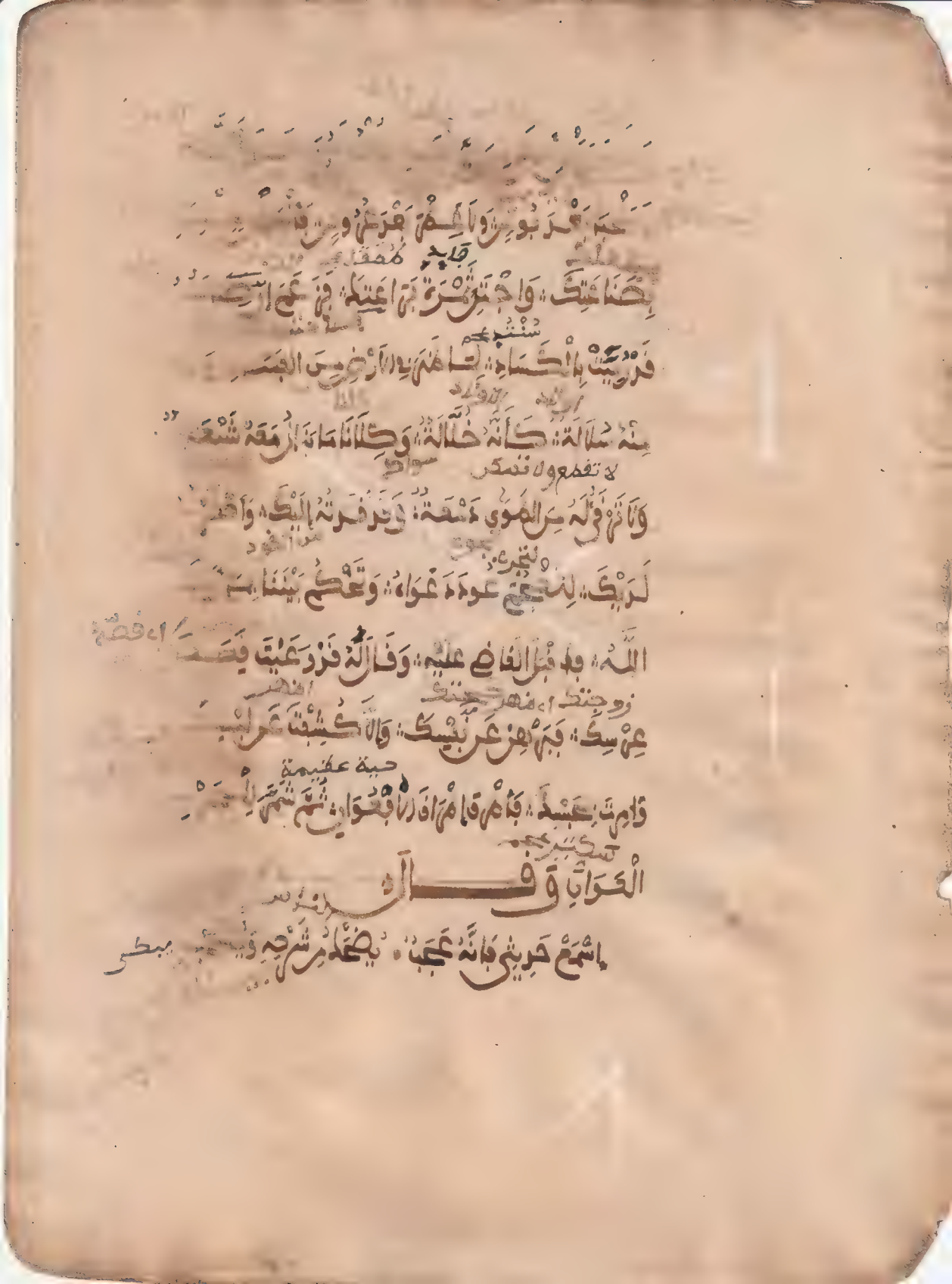

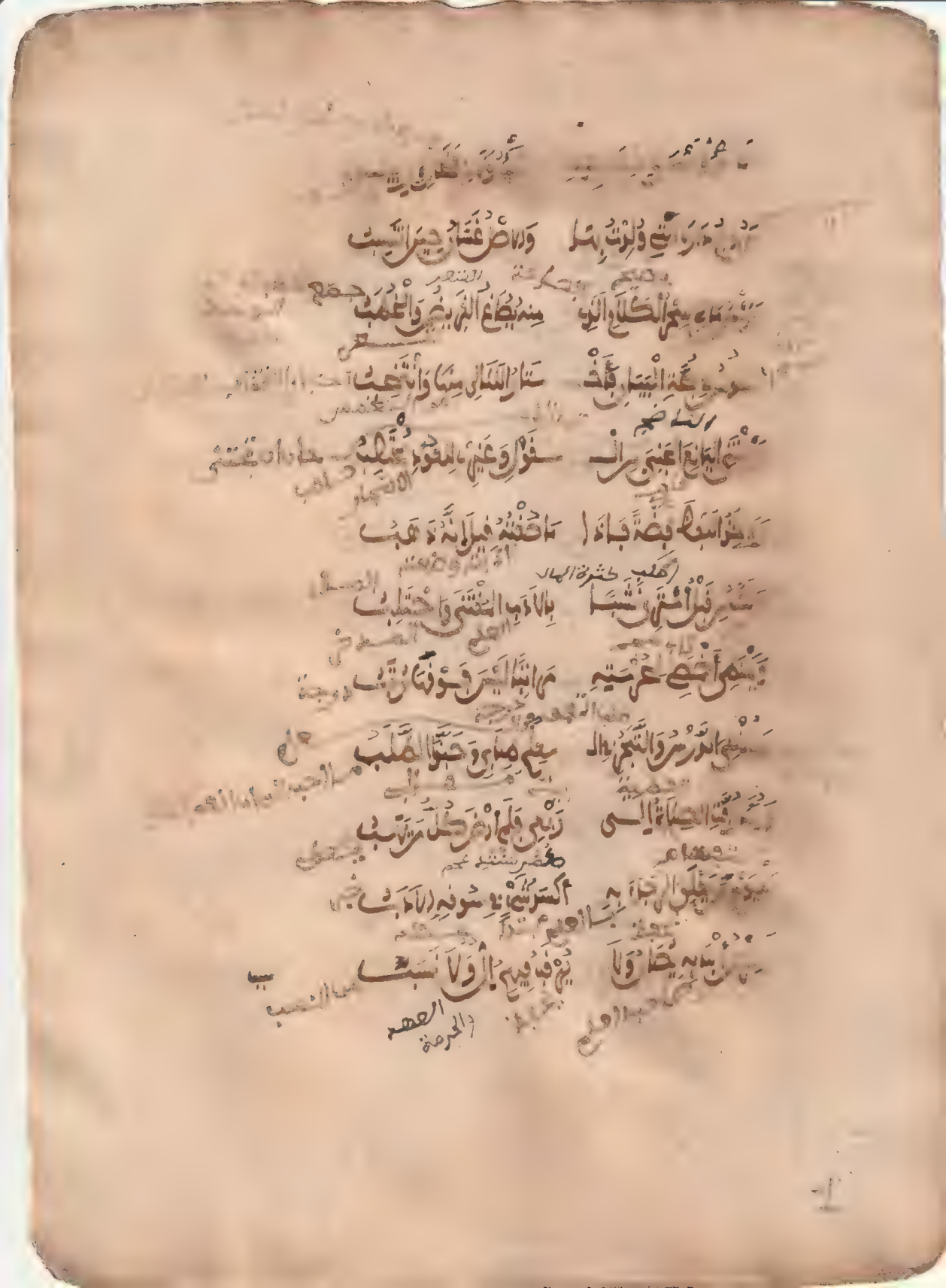

[illegible] ... [illegible]

[illegible] بمحصنات من خلقي ... ولا شعاري التمويه والكذب

ولا يدي من نشأت نيط بها ... إلا مواضي اليراع والكتب

[illegible] تنظم القلائد لا ... كفي وشعري المنظوم لا السحب

[illegible] الحرفة المشار إلى ... ما كنت أحوى بها واحتلب

[illegible] شرحي كما أذنت لها ... ولا تراقب واحكم بما يجب

قال فلما احكم

[illegible] وأكمل إنشاده عطف القاضي إلى الفتاة بعد أن

[illegible] بالأبيات وقال أما أنه قد ثبت عند جميع

[illegible] وولاة الأحكام انقراض جيل الكرام

[illegible] إلى اللئام وإني لأخال بعلك صدوقا

[illegible] بريئا من الملام وها هو قد اعترف

[illegible]

[illegible]قامة العاشرة

[illegible] بالرحبية

[illegible]كى الحرث بن همام

[illegible]ال هتفان داعي الشوق إلى رحبة مالك

[illegible]وف فلبيته ممتطيا شملة ومنتضيا عزمة

[illegible]مية فلما ألقيت بها المراسي وسددت

[illegible]ي وبرزت من الحمام بعد سبت راسي رأيت غلاما

[illegible] قالب الجمال والبس من الحسن حلة الكمال

[illegible] شيخ بردنه يدعي أنه فتك بابنه

[illegible] ينكر عرفته ويكبر قرفته والخصام بينهما

[illegible] والزحام عليهما يجمع بين الأخيار

الشدة الخصومة

[illegible] وكان ممن يزن بالهنات [illegible]

[illegible] على البنات فاسرعا الى ذروته كالسليه [illegible]

فلما حضراه جدد الشيخ دعواه

واستدعى عدواه فاستنطق الوالي الغلام وقد فتنه

بمحاسن غرته وطر عقله بتصفيف طرته فقال [illegible]

أفيكة أفاك على غير سفاك وعضيهة مختال [illegible]

من ليس بمغتال فقال الوالي للشيخ ان شهد لك عدلان

من المسلمين والا فاستوف منه اليمين فقال الشيخ

انه جدله حاسنا وأفاح دمه خاليا فاني لي [illegible]

ولم يكن ثم مشاهد ولكن ولني تلقينه اليمين

ليبين لك ايصدق أم يمين فقال له انت المالك [illegible]

[illegible]

[illegible] وَمَحَجَّةُ التَّرَاضِي تَعِزُّ وَالغُلَامُ فِي [illegible]

الوَالِي بِتَلْوِيهِ وَيُطْمِعُهُ فِي أَنْ يَلْبِيَهُ إِلَى أَنْ [illegible]

عَلَى قَلْبِهِ وَأَلَبَّ بِلُبِّهِ وَسَوَّلَ لَهُ الوَجْدُ الَّذِي تَيَّمَهُ

الَّذِي تَوَهَّمَهُ أَنْ يُخْلِصَ الغُلَامَ وَيَسْتَخْلِصَهُ وَأَنْ يُنْقِذَهُ

مِنْ حِبَالَةِ الشَّيْخِ ثُمَّ يَقْتَنِصَهُ فَقَالَ الوَالِي لِلشَّيْخِ

هَلْ لَكَ فِيمَا هُوَ أَلْيَقُ بِالأَقْوَى وَأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى فَقَالَ

تَشِيرُ لِأَقْتَفِيَهُ وَلَا أَقِفُ فِيهِ قَالَ أَرَى أَنْ تَقْصُرَ عَلَى [illegible]

وَالقَالِ وَتَقْتَصِرَ عَلَى مِائَةِ مِثْقَالٍ لَا تَحْمِلُ مِنْهَا [illegible]

وَاجْتَنَى لَكَ البَاقِي عَرَضًا فَقَالَ الشَّيْخُ

مَا مِنِّي خِلَافٌ فَلَا يَكُنْ لَوْ عَدَدَ اخْتِلَافٍ فَنَقَدَهُ [illegible]

عِشْرِينَ وَوَزَعَ عَلَى وَزْعَتِهِ تَكْمِلَةَ الخَمْسِينَ

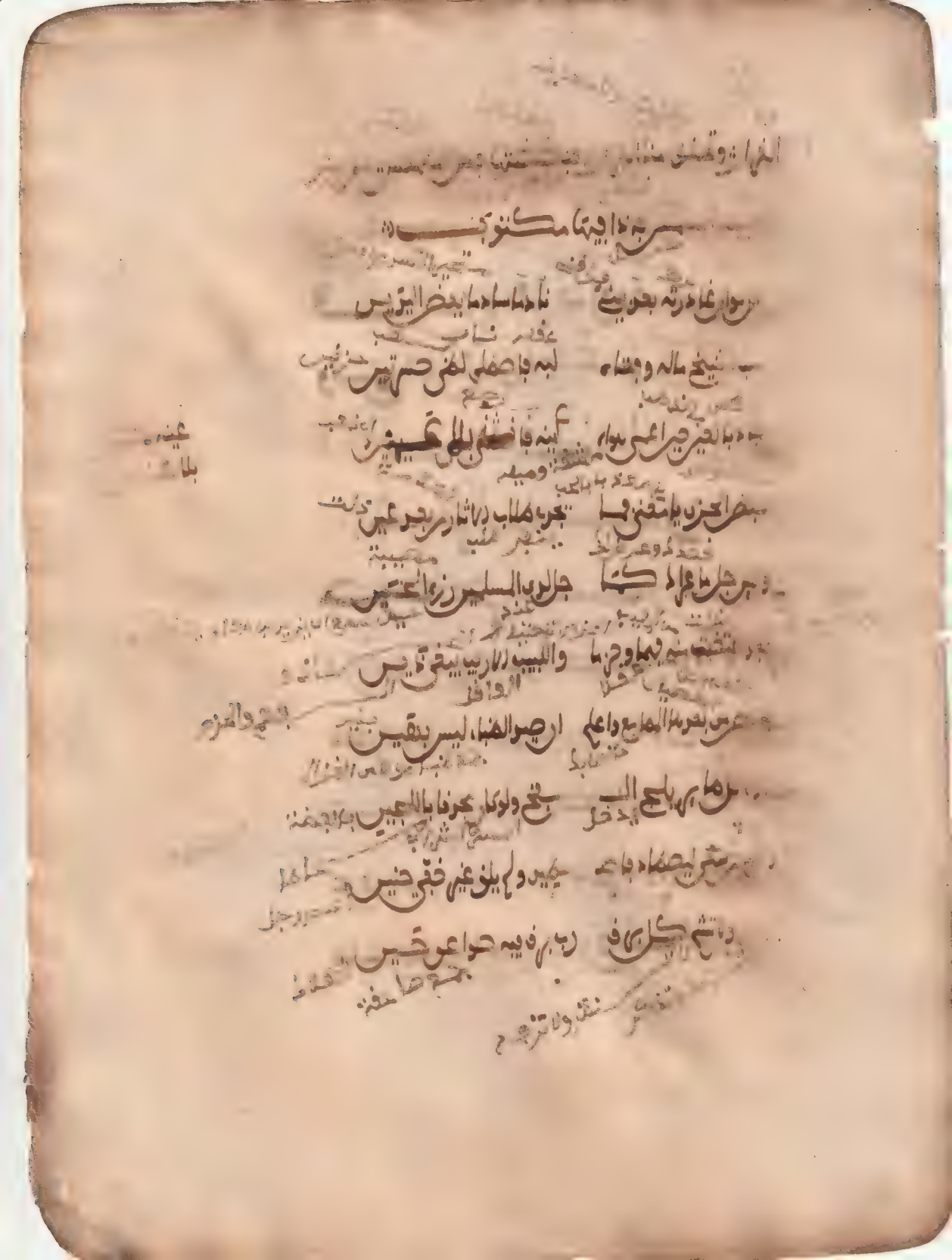

[illegible]

فيا الفتى اتباع سوى النـ[illegible]

قال الراوي فمزقت رقعته شذرا

ولم أبل أعذل أم أعذر

المقامة الحادية عشر الساوية

حدث الحرث بن همام

قال أنست من قلبي القساوة حين حللت ساوة فأخذت

بالخبر المأثور في مداواتها بزيارة القبور فلما

صرت إلى محلة الأموات وكفاة الرفات رأيت بها

على قبر يحفر وبجنوز يقبر فانحزت إليهم مفكرا

في المنال ومتذكرا من درج من الآل فلما أعدوا الميت

[illegible]

ومن ماء ومن سمّ

وتسعى في هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ملكة [illegible]

ولا تذكر ما ثمّ

ولولا حظك الحظ لما طاح بك اللحظ ولا كنت إذا الوعظ

جلى الأحزان تغتمّ

ستذرى الدم لا الدمع إذا عاينت لا جمع يقي في عرصة الجمع

ولا خال ولا عمّ

كأني بك تنجط إلى اللحد وتنغط وقد أسلمك الرهط

إلى أضيق من سمّ

هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود إلى أن ينخر العود

ويبسى العظم قد رمّ

[illegible]

[illegible] الا مثل روث مفضض او كنيف [illegible]

فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال وناوحت

مهب الجنوب وناوح مهب الشمال

المقامة الثانية عشر الدمشقية

حكى الحرث بن همام

قال شخصت عن العراق الى الغوطة وانا ذو جرد مربوطة

وجدة مغبوطة يلهيني خلو الذرع ويزدهيني

حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس

وانضاء العنس الفيتها كما تصفها الالسن وفيها ما

الانفس وتلذ الاعين فشكرت يد النوى

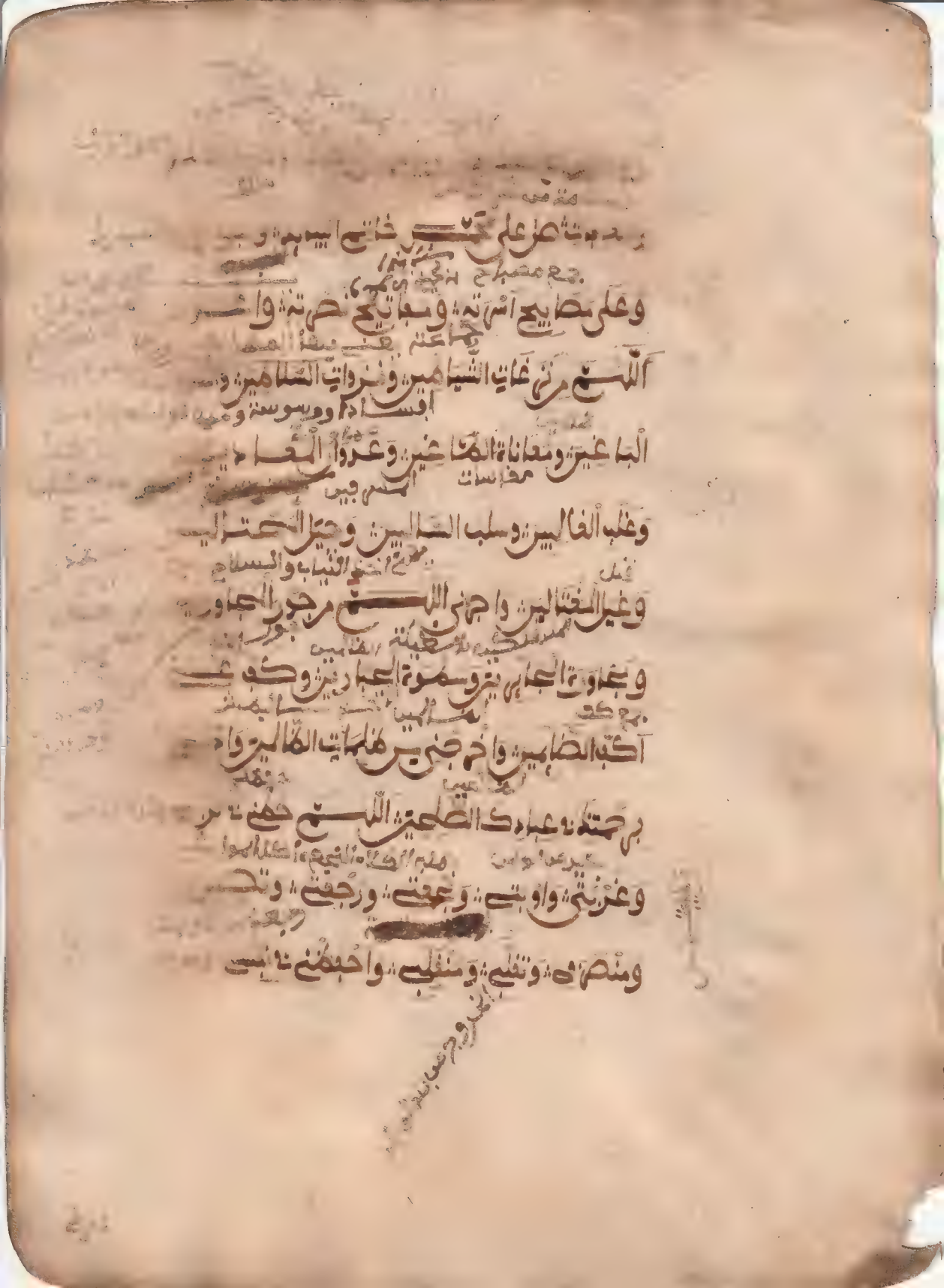

[illegible]

عن بيسام الفلق لم يشفق من خطب الى الشفق

ناجى بها طليعة الغسق امن ليلته من السرق فـ

فتلقناها حتى اتقناها وتدارسناها لكي لا تنسا

ثم سرنا نزجي المحمولات بالدعوات لا بالعداة و

الحمولات بالكلمات لا بالكماة وصاحبنا يتعهدنا

بالعشي والغداة ولا يستنجز منا العدات حتى اذا عا

اهلال عانة قال لنا الاعانة الاعانة فاحضرنا

المعلوم والمكتوم وارينا المكتوم والمختوم وقـ

له اقض ما انت قاض فما تجد فينا غير راض فما استخف

سوى الخف واللين ولا حلي بعينه غير الحلي والـ

فاحتمل منهما وقره ونأى بما يسد فقره ثم

[illegible]

[illegible] مسرة الشراب ولو رد على عصر الشباب

ما يعصر فيه [illegible]

[illegible] حلنا العيس وقت التغليس وخلينا بين

[illegible] وهو اختلاط الظلم وضوء [illegible]

[illegible] ان زيد وابليس صاحبا تصوير وتزوير

من طلوع الفجر طلوع الشمس

[illegible] وتلبيس

الصفة الثالثة

عشر الزهراوية

وتعرف بالبغدادية

روى الحرث بن همام

[illegible] وجست مع الجماعة

[illegible] بضواحي الزوراء مع مشيخة الشعراء

اسم بلد — شيوخ — جمع شاعر

[illegible] بغبار ولا يجري معهم ممار في مضمار

[illegible] يفضح الازهار الى ان نصفنا

جمع طلع

[illegible]

عنه عجوزا تقبل من البعد وتحضر [illegible]

وقد استلت صبية انحف من المغازل واضعف [illegible]

فما كذبت اذ راتنا ان عرتنا حتى اذا ما حضر

قالت حيا الله المعارف وان لم يكن [illegible]

اعلموا يا مثال الامل وثمال الارامل اني من سروا

القبائل وسريات العقائل لم يزل اهلي وبلي بعد

ويسيرون القلب ويمون الظهر ويولون [illegible]

فلما اردى الدهر الاعضاد وفجع بالجوار

وانقلب ظهر اليمن نبا الناظر وجفا الحاجب

وذهبت العين وفقدت الراحة وصلد [illegible]

ووهت اليمين وبانت المرافق ولم يبق لنا [illegible]

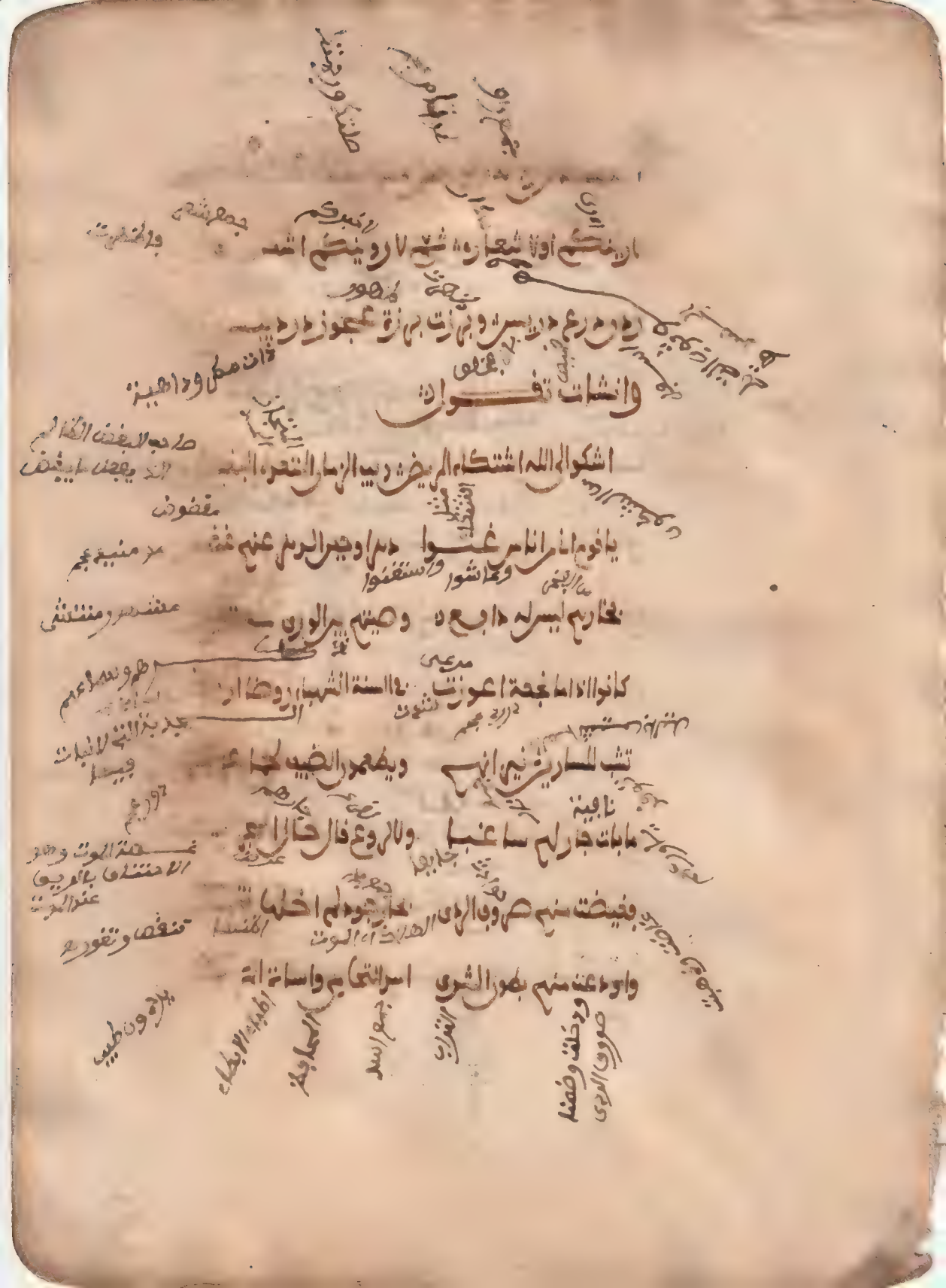

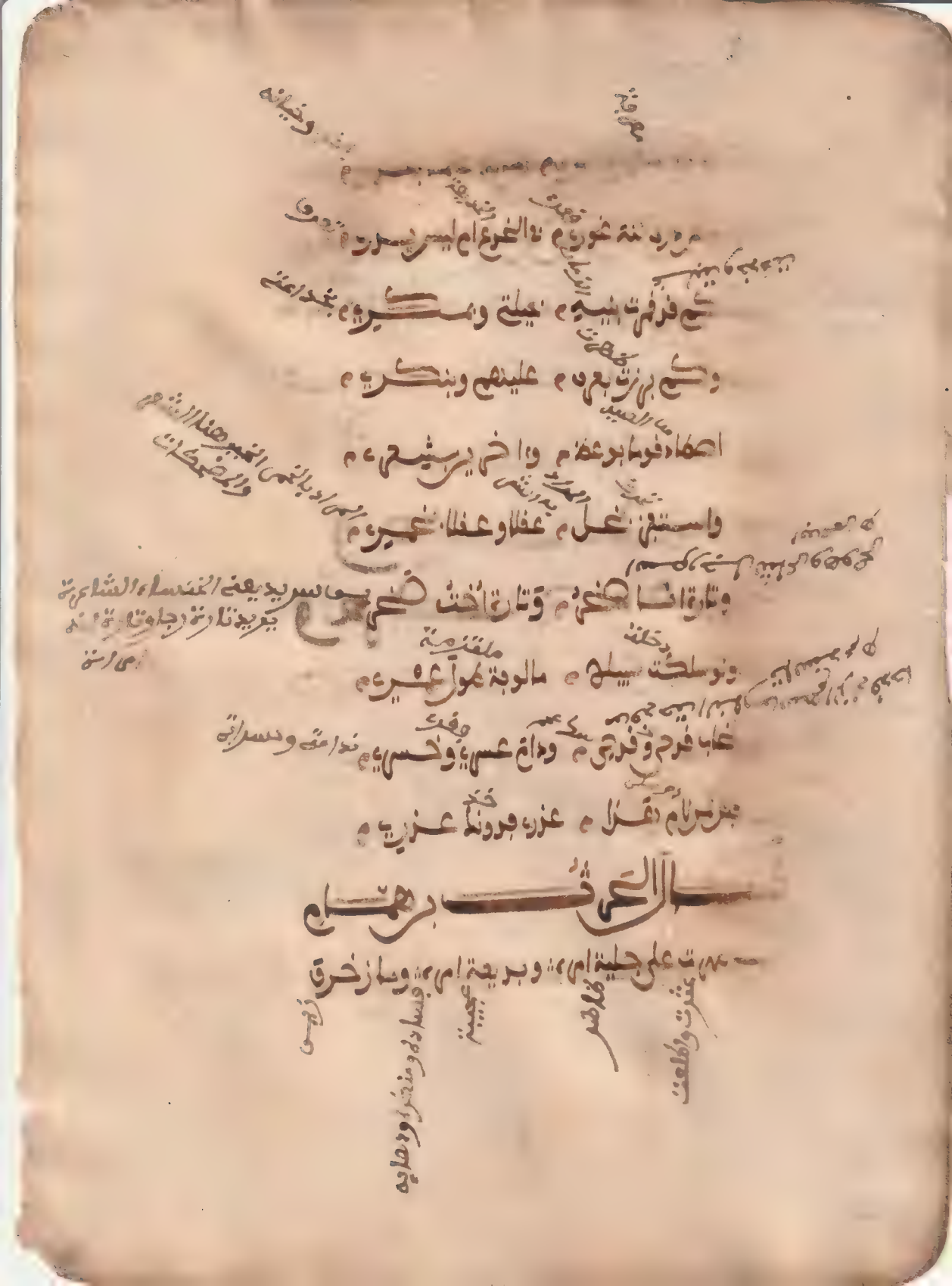

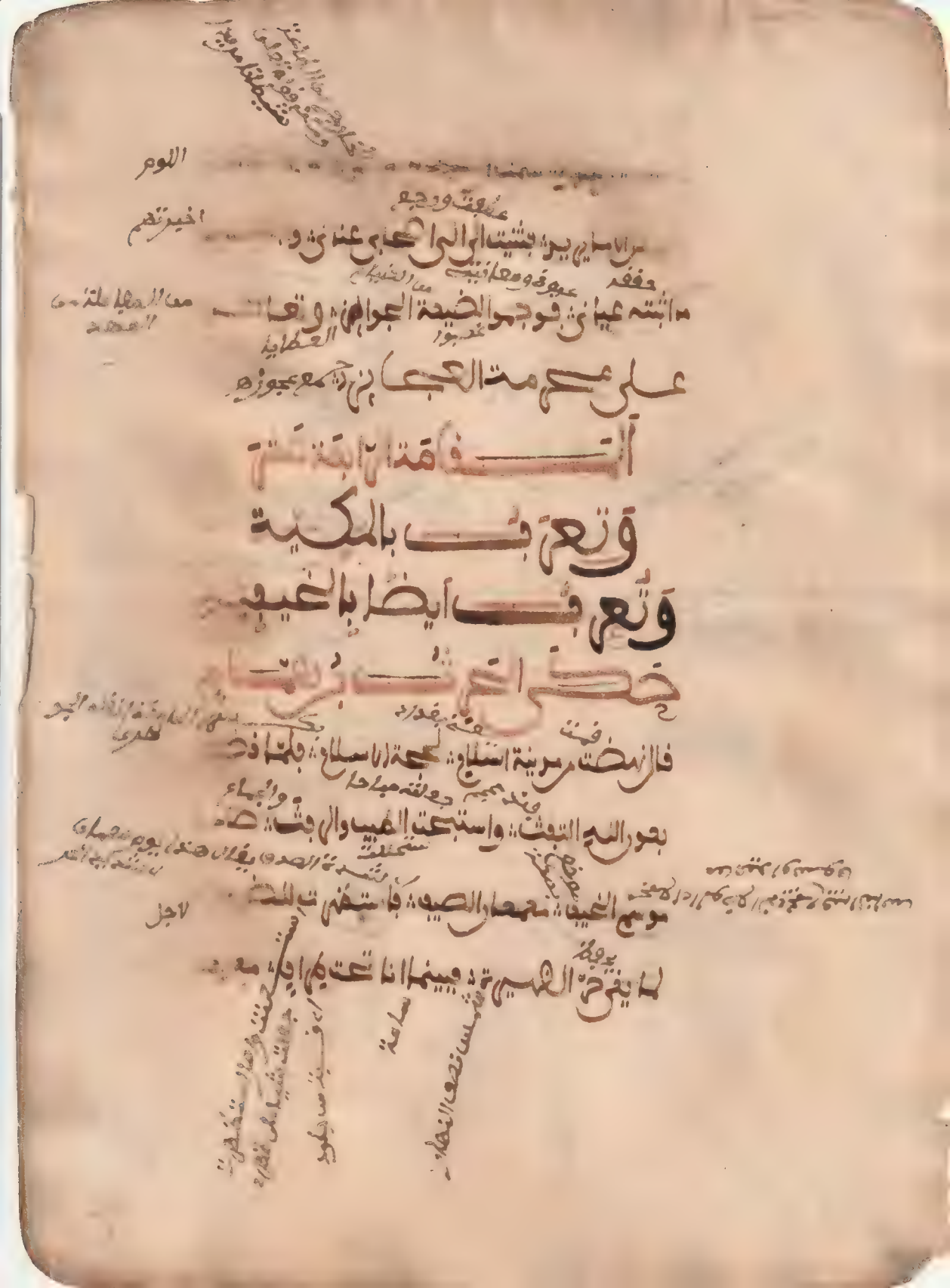

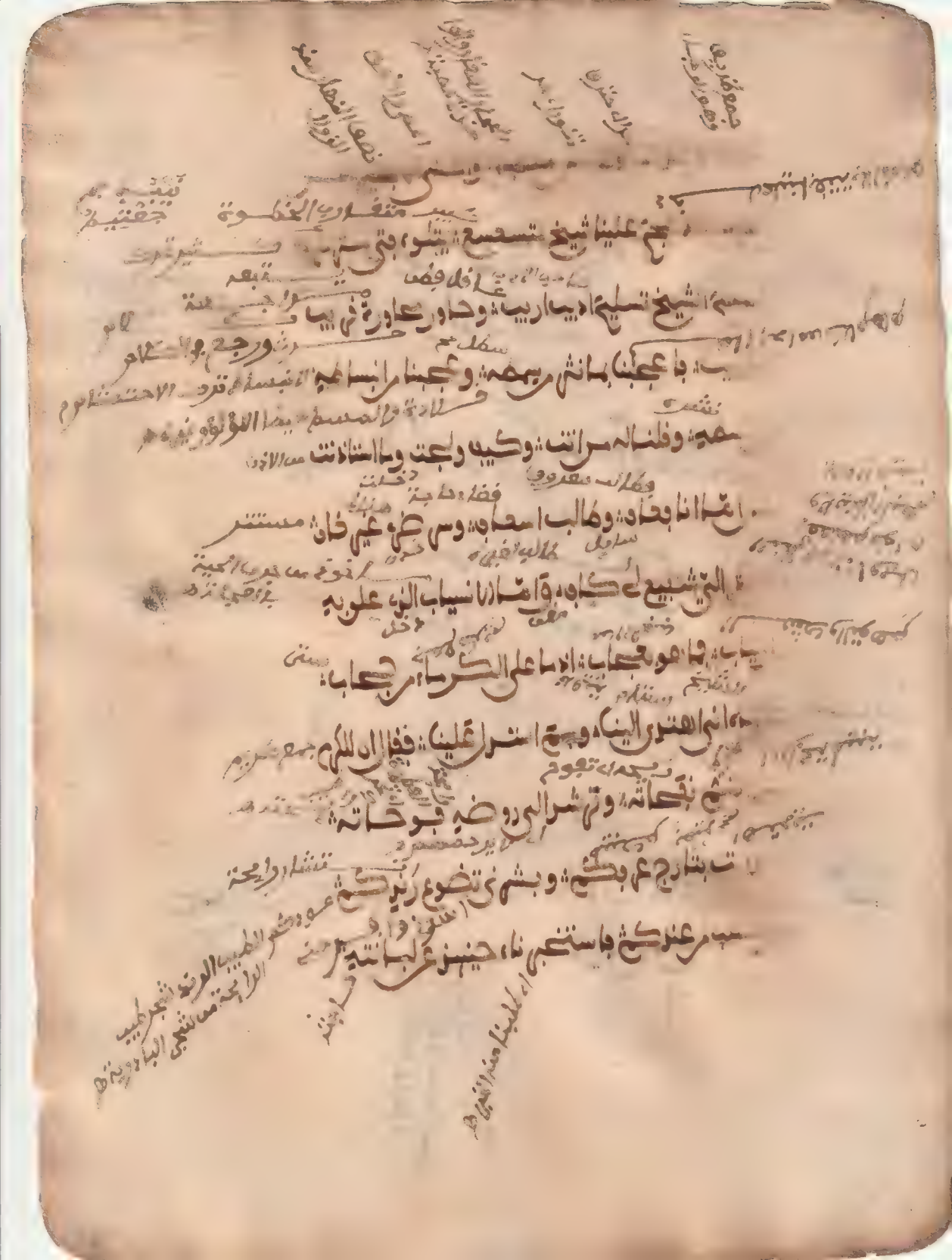

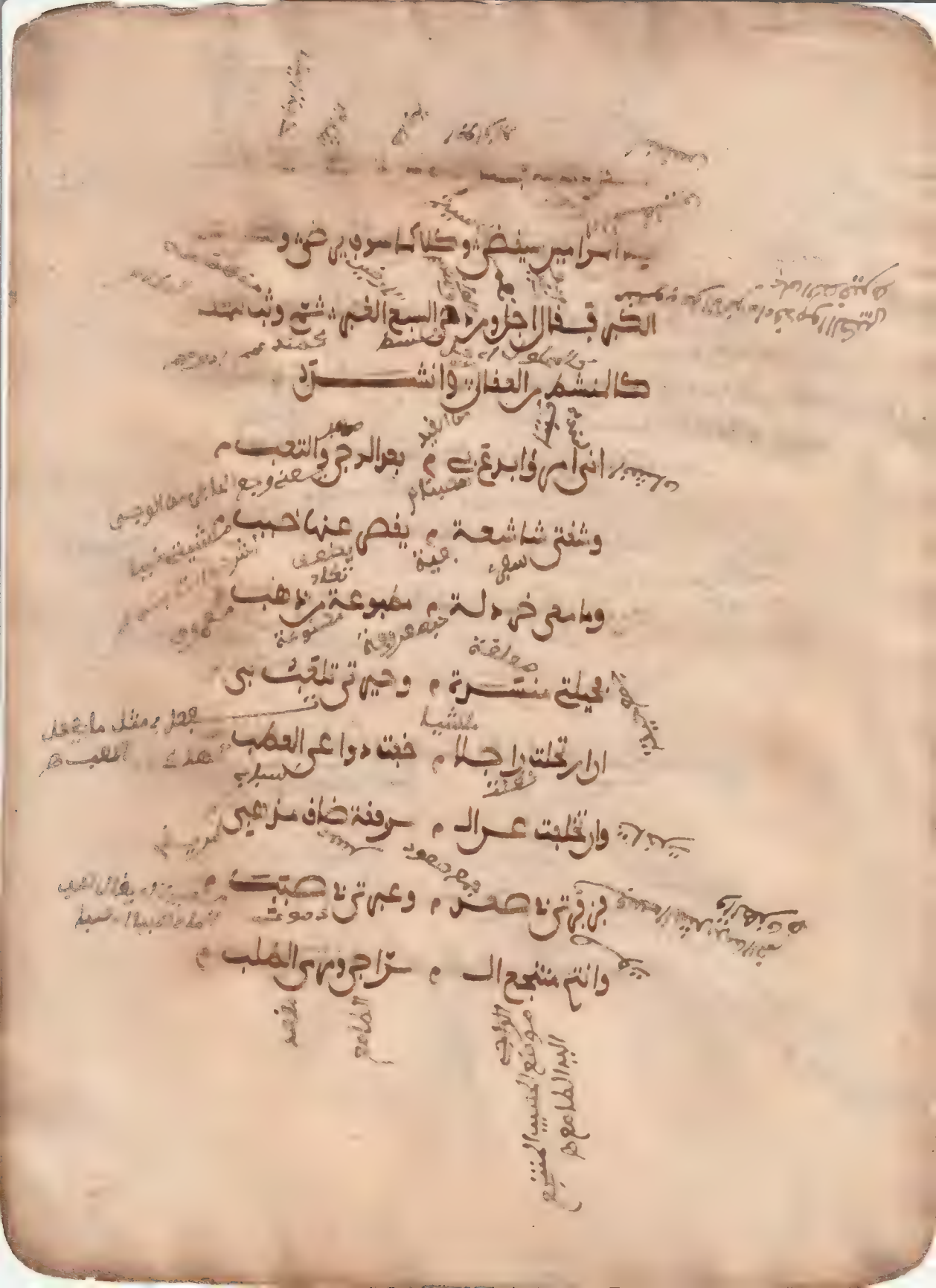

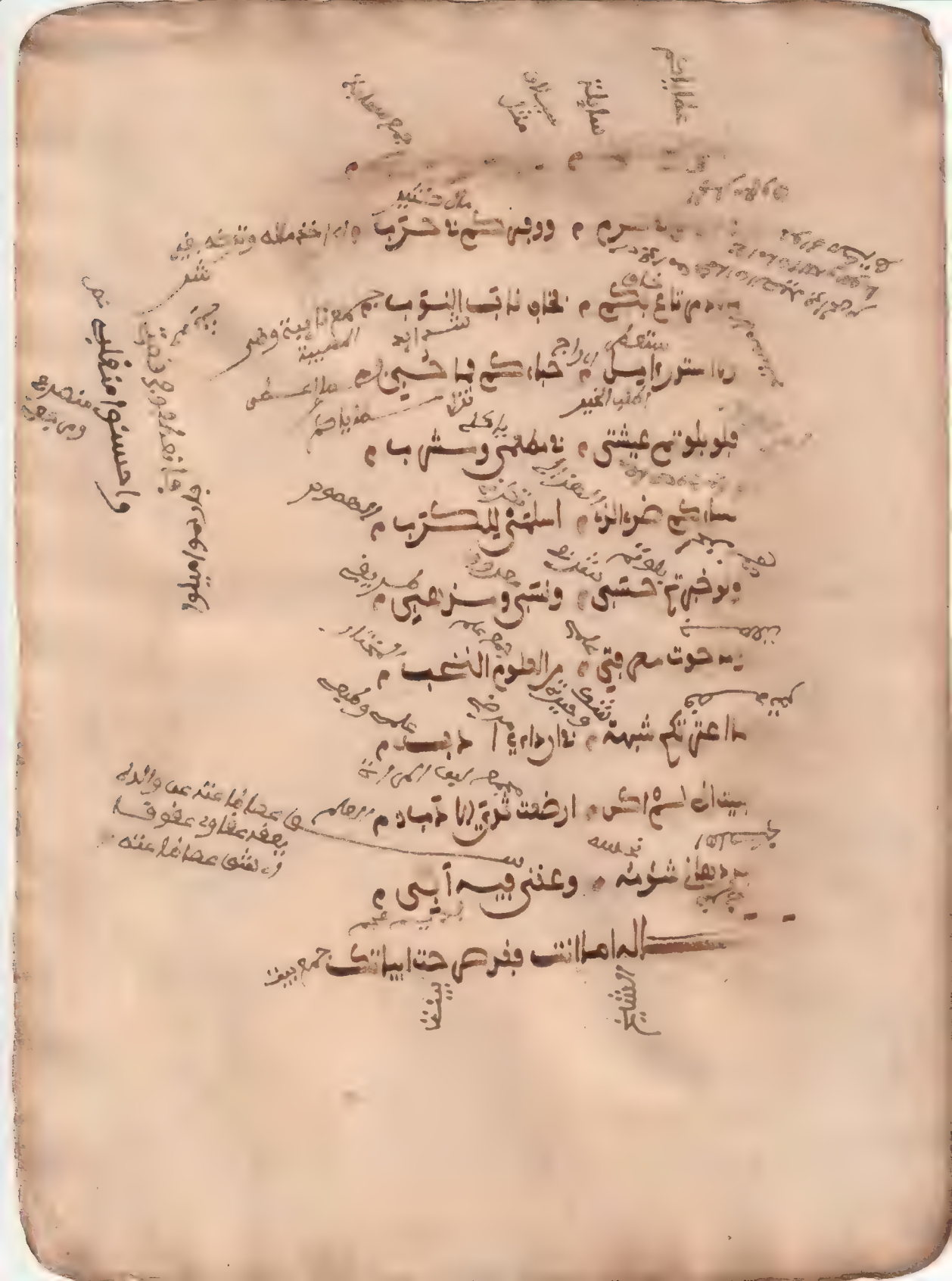

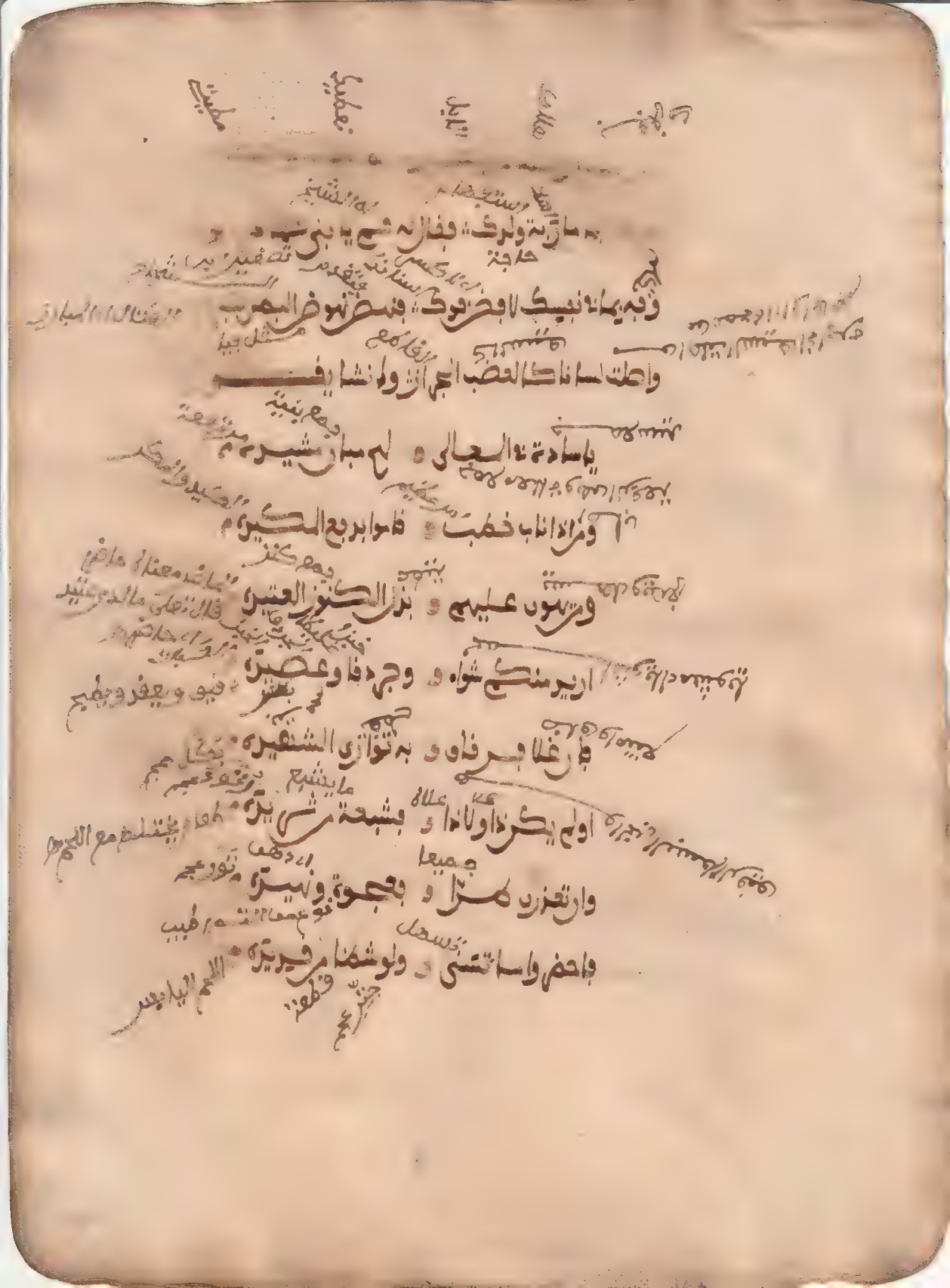

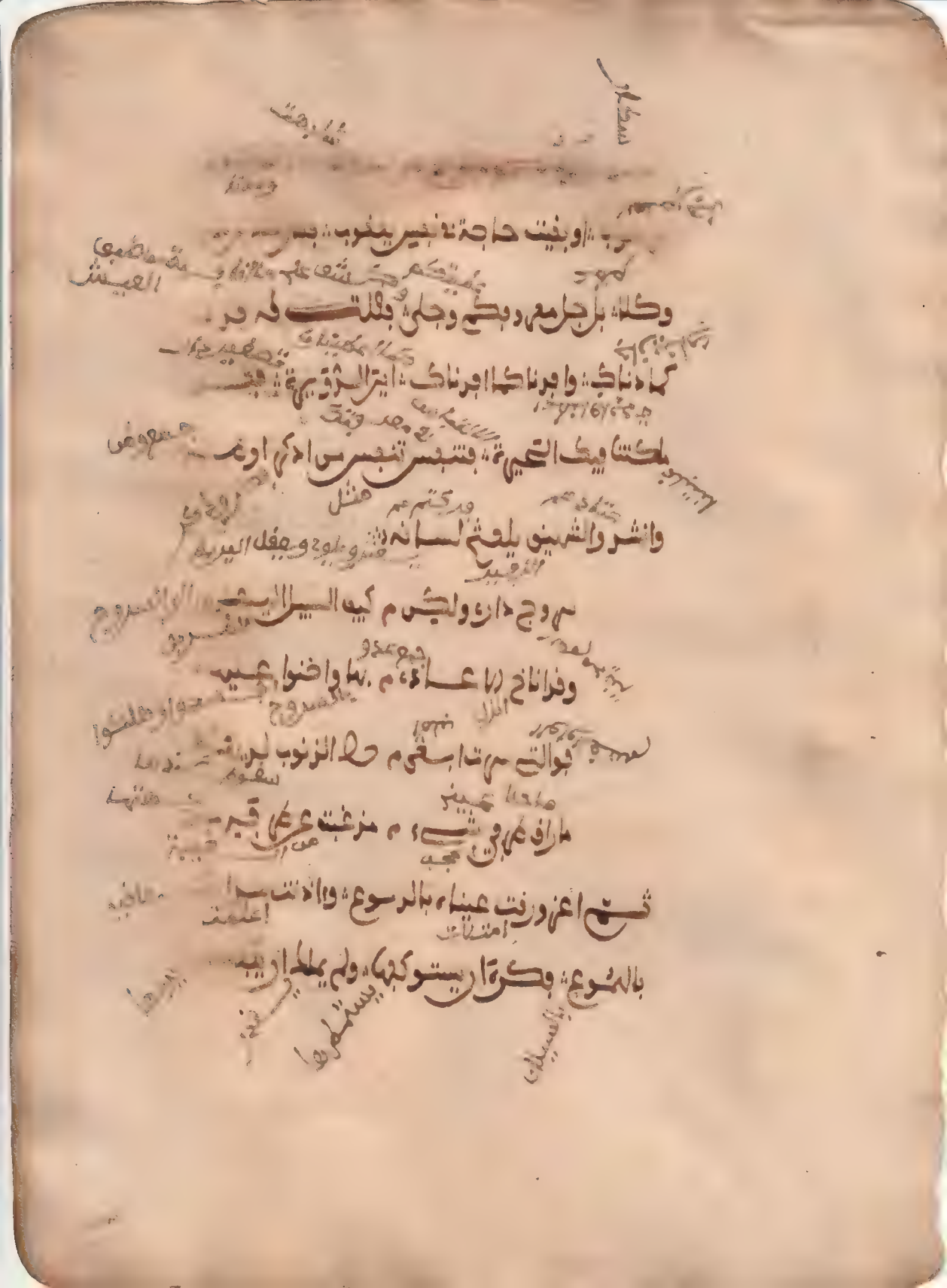

المستعذب

اختصر

الصدق

المقامة الخامسة

عشر الفرضية

خبر الحارث بن همام

قال ارقت ذات ليلة حالكة الجلباب

شديد السواد

ساكنة الرباب ولا ارقاصب يمرد عن الباب ومني بصد

باعراض

ابتلى وجربت

الباب فلم تزل الافكار يعجن همي ويجلد

يكشفن

يحركن

المجيل

وسواس وهمي حتى تمنيت لبضض ما عاينت

شرفا

فاستميرا من الفضلاء ليقصر طول ليلتي الليلاء

شديد السواد

اغمضت منيتي ولا اغمضت مقلتي حتى قرع الباب

له صوت خاشع فقلت في نفسي

من التمني قد اثمر وليل الحلم قد اقمر

ساو ليلة ذات قمر

السهم والسعد

اي صار تمرا

اي ما خرسه منيتي قد صار

تمرا استعارة من غرس

شجر النخل المعروف

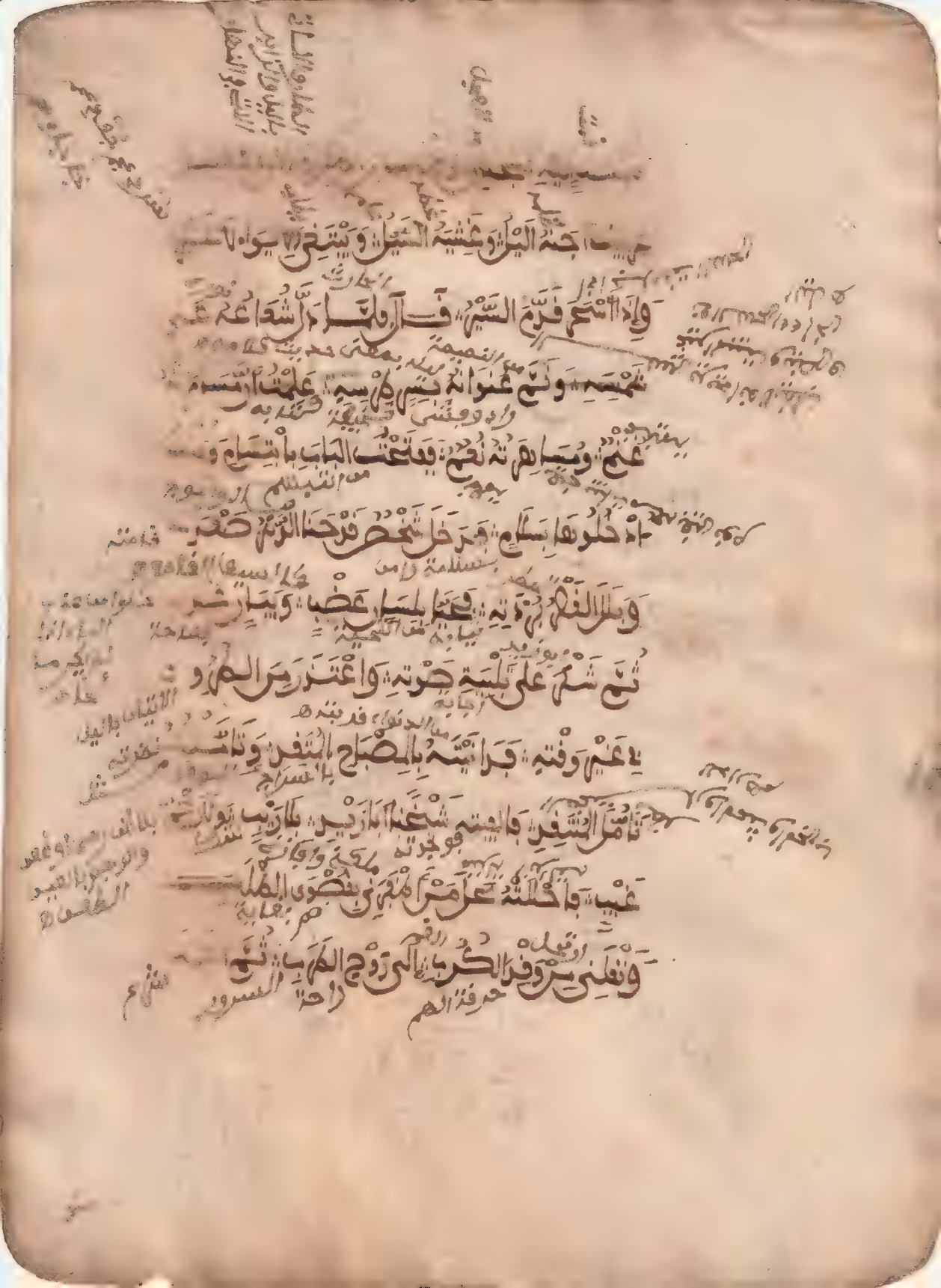

وداروسة وافول المارة وشموسه [illegible]

واي حادثة نجمت وقضية استعجمت [illegible]

لك الاسف على فقد من سلف فابرز رقعة من كمه واقسم احلف

بابيه وامه لقد انزلها باعلام المدارس فما امنت

عن الاعلام الدوارس واستنطق لها احبار المحابر

فخرسوا ولا خرس سكان المقابر فقلت ارقعها

فلعلي اغني فيها فقال ما ابعدت في المرام فرميت

رمية من غير رام ثم ناولنيها فاذا المكتوب فيه

ايها العالم الفقيه الذي فاق ذكاء فما له من شبيه

افتنا في قضية حاد عنها كل قاض وحار كل فقيه

رجل مات عن اخ مسلم حر تقي من امه وابيه

وله زوجة لها ايها الـ عبر اخ خالص بلا تمويه

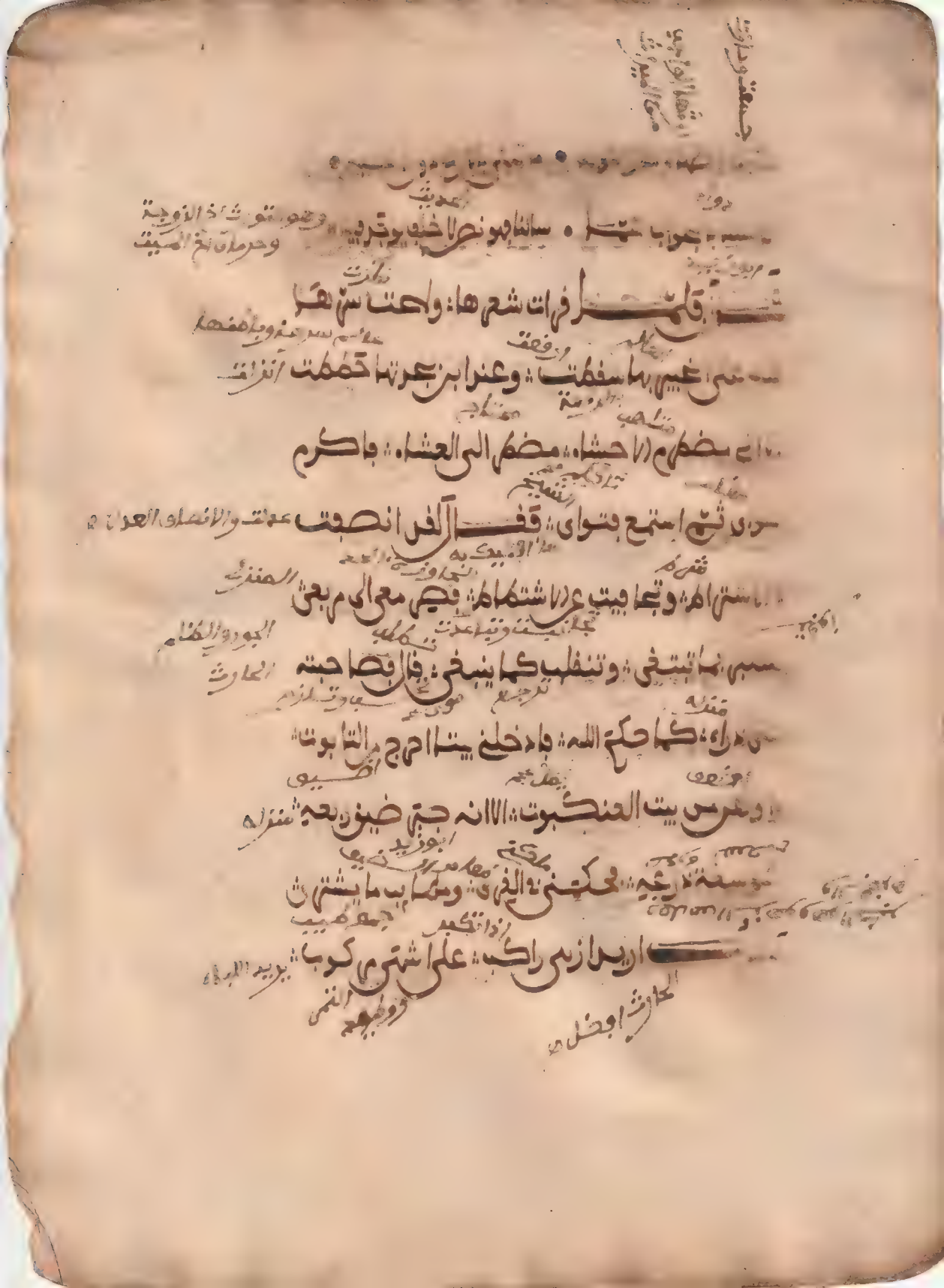

[illegible]

ثم قال لعلك تعني بنت نخيلة مع لبا سحيلة

اياهما عنيت ولاجلهما تعنيت فنهض نشيطا

ونهض مستشيطا وقال اعلم اصلحك الله ان الكذب

نباهة والكذب عاهة فلا يحملنك الجوع الذي هو

شعار الانبياء وحلية الاولياء على ان تلحق بمن

وتتخلق بالخلق الذي يجانب الايمان فقد تجوع

الحرة ولا تاكل بثدييها وتابى الدنية ولو

اضطرت اليها ثم اني لست لك بزبون ولا اغفل

على صفقة مغبون وها انا قد انذرتك قبل ان ينهتك

الستر وينعقد بيننا الوتر فلا تلغ تدبر الانذار

وحذار من المكاذبة حذار فقلت

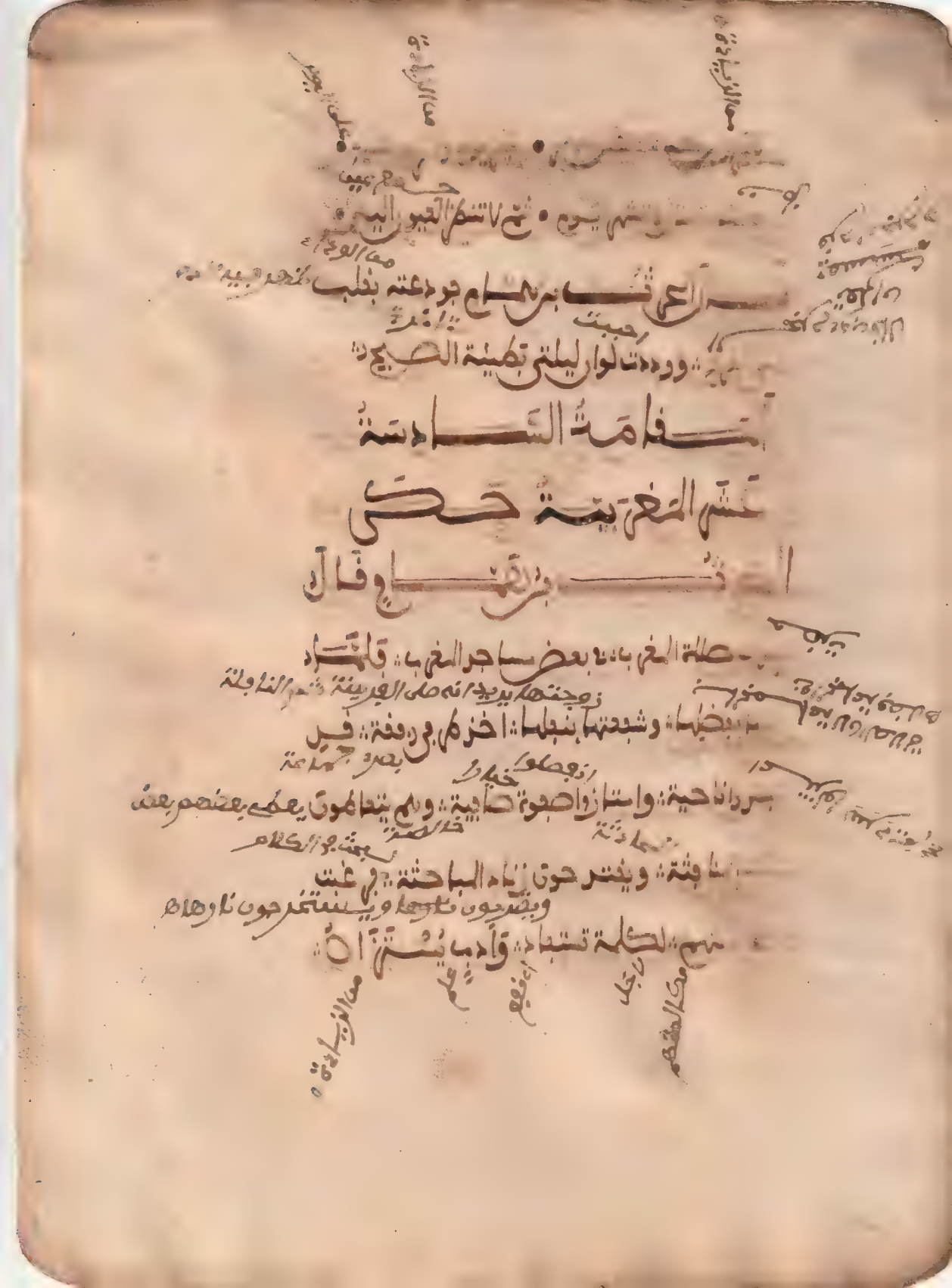

[illegible]

[illegible] شهر يوم • ثم لا تنظر العيون اليه •

[illegible] الحارث بن همام فودعته بقلب

[illegible] ووددت لو ان ليلتي بطيئة الصبح

المقامة السادسة

عشر المغربية حكى

الحارث بن همام قال

[illegible] صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب فلما

[illegible] بفضلها وشفعتها بنفلها اخذ طرفي رفقة قد

[illegible] ناحية وامتازوا صفوة صافية وهم يتعاطون يعطي بعضهم بعض

[illegible] المنافثة ويقتدحون زناد المباحثة فرغبت

[illegible] لكلمة تستفاد وادب يستزاد

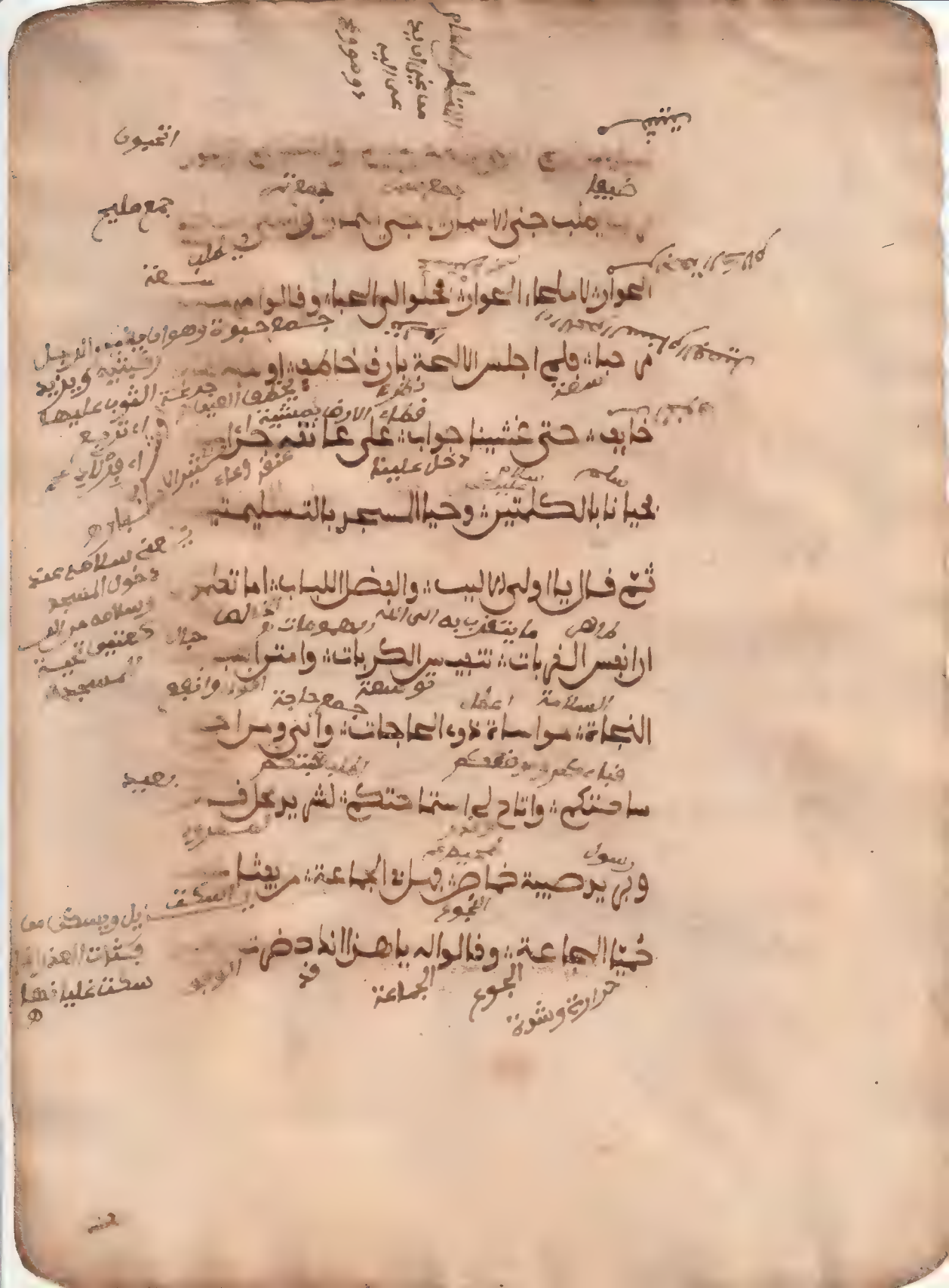

[illegible]

[illegible] حنتي صاحب يمنتي وقال [illegible]

ميامنه كبر رجاء اجر ربك وقال الذي يليه [illegible]

يرب اذا برينم وقال الاخر سكت كل من [illegible]

تكشر وافضت التوبة الي وقد تعين نظم [illegible]

السباعي علي فلم يزل بكري يصوغ ويكـ[illegible]

ويثري ويعسر وفي ضمن ذلك استطعم فلا اجد [illegible]

يطعم الى ان ركد النسيم وحصحص التسـ[illegible]

فقلت لاصحابي لو حضر السروجي هذا [illegible]

لشفا الداء المقام فقالوا لو نزلت هذه بايا[illegible]

لامسك على ياس وجعلنا نفيض في استصعا[illegible]

واستغلاق بابها وذلك الزور المعتري يلحظ

[illegible]

المقامة السابعة عشر

وتعرف بالقهقرية

حدث الحرث بن همام

قال لحظت في بعض مطارح البين ومطامح العين

فتية عليهم سيما الحجى وطلاوة نجوم الدجى وهم

في ممارات مشتدة الهبوب ومبارات مشتطة الالهوب

فهزني لقصدهم هوى المحاضرة واستحلاء جنى

المناظرة فلما التحفت برهطهم وانتظمت

في سمطهم قالوا أانت ممن يبلى في الهيجاء وينهى

ذلوه في الدلاء فقلت بل انا من نظارة الحرب

لا من ابناء الطعن والضرب فاضربوا عن حجة

[illegible]

[illegible] القوم رموا بالصمات، او حقت عليهم [illegible]

الانصات، فما نبس منهم انسان ولا فاه لاحدهم [illegible]

فحين رآهم بكما كالانعام، وصموتا كالاصنام، [illegible]

قد اجلتكم اجل العدة، وارخيت لكم طول المدة، [illegible]

ها هنا مجمع الشمل، وموقف الفصل، فان سمحت خواطركم [illegible]

مدحنا، وان صلدت زنادكم قدحنا، فقالوا له والله [illegible]

ما لنا في لجة هذا البحر مسبح، ولا في ساحله مسرح، [illegible]

فارح افكارنا من الكد، وهنئ العطية بالنقد، واتخذ [illegible]

اخوانا يثبون اذا وثبت، ويثيبون متى استثبت، فاطرق [illegible]

ساعة ثم قال سمعا لكم وطاعة، فاستملوا [illegible]

وانقلوا عني، الانسان صنيعة الاحسان، ورب [illegible]

[illegible] وشيمة [illegible] وحسب [illegible]

[illegible] السعادة، وعنوان الكرم تباشير البشر

[illegible] المدارات، يوجب المصافات، وعقد المحبة

[illegible] النصح، وصدق الحديث حلية اللسان

[illegible] المنطق سحر الالباب، وشرك الهوى آفة

[illegible] وملل الخلائق، شين الخلائق، وسوء الطمع

[illegible] الورع، والتزام الحزامة، زمام السلامة

[illegible] المثالب، شر المعايب، وتتبع العثرات

[illegible] المودات، وخلوص النية، خلاصة العطية

[illegible] النوال، ثمن السؤال، وتكلف الكلف، يسهل

[illegible] وتيقن المعونة، يسني المؤنة، وفضل الصدر

[illegible] وزينة الرعاة، مقت السعاة، وجزاء

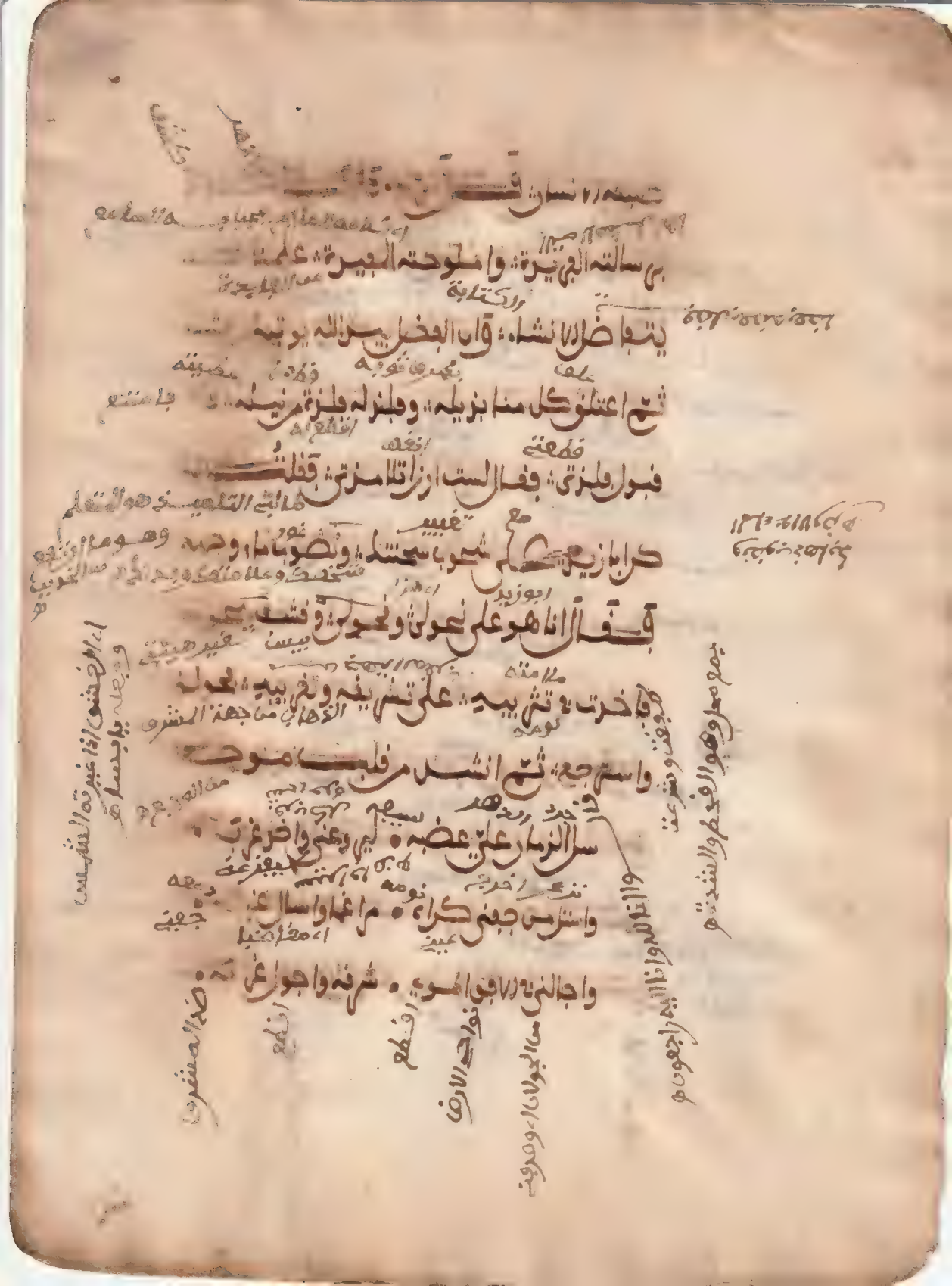

[illegible]

[illegible] متغرب ونواء غربة

[illegible] وبين عطفيه ويخطر بيديه ونحن بين متلفت

ومتهافت عليه ثم لم نلبث ان حللنا الحبا

[illegible] فنا ايدي سبا

المقامة الثامنة عشر السنجارية

حكى الحرث بن همام

[illegible] قفلت ان مرة من الشام انحو مدينة السلام

[illegible] من بني نمير ورفقة اولي خير وتيه ومعنا

[illegible] السروجي عقلة العجلان وسلوة الثكلان

[illegible] الزمان والمشار اليه بالبنان في البيان

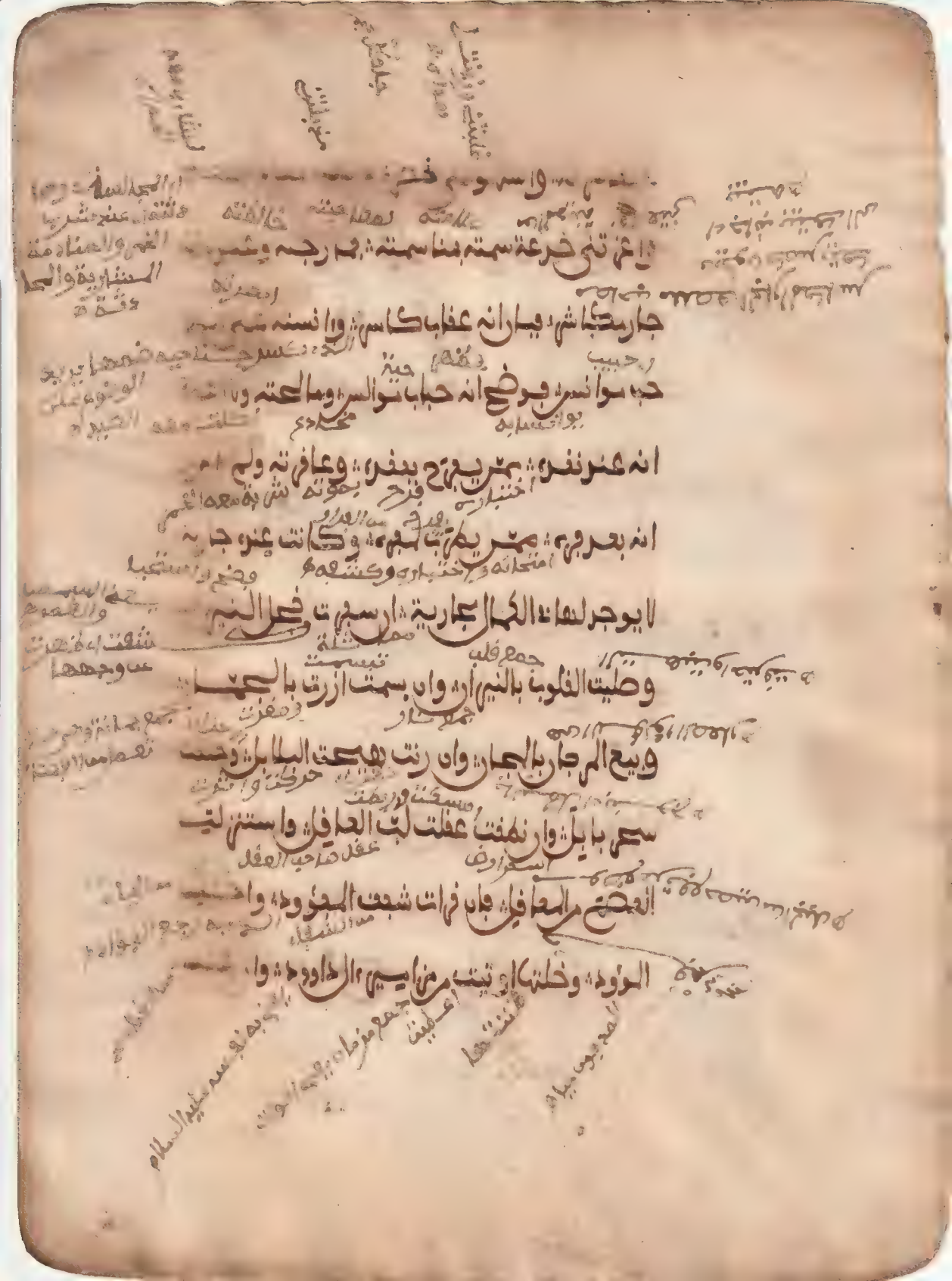

[illegible] ممن يعرف [illegible]

وانه لا يهتك الاستار ولو عرض لان يلج النار [illegible]

على ذلك الزمان الا يوم او يومان حتى بدا [illegible]

تلك المدرة ووالي هذه المقدرة ان يقصد باب قيله [illegible]

عرض خيله ومستمطرا عارض نيله وارتاد ان تصحبه

تحفة تلائم هواه ليقدمها بين يدي نجواه وجعل [illegible]

الجعائل لرواده ويسنى المراغب لمن يظفره بمراده [illegible]

ذلك الجار الختار الى بذوله وعصى في ادراع العذار

عذل عذوله فاتى الوالي ناشرا اذنيه وابثه ما [illegible]

اسررته اليه فما راعني الا انسياب صاغيته الي وانثنا

حفدته علي يسومني ايثاره بالدرة اليتيمة [illegible]

اتحكم عليه في القيمة فغشيني من الغم [illegible]

[illegible]

وشكره شكر الروض للسحاب ثم اقتادنا ابو [illegible]

جوابه وحكمنا في حلوابه وجعل يقلب الاواني [illegible]

ويفض عددها على عدده ثم قال لست ادري [illegible]

ذالك النمام ام اكفر واتناسى فعلته ام اذكر [illegible]

وان كان اسلف الجريمة ونمنم النميمة فمن غنيمة

انهلت هذه الديمة وبسيفه انحازت لي هذه الغنيمة [illegible]

خطر ببالي اذا رجع الى اشبالي واقنع بما تسنى لي

وان لا اتعب نفسي ولا اجمالي وانا اودعكم وداع [illegible]

ثم استوى على راحلته راجعا في حافرته ولاوت

الى زافرته فغادرنا بعد ان وخدت عنسه وزايلت

انسه كدست غاب صدره او ليل اقبل [illegible]

الحكاية التاسعة

عشر النصيبينية

روى اعرابي بن همام

[illegible] العراق ذات العويم لاخلاف انواء الغيم

[illegible] الركبان بريف نصيبين وبلهنية اهلها المخصبين

[illegible] مهريا واعتقلت سمهريا وسرت تلفظني

[illegible] الى ارض وتجذبني رفع من خفض حتى بلغتها

[illegible] على نقض فلما انخت بمغناها الخصيب

[illegible] بت ومرعاها بنصيب نويت ان القي بها جراني

واغذ اهلها جيراني الى ان تحيى السنة الجماد ويتعهد

[illegible] قومي العهاد فوالله ما تمضمضت مقلتي بيومها

[illegible] ليلتي عن يومها او الفيت ابا زيد السروجي

[illegible]

والمصيبين وهو ينشر من فيه الدرر ويجتلب [illegible]

الدرر فوجدت بها جهادي قد حاز مغنما وقد [illegible]

قد صار توأما ولم ازل اتبع ظله اينما انبعث

والتقط لفظه كلما نفث الى ان عراه مرض امتد

وعرقته مداه حتى كاد يسلبه ثوب الحياء ويسلمه

الى ابن يحيى فوجدت لفوت لقياه وانقطاع سقيه

ما يجده المبعد عن مرامه والمرضع عن فطامه

ثم ارجف بان رهنه قد غلق وغلب الجماع به

قد علق فقلق صحبه لارجاف المرجفين وانثالوا الى

عقوته موجفين

حيارى تميد بهم شجوهم كانهم ارتضعوا الخندريس

قال عمر [illegible]

خرج ءاذنا لنا فلقينا منه لقى ولسانا عنا وجه

محدقين بسريره محدقين الى اساريره فقلبنا

في الجماعة ثم قال اجتلوها بنت الساعة

عافاني الله وشكرا له ... من علة كادت تعفيني

ومن بالبرء على انه ... لا بد من حتف سيبريني

وما يتناساني ولكنه ... الى تقضي الاكل ينسيني

ارحم لم يقر حميم ولا ... حمى كليب منه يحميني

وما ابالي ادنا يومه ... ام اخر الحين الى حين

فاي خير في حياة ارى ... فيها البلايا ثم تبليني

قال فدعونا له بامتداد الاجل وارتداد الموت

ثم تداعينا الى القيام لارتقاء الابرام فقال

[illegible]

فاصبر اذا ما ناب روع ۞ فالزمان ابو العجب

وترج من روح الاله ۞ لطايفا لا تحتسب

قال فاستملينا ابياته الغر ۞ ووالينا [illegible]

وودعناه مسرورين ببره ۞ مغمورين [illegible]

تفسير ما تضمن هذه المقامة من

الفاظ لغوية ۞ وكنى طفولية ۞ وكنايات صوفية قوله

ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين واسمهرية

الرماح وفي تسميتها بذلك قولان احدهما انها سميت بذ

لصلابتها من قولهم اسمهر الشيء اذا اشتد وقيل انها منسو

الى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت

وقوله نقضا على نقض اي مهزولا على مهزول والجر

[illegible] قول ابن مسعود رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه [illegible]

الصالحون يحيى هلا بعمر ولا حي هل لغات اخرا [illegible]

اذ ليس هذا موضع استيفاء شرحها فهذا تفسير [illegible]

وأما تفسير الكنى الصليبية

والكنايات الصوفية فابو يحيى كنية الموت وابو عمرة كنية الجوع

ويكنى ايضا ابا مالك وابو جامع الخوان وابو نعيم الخبز الحوارى

وابو حبيب الجدي وابو ثقيف الخل وابو عون الملح وابو [illegible]

البقل وام القرى السكباج وام جابر الهريسة وام الفرج الجوذاب

وابو رزين الخبيص وابو العلاء الفالوذق وابو اياس الغسول

والمرجفان الطست

والابريق وابو السرو

البخور

المقامة العشرون
الميارقية

حكى الحرث بن همام

قال يممت ميافارقين

مع رفقة موافقين لا يمارون في المناجات ولا يدرون

ما طعم المداجات فكنت بهم كمن لم يرم عن وجاره

ولا ظعن عن الفه وجاره فلما انخنا بها

مطايا التسيار وانتقلنا عن الاكوار الى الاوكار تواصينا

لتذكار الصحبة وتناهينا عن التقاطع في الغربة

واتخذنا ناديا نعتمره طرفي النهار ونتهادى فيه

طرق الاخبار فبينا نحن فيه في بعض الايام وقد

سلمنا في سلك الالتئام وقف علينا ذو يقول جرى شجاع

صوت عال رفيع الصوت

ساحر صايد

سر من جهوري فحيا عجبة بدات في العقد فتاهر بالسر

المراد بالاسد

نفر ثم قال

عبرة وموعظة

كلاهما بمعنى العاقل

عندي يا قوم حديث عجيب فيه اعتبار اللبيب الاريب

اول صاحبا شدة في الحرب والقتل

رايت في ريعان عمري اخا باس له حد الحسام القضيب

موضع القتال القتل

يقدم في المعرك اقدام من يوقن بالفتك ولا يستريب

يكشف ويوسع رجعاته ضيقا واسع

فيفرج الضيق بكراته حتى يرى ما كان ضنكا رحيب

قاتله رجع مخضوب بالدم

ما بارز الاقران الا انثنى عن موقف الطعن برمح خضيب

علا جمع قرن امر شديد قويا صعبا

ولا سما يفتح مستصعبا مستغلق الباب منيعا مهيب

بلسان الحال يرفع نايب الفاعل نودي

الا ونودي حين يسموا له نصر من الله وفتح قريب

رايته يختار الجديد

هذا وكم من ليلة باتها يميس في برد الشباب القشيب

المراة الناعمة

يرتشف الغيد ويرشفنه وهو لدى الكل المفدى الحبيب

يشبه اخذ شديد

فلم يزل يبتزه دهره ما فيه من بطش وعود صليب

[illegible] بعبد بالذي واحيله على [illegible]

اصحابي عود للرايد الذي لا يكذب اهله ولا يبرئ

قبوله فاخبرتهم بالذي رايت وما وريت ولا رايت

فقهقهوا من كيت وكيت ولعنوا لك امين

المقامة الحادية والعشرون الرازية

حدثنا الحارث بن همام

قال عنيت مذ احكمت تدبيره وعرفت قبيلي مذ

دبيره بان اصغي الى العظات والقي الكلم الجفاء

لا تحلى بمحاسن الاخلاق واتخلى مما يسم بالاخلاق

وما زلت اخذ نفسي بهذا الادب واخمد به جمر

الغضب حتى صار التطبع فيه طباعا والتد[illegible]

ابن آدم ما اغراك بما يغرك، واغراك بما يغرك

والهجك بما يطغيك، وابهجك بمن يطريك، تعنى

يعنيك، وتهمل ما يعنيك، وتنزع في قوس تنزع

وترتدي الحرص الذي يرديك، لا بالكفاف تقتنع

الحرام تمتنع، ولا للعظات تستمع، ولا بالوعيد تنكف

دابك ان تتقلب مع الاهواء، وتخبط خبط العشواء

وهمك ان تداب في الاحتراث، وتجمع التراث للوراث

يعجبك التكاثر بما لديك، ولا تذكر ما بين يديك

وتسعى ابدا لغاربك، ولا تبالي الك ام عليك

اتظن ان ستترك سدى، وان لا تحاسب غدا، ام تحسب

ان الموت يقبل الرشا، او يميز بين الاسد والرشا

كلا والله لن يدفع المنون مال ولا بنون ولا

[illegible]

وكل سرح فيه ذيبي عابث حتى كأني سامه وارث

سامهم وحامهم ويافث

قال الحرث بن همام فقلت له

تالله انك لابو زيد ولقد قمت لله تعلى ولا عمرو بن عبيد

فهش هشاشة الكريم اذا ام وقال اسمع يا ابن

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضى الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد

ثم انه ودع اخدانه وانطلق يستخبر اردانه

فطلبناه من بعد بالري واستنشرنا خبره

من مدارج الطي فما فينا من عرف قرا

ولا درى اي البحران عبر

المقامة الثانية
والعشرون الفراتية

حكى الحرث بن همام
قال اويت في بعض الفرات
الى بني الفرات فلقيت بها كتابا ابرع من بني الفرات
واعذب اخلاقا من الماء الفرات فاطفت بهم لتهذبهم
مذهبهم وكاثرتهم لادبهم لالمادبهم فجالست
منهم اضراب القعقاع بن ثور ووصلت بهم الى الكور
بعد الحور حتى انهم اشركوني في المرتع والمربع
واحلوني محل الانملة من الاصبع واتخذوني ابن انسهم
عند الولاية والعزل وخازن سرهم في الجد والهزل
فاتفق ان قربوا في بعض الاوقات لاستقراء مزارع

من زوقت، فاختاروا من الجوار المنتسبات، من [illegible]
حالكة الثياب، تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
وتنساب في الحباب كالحباب، ثم دعوني الى الموافقة
واستوعوني للمرافقة، فلما توركنا
على المطية الدهماء، وتبطنا الولية الماشية على [illegible]
الفينا بها شيخا عليه سحق سربال وسب بال، فعافت
الجماعة محضره، وعنفت من احضره، وهمت بابرازه
من السفينة، لولا ما ثاب اليها من السكينة، فلما
لمح منا استثقال ظله، واستبراء طله، تعرض
للمنافثة فصمت، وحمل بعد ان عطش فما شمت،
فاخر دينظر فيما آلت حاله اليه، وينتظر نكبة
المبغي عليه، وجلنا نحن في شجون من جد ومجون

[illegible] ولا [illegible] [illegible]

[illegible] والتلاوة تفرغ الراس وخراج الاوارج

[illegible] واستخراج المدارج يغني الناظر ثم

[illegible] حفظة الاموال وحملة الاثقال والنقلة

[illegible] والسفرة الثقات واعلام الانصاف والانتصاف

[illegible] المقانع في الاخلاق ومنهم المستوفي الذي

[illegible] السلطان وقطب الديوان وقسطاس الاعمال

[illegible] على العمال واليه المثاب في السلم والهرج

[illegible] المدار في الدخل والهرج وبه مناط الضر والنفع

[illegible] رباط الاعطاء والمنع ولولا قلم الحساب

[illegible] ثمرة الاكتساب ولا اتصل التغابن الى يوم الحساب

[illegible] نظام المعاملات محلولا وجرح المعاملات

[illegible] وبيرا[illegible] مقلوبة وسيا[illegible]

على ان يراع الانشاء متقول ويراع الحساب [illegible]

والمحاسب مناقش والمنشي ابو براقش و[illegible]

حمة حين يرقى الى ان يلقى ويرقا واعنات فيما [illegible]

حتى يغشى ويرشى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات و[illegible]

ما هم قال الحرث بن همام فلما

امتع الاسماع بما راق وراع استنسبناه فاستراب

وابى الانتساب ولو وجد منسابا لانساب فحصلت من لبسه

على غمة حتى اذكرت بعد امة فقلت والذي

سخر الفلك الدوار والفلك السيار اني لاجدر [illegible]

ابي زيد وان كنت اعهده ذا رواء وايد فتبسم ضاحكا

من قولي وقال انا هو على استحالة حالي و[illegible]

[illegible] هذا الذي لا يبرى فريه ؛ و[illegible]

عبقريه ؛ فخطبوا منه الود ؛ وبذلوا له الوجد ؛ فرغب

[illegible] ؛ ولم يرغب في التحفة ؛ وقال اما بعد

[illegible] حقتم حقي لاجل سحقي ؛ وكسفتم بالي ؛ لاخلاق

[illegible] بالي ؛ فما اراكم الا بالعين السخينة ؛ ولا لكم مني

الا صحبة السفينة ثم انشد ؛

اسمع اخي وصية من ناصح ما شاب محض النصح منه بغشه

لا تعجلن بقضية مبتوتة في مدح من لم تبله او خدشه

وقف القضية حتى يجتلى وصفيه في حالي رضاه وبطشه

يبين خلب برقه من صدقه للشائمين ووبله من طشه

[illegible] ان ترما يشين فواده كرما وان ترما يزين فافشه

[illegible] الارتقاء فرقه ومن استحط فحطه في حشه

المقامة الثالثة
والعشرون الشعرية
حكى الحرث بن همام

[illegible] بابي مالف الوطن والحنين الى العطن في شرخ
[illegible] لخطب خشي وخوف غشي فارقت كاس
[illegible] ونصصت ركاب السرى وجبت في سير وغورا
[illegible] تدمثها الخطا ولا اهتدت اليها القطا حتى وردت
[illegible] الخلافة والحرم العاصم من المخافة فسروت
[illegible] الروع واستسعاره وتسربلت لباس الامن
[illegible] وقصرت همي على لذة اجتنيها وملحة اجتليها
[illegible] يوما الى الحريم لاروض طرفي واجيل في طرفه
[illegible] فاذا فرسان متتالون ورجال متتالون

[illegible]

[illegible]

يا خاطب الدنيا الدنية . انها شرك الردى .

دار متى ما اضحكت . في يومها ابكت غدا .

واذا اظل سحابها . لم ينقطع منه صدا .

غاراتها لا تنقضي . واسيرها لا يفتدا .

كم مزدهى بغرورها . حتى بدا متمردا .

قلبت له ظهر المجن . واولغت فيه المدى .

فاربا بعمرك ان يمر . مضيعا فيها سدى .

واقطع علائق حبها . وطلابها تلق الشدا .

وارقب اذا ما سالمت . من كيدها حرب العدا .

واعلم بان خطوبها . تفجا ولو طال المدى .

[illegible]

اصدف منه الزور خوف ازوراره وارض استماع [illegible]

واستعذب التعذيب منه وكلما اجد عذابي جدي حب [illegible]

تناسى ذمامي والتناسي مذمة واحفظ قلبي وهو حافظ [illegible]

واعجب ما فيه التباهي بعجبه واكبره عن ان افوه بكبره

له مني المدح الذي طاب نشره ولي منه طي الود من بعد نشره

ولو كان عدلا ما تجنى وقد جنى علي وغيري يجتني رشف ثغره

ولولا تثنيه ثنيت اعنتي بدارا الى من اجتلى نور بدره

واني على تصريف امري وامره ارى المرء طوا في انقيادي لامره

قال فلما انشدها الوالي متراسمين

بهت لذكائهما المتعادلين وقال اشهد بالله انك

فرقد اسماء وكذ ندين في وعاء وان هذا [illegible]

واقل الوفاء ولو اخل بما اشترطت وما ا

واعلم بانك ان طلبت • مهذبا رمت الشط

من ذا الذي ما ساء قط • ومن له الحسنى فقط

او ما ترى المحبوب وال • مكروه لذا في نمط

كالشوك يبدو في القصو • ن مع الجني الملتقط

ولذاذة العمر الطويل تشوبها نقص الشمط

ولو انتقدت بني الزما • ن وجدت اكثرهم سقط

قال وجعل الشيخ ينضنض نضنضة الصـ

ويحملق حملقة البازي المطل ثم قال والـ

زين السماء بالشهب وانزل الماء من السحب ما روعي

عن الاصطلاح الا لتوقي الافتضاح فان هذا البـ

اعتاد ان امونه واراعي شئونه وقد كان الـ

[illegible] فلزمت موقفي [illegible]

فقال الوالي ما مرامك ولا يناسب مقامك فابتدر

الشيخ وقال انه انيسي وصاحب ملبوسي فتسمح

هذا القول بتانيسي ورخص في جلوسي ثم افاض عليهما

خلعتين ووصلهما بنصاب من العين وستعهدهما ان يتعرضا

بالمعروف الى اظلال اليوم المخوف فنهضا من ناديه

مشيدين بشكر اياديه وتبعتهما لاعرف مثواهما واتجرا

من نجواهما فلما اجزنا حمى الوالي وافضينا

الى الفضاء الخالي ادركني احد جلاوزته مهيبا بي

الى حوزته فقلت لابي زيد ما اظنه استحضرني

الا لتستخبرني فماذا اقول وفي اي واد معه اجول فلما

بين له غباوة قلبه وتلعلي بلبه ليعلم ان رشحه [illegible]

[illegible] فقلت [illegible]

فظفر عن بغداد من فوره فقال لا قرب الله له نوى [illegible]

اينما ثوى فما زاولت اشد من نكره ولا ذقت امر من [illegible]

ولا حرمة ادبه لا وغلت في طلبه الى ان يقع فاوقع

واني لاكره ان تشيع فعلته بمدينة السلام فافتضح

بين الانام وتحبط مكانتي عند الامام واصير ضحكة

للخاص والعام فعاهدنا على ان لا تفوه بما اعتمد

ما دمت حلا بهذا البلد قال الحرث بن همام

فعاهدته معاهدة من لا يتاول ووفيت له كما وفى السماء

المقامة الرابعة والعشرون القطيعية حكى الحرث بن همام

قال عاشرت بقطيعة الربيع في ابان الربيع

[illegible] فيه. فلما [illegible] اطار بنا الجلوس. و[illegible]
علينا الكؤوس. وغل علينا ظمر. عليه طمر. فتجهم
تجهم الغير الشيب. ووجدنا صفو يومنا قد شيب.
الا انه سلم تسليم اولي الفهم. وجلس يعض لطيب
النثر والنظم. ونحن نتروى من انبساطه. ونتنزه
لطي بساطه. الى ان غنا شادينا المعرب. ومغرد
المطرب. ك

الى م سعاد لا تصلين حبلي. ولا تاوين لي مما الاقي.
صبرت عليك حتى عيل صبري. وكادت تبلغ الروح التراقي.
وها انا قد عزمت على انتصاف. اساقي فيه خلي ما يساقي.
فان وصلا الذ به فوصل. وان صرما فصرم كالملاقي.

قال فاستفهمنا العابث بالمثاني. لم نك

من اجمعه افراط في مماراته، وتحرا [illegible]

اذا دعوتم قزال، وتلبيتم للنضال، فما كلمة هي [illegible]

حرف محبوب، او اسم لما فيه حرف حلوب، واي اسم [illegible]

بين فرد حازم، وجمع ملازم، واية هاء اذا التحقت

اماطة الثقل، واطلقت المعتقل، واين تدخل السبب

فتعزل العامل من غير ان تجامل، وما منصوب ابدا

على الظرف، لا يخفضه سوى حرف، واي مضاف اخل

عرى الاضافة بعروة، واختلف حكمه بين مساء وغدوة

وما العامل الذي يتصل اخره باوله، ويعمل معكوسه

مثل عمله، واي عامل نائبه ارحب منه وكرا، واعطى

مكرا، واكثر لله تعالى ذكرا، وفي اي موطن يلبس الرجال

براقع النسوان، وتبرز ربات الحجال بعمائم الر[illegible]

[illegible] على الفعل المستقبل [illegible]

قبل دخولها من أدوات النصب فيرتفع حينئذ الفعل وتتغير

كونها الناصبة للفعل إلى أن تصير المخففة من الثقيلة وذلك [illegible]

سبحانه علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون

منكم مرضى وأما المنصوب على الظرف الذي لا يخفضه [illegible]

حرف فهو عند ولا يجره غير من خاصة وقول العامة ذهبت إلى عند

لحن وأما المضاف الذي أخل من عرى الإضافة بعد و

واختلف حكمه بين مساء وغدوة فهو لدن ولدن من الأسماء الملازمة

للإضافة وكل ما يأتي بعدها مجرور بها إلا غدوة فإن العرب

نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم إياها في الكلام ثم نونتها

لتبين بذلك أنها منصوبة لا أنها من نوع المجرورات التي لا تنصرف

وعند بعض النحويين أن لدن بمعنى عند والصحيح أن [illegible]

[illegible] بصارت مهما ومهما من [illegible]

بها لم يتم الكلام ولا عقل المعنى الا بايراد كلمتين بعد

كقولك مهما تفعل افعل وتكون حينئذ ملتزما للفعل وا[illegible]

منها على حرفين وهمامه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت [illegible]

من خاطبته ان يكف وأما الوصف الذي اذا اردف بالنون لقحه

صاحبه في العيون وقوم بالدون وخرج من الذنون وتعرض لها

فهو ضيف اذا لحقته النون استحال الى ضيفين وهو الذي يتبع

الضيف ويتنزل في النقد منزلة الزيف

المقامة الخامسة

والعشرون وتعرف بالكرجية

حكى الحرث بن همام

قال شتوت بالكرج فدين اقتضيه وارب اقضيه

سوداء بردها

[illegible] عن بني [illegible]

[illegible] على الاصطلاء فلم اكن ازايل وجاره

[illegible] فرنا [illegible] الا لضرورة ادفع اليها او اقامة جماعة

[illegible] عليها فاضطررت في يوم جوه من مهر ودجنة

[illegible] الى ان برزت من كناني لهم عناني فاذا شيخ

[illegible] الجلدة بادي الجردة قد اعتم بريطة واستثفر

[illegible] وحواليه جمع كثيف الحواشي وهو يفشل

[illegible] الحاشي

يا قوم لا ينبئكم عن فقري اصدق من عري او ان القر

فاعتبروا بما بدا من ضري باطن حالي وخفي امري

وحاذروا انقلاب علم الدهر فانني كنت نبيه القدر

اوي الى وفر وحد بيفري تبين صفري وتبين سمري

[illegible] وبيني [illegible] فيتبع [illegible]

[illegible] ويبادر صرف الليالي فان السعد من اتعظ بسواه

[illegible] فقيل له قد جلوت علينا ادبك فاجل لنا

[illegible] فقال تبا لفخر لعظم فخر انما الفخر بالتقى

والادب المنتقى وانشد

لعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لابن امسه

وما الفخر بالعظم الرميم وانما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

ثم انه جلس محقوقفا واجر نثم مقفقفا وقال

المتهم يا من غمر بنواله وامر بسؤاله صل على محمد

وآله واعني على البرد واحواله واتح لي حرا يوثر

[illegible] ويواسي ولو بنصاصة قال الراوي

[illegible] جلي عن النفس العصابية والملح الاصمعية

... وشيه ... من ... اتيت ... فارقته ...

... شتوتي ... وحصلت على الرهدة طول شتوتي

المقامة السادسة والعشرون وتعرف بالرقطاء

حدث الحرث بن همام

قال حللت بسوقي الاهواز لابسا حلة الاغواز فلبثت

فيها مدة اكابد شدة وازجي اياما مسودة

الى ان رايت ان تمادي المقام من عوادي الانتقام فرمقتها

بعين القالي وفارقتها مفارقة الطلل البالي وظعنت

عن وشنها كميش الازار راكضا الى المياه الغزار حتى

سرت منها مرحلتين وبعدت عنها سرى ليلتين

ات لي خيمة مضروبة ونار مشوبة فقلت

هيج وجل خطب مخوف متاظم شرفه ناسف وسا

حبابه يكف وناهل يديه فاض وشح قلبه عن

وخاف شخابه يحتلب وذهب عيابه يحترب من لف لفه

وغلب وتاجر بابه جلب وخلب كف عن هضم بر

وبرء من دنس غوى وقرن ليانه بعز ونكب عن مذهب

كز ليس بوثاب عند نهزة شر بل يعف عفة بز فلذا عب

ويستحق عفافه شغفا به فليانه خلاب اخلاقه غر ترف

وفوقه فوق اذا ناضلته غلاب سجح يهش وذو تلاد

ان هفا خل فليس عنه يرتاب لا باخل بل باذل خرق اذا

يعتر بزر

لا يليه باب

... بعد ... له بشكر المن اتاح له لقيان ...

... كريم وانقذك من ضغطة القريم قال الحمد لله

على سعادة الجد والخلوص من الخصم الالد ثم قال

ايها احب اليك ان اجزيك من العطاء ام اتحفك بالرسالة

... قطاء فقلت املاء الرسالة احب الي فقال هو

وحقك اخف علي فان نحلة ما يلج في الاذان اهون من

نحلة ما يخرج من الاردان ثم انه انف واستحيا فجمع لي

بين الرسالة والجزيا فقرت منه بسهمين وفصلت

عنه بغنمين وابت الى وطني قرير العين بما حزت من

الرسالة والعين

المقامة السابعة

والعشرون وتعرف بالوبرية

عسى ويشتد الى بقعتي فكرهت انعيا [illegible]

واستعذت بالله من شر كل مفاجي ثم ترجيت ان ينصرف

منشدا او يتبدى مرشدا فلما اقترب من سرحتي

وكاد يحل بساحتي الفيته شيخنا السروجي متشحا

بجرابه ومضطبنا اهبة تجوابه فانسني اذ ورد وانساني

ما شرد ثم استوضحته من اين اثره وكيف عجره

وبجره فانشد بديها ولم يقل ايهاد

قل لمستطلع دخيلة امره لك عندي كرامة وعزازه

انا ما بين جوب ارض فارض وسرى في مفازة فمفازه

زاده الصيد والمطية نعلي وجهازي الجراب والعكازه

فاذا ما هبطت مصرا فبيتي غرفة الخان والنديم جزازه

ليس لي ما اساء ان فات او احزن ان حاول الزمان ابتزازه

ومضطغنا

[illegible] سهم ونفسي [illegible]

[illegible] من جفني وقلبي بارد من حرارة وحزازه

[illegible] من اوكاس تفو قت ولا ما حلاوة من مزازه

ولا استجيز ان اجعل الذل مجازا الى تسنى اجازه

واذا مطلب كساحلة الـ سعاره فبعد الرى وم نجازه

ومتى اهتز للدناءة نكس عاف طبع طباعه واهتزازه

فالمنايا ولا الدنايا وخير من ركوب الخنا ركوب الجنازه

ثم رفع الى طرفه وقال لامر ما جدع قصير

انفه فاخبرته خبر ناقتي السارحة وما عاينته في يومي

والبارحة وقال دع الالتفات الى ما فات والطماح

الى ما طاح ولا تاس على ما ذهب ولو انه واد من ذهب

ستمل من مال عن ربحك واضرم نار تبار ربحك ولو

[illegible] يعني اوله وراهه [illegible]

وقوله لاخذ اخذ نفوسهم الابية يعني اقتدى بهم يقال منه [illegible]

اخذه واخذه بكسر الهمزة وفتحها وقوله والهجمة [illegible]

المائة من الابل والثلة القطيع من الغنم والراغية الابل والتاب

الشاة ومنه قولهم ماله راغية ولا ثاغية اي ماله ناقة

ولا شاة وقوله ارداف اقيال اي يخلفون الملوك اذا غابوا

وقوله ابناء اقوال اي فصحاء يقال للمنطيق انه ابن اقوال

وقوله فتدثرت فرسا محضارا والتدثر الوثاب على ظهر

الفرس والمحضار والمحضير الشديد العدو وهو ماخوذ

من الحضر وقوله اقترى كل شجراء ومرداء الاقتراء تتبع

الارض والشجراء ذات الشجر والمرداء الخالية من النبات ومنه

سمي الامرد لخلو وجهه من الشعر وقوله حيعل الداعي

[illegible] قول المؤذن حي على الصلاة حي على
[illegible] والمصدر منه الحيعلة ومثله من المصادر الهيللة
[illegible]حوقلة والبسملة والحسبلة والسبحلة والجعفلة
[illegible]حمدلة: فالهيللة حكاية قول لا اله الا الله والحوقلة
حكاية قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والبسملة حكاية قول بسم الله والحسبلة حكاية
قول حسبنا الله والسبحلة حكاية قول سبحان الله والجعفلة
حكاية قولهم جعلت فداءك والحمدلة حكاية قول الحمد لله
وقوله على ظهر الركوبة: يعني به المركوبة: يقال ناقة
ركوب وركوبة: وحلوب وحلوبة: وقد قرأ فمنها ركوبتهم
صهوة مقعد الفارس والشحوة الخطوة والجذع قطع الوادي
[illegible]: وقوله صكة عمي يعني به قائم الظهيرة وقد اختلف

ان يجعله تحت ضبنه والضبن ما بين الابط [illegible]

متقارب فاول مراتب الحمل الابط ثم الضبن وهو السيل [illegible]

ثم الحضن وهو عند الجنب والتجواب مصدر وجميع الـ[illegible]

التي جاءت على تفعال هي بفتح التاء الا قولهم تبيان وتلقـ[illegible]

لا غير وزاد بعضهم تنضال ايضا من الناضلة وقوله

عجرء وبجرء يريد به جميع امره الظاهر والباطن واصل العجـ[illegible]

العقد الناتية في العصب والبجر العقد الناتية في البطن

وقوله ولم يقل ايها اي لم يامرني بالكف يقال للمستزاد

ايه وللمستكف ايها وقوله لامر ما جدع قصير

انفه قصير هذا هو مولى جذيمة الابرش وكان جدع انفه

بيده حين قتلت الزباء مولاه ثم اتاها واوهمها ان عمرو

عدي ابن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه اتهاما له [illegible]

اليه يقال منه لمع والمع بمعنى واحد وقوله [illegible]

هذا مثل يضرب لمن يظلم ويشكو يقال صأت العقرب

صيا وصيا بفتح الصاد وكسرها في المصدر اذا صوت

وكذلك الفرخ وما احسن قول الرومي في هذا المعنى

تشكي الحب وتشكو وهي ظالمة . كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنة

وقوله ينزو ويلين هذا مثل يضرب لمن يتعزز ثم

يذل ويقال ان اصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر

دان وقوله لابسا جلد النمر وهذا المثل يضرب للمتقحم

الجري لان النمر اجرا سبع واقله احتمالا للضيم ومن هذا

اشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر وقوله فالحق

بالقارظين الاصل في القارظين انه يجتني القرظ وهو

النبات المدبوغ به والقارظان المشار اليهما احدهما

[illegible] اسم على فتحة الاصلية عند تصغيره [illegible]

[illegible] عوضته عن ضم اوله بان زادت الفا وياء في اخره

[illegible] جريت اسماء الاشارة في تصغيرها على حكمه فقالت

في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي تصغير ذا وذاك وقد

اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل هما من اسماء الداهية

وقيل المراد بهما بعد صغير المكروه وكبيره

الصفة الثامنة

والعشرون السمرقندية

اخبر الحرث بن همام

قال استصعبت في بعض اسفاره القند وقصدت به الى

سمرقند وكنت يومئذ قويم الشطاط جموم النشاط

ارمي عن قوس المراح الى غرض الافراح واستعين

وكمل الصلاة والسلام له ورحم آله الكرماء وأهله
الرحماء ما تمر ركام وهور تمام وشرح شوا
وسطا حسام اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء واعدوا
لمعادكم كدح الأصحاء وارعوا أهواءكم رد
الأعداء واعدوا للرحلة أعداد السعداء وادرعوا حلل
الورع وداووا علل الطمع وسووا أود العمل وعاصوا
وساوس الأمل وصوروا لأوهامكم حول الأحوال
وحلول الأهوال ومساورة الأغلال ومصارمة المال والأهل
واذكروا الحمام وسكرة مصرعه والرمس وهول
مطلعه واللحد ووحدة مودعه والملدور وعد
شواله ومطلعه والمحوا الدهر ولؤم كره وسوء
وكره كم طمس معلما وأمر مطعما وطحطح

فقلت والله ما ادري اتعجب من [illegible]

[illegible] ام من خطابته مع ادنا [illegible]

فاشاح بوجهه عني ثم قال اسمع مني

لا تبك الفاني ولا دارا ودرع الدهر كيف ما دارا

واتخذ الناس كلهم سكنا ومثل الارض كلها دارا

واصبر على خلق من تعاشره وداره فاللبيب من دارا

ولا تضع فرصة السرور فما تدري ايوما تعيش ام دارا

واعلم بان المنون جايلة وقد ادارت على الورى دارا

واقسمت لا تزال قانصة ما كر عصر الحيا وما دارا

فكيف ترجى النجاة من شرك لم ينج منه كسرى ولا دارا

قال فلما اعتوم تنزا الكئوس

وطربت النفوس جرعني اليمين الغموس

[illegible] ورسيت

[illegible] ونزلته بين الجلاء منزلة الفضيل وسدلت الذيل

[illegible] مخازي الليل ولم ازل ذلك دابه ودابي الى ان

[illegible] ايابي فودعته وهو مصر على التدليس

[illegible] حسو الخندريس

المقامة التاسعة والعشرون الواسطية

حكى الحرث بن همام

قال الجاني حكم دهر قاسط الى ان انتجع ارض

واسط فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا وح

ملك فيها مسكنا ولما حللتها حلول الموت في البيداء

شعرة البيضاء في اللمة السوداء فادني الناقص

[illegible] واما [illegible]

احكام ودو سواع اعلم وعلم وحكم واحكم و

الاصول ومهد واكد الوعود واوعد واصل الله له الا

واودع روحه السلام ورحم الله اله وانقله الكرامة

ما لمع ال وسلع زال وطلع هلال وسمع اهلال اعلموا

رحمكم الله اصلح الاعمال واسلكوا مسالك الحلال

واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله ووعوه وصلوا

الارحام وراعوها وعاصوا الاهواء وارد عوها وصابروا

لحم الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع

ومصابركم اطهر الاحرار مولدا واسرائهم سوددا

واخلائهم موردا واصحهم موعدا وهابوا منكم وحا

حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وما هو الها

خاوية، او صرعى بنت خابية، علمت انها اعدى الـ

وام العبر، فقلت له يا عدى نفسه، وعبيد فلسه،

للقوم حلوى ام بلوى، فقال لم اعد خبيص البنـ

في صحاف الخلنج، فقلت اقسم بمن اطلعها زهرا

وهدا بها السارين طرا، لقد جئت شيئا نكرا، وابقيت لك

في المخزيات ذكرا، ثم حرت فكرة في صيور امره

وخيفة من عدوى عره، حتى طارت نفسي شعاعا، وارعدت

فرايصي ارتياعا، فلما راى استطارة فرقي واستشامه

قلقي، قال ما هذا الفكر المرمض والروع المويض

فان يكن فكرك في اجلي من اجلي

فانا رهن ارتع واقف

واقوى مني هذه البقعة واقف

[illegible] وبين [illegible] وان يكن نمر النبيت

[illegible] حبسا فتناول فضالة الخبيص وطب نفسا

[illegible] القميص حتى تأمن المستعدي والمعدي ويتمهد

[illegible] المقام من بعده والا فالمفر المفر من قبل ان تسحب وتجر

ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الاكياس والتخوت

وجعل يستخلص خالصة كل مخزون ونخبة كل

مذروع وموزون حتى غادر ما الغاه فخه كعظم

استخرج مخه فلما همن ما اصطفاه ورزم

وشمر عن ذراعيه وتحزم ثم اقبل علي اقبال من لبس

الصفاقة وخلع الصدق والصداقة وقال هل لك

[illegible] الى البطيحة لاصلك باخرى مليحة

فقسمت له بالذي جعله مباركا اينما كان ولم يجعله

[illegible] انه لا [illegible]

ضرتين ثم قلت له قول المتطبع بطباعه [illegible]

له بصاعه قد كفتني الاولى فخرا فاطلب الاخرى

للاخرى فتبسم من كلامي ودلف لالتزامي فلويت عنه

عذاري وابديت له ازوراري فلما بصر

بانقباضي وتجلى له اعتراضي انشد

يا صارفا عني المودة والزمان له صروف

ومعنفي في فضح من جاورت تعنيف العسوف

لا تلحني فيما اتيت فانني بهم عروف

ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون الضيوف

وبلوتهم فوجدتهم لما سبكتهم زيوف

ما فيهم الا مخيف ان تمكن او مخوف

لا بالصفو ولا بالوفا

ولا بالعفو ولا بالعطوف

وبعد الاستغفار [illegible]

ورجوت له ما يرجى للمقترف والمعترف، ثم انه غيض [illegible]

المنهل، وتابط جرابه وانسل، وقال لابنه احتمل الباقي، و

الواقي، قال المخبر بهذه الحكاية، فلما رايت ا[illegible]

الحية والحيية، وانتهاء الداء الى الكية، علمت ترا[illegible]

بعدهما بالخان مجلبة للهوان، فضممت رحيلي، وجمعت للر[illegible]

ذيلي، وبت ليلتي اسري الى الطيب، واحتسب الله على الخطيب

المقامة الثلاثون

الصورية حكى الحرث

بن همام، قال ارتحلت [illegible]

مدينة المنصور الى بلدة صور، فلما

حصلت بها ذا رفعة وخفض، وما لك رفع وخفض

[illegible] والصغر [illegible]

[illegible] فرفضت علائق الاستقامة ونفضت

[illegible] الاقامة واعروريت ظهر ابن النعامة واجفلت

[illegible] اجفال النعامة فلما دخلتها بعد

[illegible] الاين ومداناة الحين كلفت بها كلف النشوان

[illegible] الاصطباح والحيران بتنفس الصباح فبينما انا يوما

[illegible] اطوف وحتى فرس قطوف اذ رايت على جرد

[illegible] الخيل عصبة كمصابيح الليل فسالت لانتجاع النزهة

عن العصبة والوجهة فقيل اما القوم فشهود

واما المقصد فاملاك مشهود فحدتني ميعة النشاط

[illegible] ان سمرت مع الفراط لافوز بحلاوة اللقاط واحرز

[illegible] السماط فافضينا بعد مكابدة العناء

ونبه ورب الى استنبه [illegible]

وسكنت الضوضاء لهيبته ان دلف الى مسنده وهو

سبلته بيده ثم قال الحمد لله المبتدئ بالافضال

المبتدع بالنوال المتقرب اليه بالسؤال المؤمل لتعقيب

الامال الذي شرع الزكاة في الاموال وزجر عن نهر السؤال

وندب الى مواساة المضطر وامر باطعام القانع والمعتر

ووصف عباده المقربين في كتابه المبين فقال وهو

اصدق القائلين والذين هم في اموالهم حق معلوم للسائل

والمحروم واحمده على ما رزق من طعمة هنية واعوذ

به واعوذ به من استماع دعوة بلانية

واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له اله يجزي المتصدقين

خطب سليطة اهلها [illegible]

ابي العنبس لما بلغه من التحافها بالحافها و

في اسفافها وانكماشها على معاشها وانتعا[illegible]

عند هراشها وقد نبذ لها من الصداق شلاقا وعكا

وصقاعا وكرازا فانكحوه انكاح مثله وصل

حبلكم بحبله وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله

من فضله اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

واساله ان يكثر في المصاهب نسلكم ويحرس من

المعاطب شملكم فلما فرغ الشيخ من املا

خطبته وابرم للختن عقد خطبته تساقط من النثا

ما استغرق حد الاكثار واغرى الشحيح بالايثار ثم

نهض الشيخ يسحب ذلاذله ويقدم ارازل

بلدة يوجد فيه • كل شيء ويسر •

وردها من سلسبيل • وصحاريها مروج •

وبنوها ومعانيه • سهم نجوم وبروج •

حبذا نفحة ريا • ها ومرآها البهيج •

وازاهير زباها • حين تنجاب الثلوج •

من رآها قال مرسى • جنة الدنيا سروج •

ولمن ينزاح عنها • زفرات ونشيج •

مثل ما لاقيت مذ • زحزحهن عنها العلوج •

عبرة تهمي وشجو • كلما قر يهيج •

وهموم كل يوم • خطبها خطب مريج •

ومساع في الترجي • قاصرات الخطو عوج •

ليت يومي حم لما • حم لي منها الخروج •

... ر بين بدرة، وعيبة ما انشره، ايقنت

... منا ابو زيد وان كان اليوم فراوقته بغير

... ت الى مصافحته، واغتنمت مواكلته رغبته،

... ت مدة مقامي بمصر، اعشو الى شواظه، واحشو

... يتي من درر الفاظه، الى ان نعب بيننا غراب البين

... بد رفته مفارقة الجفن للعين،

المقامة الحادية والثلاثون الرملية

حدث الحارث بن همام

لهجت اذ انا في عنفوان الشباب، وريعان العيش

... ب، اقلي الاكتنان بالغاب، واهوى الانتقال من

... اب، لعلمي ان السفر، ينتج السفر، ويفتح الظفر

ومعاقرة الوهن تعقر البهمن وتعقر من

قداح الاستشارة واقترحت زناد الاستخارة

جاشا اثبت من الحجارة واصعدت الى ساحل الشـ

للتجارة فلما خيمت بالرملة والقيت

عصا الرحلة صادفت بها ركابا تعد للسر

ورحالا تشد الى ام القرى فعصفت بي ريح الغرام

واهتاج لي شوق الى البيت الحرام فزممت ناقة

ونبذت علقي وعلاقتي

وقلت للايمن اقصر فاني ساختار المقام على المقام

فانفق ما جمعت بارض جمع واسلو بالحطيم عن الحطام

ثم انتظمت مع رفقة كنجوم الليل لهم في السير جرية الشـ

والى الخير جري الخيل فلم تزل بين الاوج وتاويـ

وعلام تقدمون اتخذون ان تحج هوا [illegible]

وقطع المراحل واتخاذ الحامل وايقار الزوامل [illegible]

ان النسك هو نضو الاردان وانضاء الابدان وسفر [illegible]

الولدان والتنائي عن البلدان كلا والله بل هو [illegible]

الخطية قبل اجتلاب المطية واخلاص النية [illegible]

تلك البنية وامحاض الطاعة عند وجدان

الاستطاعة واصلاح المعاملات امام اعمال اليعملات

فوالذي شرع المناسك للناسك وارشد السالك

في الليل الحالك ما ينفي الاغتسال بالذنوب والانغماس

بالذنوب ولا تعدل تعرية الاجسام بتعبية الا[illegible]

ولا تغني لبسة الاحرام من المتلبس بالحرام ولا ينفع

الاضطباع بالازار مع الاضطلاع بالاوزار ولا [illegible]

[illegible] ولا يرحب

[illegible] التمسك بالتقصير ولا يسعد

[illegible] غير اهل المعرفة ولا يزكو بالخيف من يرغب

[illegible] ولا يشهد المقام الا لمن استقام ولا يحظى

[illegible] الحجة من زاغ عن المحجة فرحم الله امرأ

[illegible] قبل مسعاه الى الصفا وورد شريعة الرضى قبل

[illegible] على الاضا ونزع عن تلبيسه قبل نزع

[illegible] وفاض بمعروفه قبل الافاضة من تعريفه

[illegible] رفع عقيرته بصوت اسمع الصم وكاد

[illegible] الجبال الشم وانشد

[illegible] سيرك تاويبا وادلاجا ولا اعتيامك اجمالا واحداجا

[illegible] تقصد البيت الحرام على تجريدك الحج لا تبقى به حاجا

وتمضي كاهل الانصاف ملحدا ... ودع [illegible]

وان تواسي ما اوتيت مقدرة ... من مركعا الى جدواه [illegible]

فهذه ان حوتها حجة كملت ... وان خلا الحج منها كان اخرا [illegible]

حسب المرائين غبنا انهم غرسوا ... وما جنوا ولغوا كدوا وان [illegible]

وانهم حرموا اجرا ومحمدة ... والحموا عرضهم من عاب او [illegible]

اخي فابغ بما تبديه من قرب ... وجه المهيمن ولا جا وخر اجا

فليس يخفى على الرحمن خافية ... ان اخلص العبد في الطاعات او [illegible]

وبادر الموت بالحسنى تقدمها ... فما ينهنه داعي الموت ان فاجا

واقن التواضع خلقا لا تزايله ... عنا الليالي ولو البسنا التاجا

ولا تشم كل خال لاح بارقه ... ولو تراءى لنتون السكب شجاجا

ما كل داع باهل ان يصاخ له ... كم قد اصم بنعي بعض من ناجا

وما اللبيب سوى من بات مقتنعا ... ببلغة تدرج الايام ادراجا

[illegible] شي موت [illegible]

[illegible] طلقا لا تل ايله عنك الليالي ولو البسنك التاجا

نشم كل خال لاح بارقه ولو تراءى هتون السكب ثجاجا

ما كل داع باهل ان يصاخ له كم قد اصم بنعي بعض من ناجا

وما اللبيب سوى من بات مقتنعا ببلغة تدرج الايام ادراجا

فكل كثر الى قل مغبته وكل ناز الى لين وان هاجا

قال الراوي فلما الفح عقم الافهام

بسحر الكلام استروحت ريح ابي زيد وما دبى الارتياح

اليه اي تيد فمكثت حتى استوعبت نث حكمته

والحدر من اكمته ثم دلفت اليه لاتصفح صفحات

محياه واستشف جوهر حلاه فاذا هو الضالة التي

نشدها وناهم القلائد التي كنت انشدها فعانقته

[illegible]

ان يلازمني فابى او يزاملني فنبا. وقال [illegible]

هذا لا احتقب ولا اعتقب. ولا اكتسب ولا انتسب ولا

ولا ارافق ولا اوافق من ينافق. ثم ذهب يهرو

وغادرني اولول فلم ازل اقريه قصره. واود لو يمسي

على ناظره. حتى توقل احدى الاطواد. ووقف للحجيج

بالمرصاد. فحين شاهد ايضاع الركبان في الكثبان

وقع بالبنان على البنان وانشد

ليس من زار راكبا. مثل ساع على القدم.

لا ولا خادم اطاع. كعاص من الخدم.

كيف يا قوم ستوء. سقي بان ومن هدم.

سيقيم المفرهون. غدا ماتم الندم.

[illegible] سرّم

[illegible] قدمي . صالحا عند ذي القدم

[illegible] زخرف الحياة . فوجدانه عدم

واذكري مجمع الحمام . اذا خطبه صدم

واندبي فعلك القبيح . وسحي له بدم

وادبغيه بتوبة . قبل ان يحلم الادم

فعسى الله ان يقيك . السعير الذي احتدم

يوم لا عثرة تقال . ولا ينفع السدم

ثم انه اغمد عضب لسانه . وانطلق مغذ الشانه

فما زلت في كل مورد ارده . ومعرس نتوسده . اتفقده

بفقده . واستنجد بمن ينشده فلا اجده . حتى خلت

بعد اختطفته . او الارض اقتطفته . فما كابدت

[illegible]

المقامة الثانية

والثلاثون وتعرف بالفقهية

حكى الحرث بن همام

قال اجمعت حين قضيت مناسك الحج، واقمت وظايف الحج
والثج، ان اقصد طيبة، مع رفقة من بني شيبة، لازور
قبر المصطفى، واخرج من قبيل من حج وجفى، فارجف
بان المسالك شاغرة، وعرب الحرمين متشاجرة، فحرت
بين اشفاق يثبطني، واشواق تنشطني، الى ان القي في روعي
الاستسلام، وتغليب زيارة قبره عليه السلام، فاعتمت
القعدة، واعددت العدة، وسرت والرفقة، لا تلوي على
عرجة، ولا تني في تاويب ولا دلجة، حتى وافينا

فليتوضا الروض هاهنا جمع روضة وهي [illegible]

في الحوض قال ايجوز ان يسجد الرجل في العذرة [illegible]

وليجانب القذرة العذرة فناء الدار قال فهل له ان [illegible]

على الخلاف قال لا ولا على احد الاطراف الخلاف الكم قال فا[illegible]

سجد على شماله قال لا باس بفعاله الشمال جمع شمـ[illegible]

وهي الكساء قال فهل يجوز السجود على الكراع قـ[illegible]

نعم دون الذراع الكراع ما استطال من الحرة وهي

الحجارة السود قال ايصلى على راس الكلب قال

نعم كسائر الهضب راس الكلب ثنية معروفة قال

ما تقول فيمن صلى وعانته بارزة قال صلاته جا[illegible]

العانة الجماعة من حمر الوحش قال فان صلى

وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم الصـ[illegible]

[illegible]

[illegible] بدنة من النعم الزمارة النعامة واسم

[illegible] الزمار قال فان رما ساق حر فجدله قال يخرج

شاة بدله ساق حر ذكر القماري قال فان قتل ام

[illegible] بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام

[illegible] عوف الجرادة قال ايجب على الحاج استصحاب

القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب القارب طالب

الماء بالليل والحاج اسم للواحد والجمع قال ما تقول

في الحرام بعد السبت قال قد حل في ذلك الوقت الحرام

المحرم والسبت حلق الراس وحل من تحليل الحج

قال ما تقول في بيع الكميت قال حرام كبيع الميت

[illegible] الخمر قال ايجوز بيع الخل بلحم الجمل

[illegible]

باللحم سواء كان من جنسه او غير جنسه

بيع الهدية قال لا ولا بيع السبية الهدية بالتشديد

ما يهدى الى الكعبة ويقال فيها ايضا هدية

بتسكين الدال وتخفيف الياء والسبية الخمر قال

ما تقول في بيع العقيقة قال محظور على الحقيقة

العقيقة ما يذبح عن المولود في يوم السابع من ولادته

قال ايجوز بيع الداعي على الداعي قال لا ولا على

الساعي الداعي بقية اللبن في الضرع والساعي جابي

الصدقة وقد مضى تفسيره قال ايباع الصقر بالتمر قال لا

وبالدك الخلق والامر والصقر الدبس قال ايشتري المسلم

سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات السلب

ولا تعنف الى ان تموت ، وكانت الجاهلية

صاحبها يحشر عليها قال ايجوز بيع الشافع

لجوازها من دافع ، الشافع الشاة التي معها ولد

قال ايحل ضرب السفير قال نعم والحمل على الشفير

السفير ما تساقط من ورق الشجر ، والمستشير البعير

السمين وهو ايضا الجمل الذي يعرف اللاقح من الحائل قال

ايعزر الرجل اباه قال يفعله البر ولا يأباه ، التعزير

التعظيم والنصرة والتوقير ، قال ما تقول فيمن افقر

اخاه ، قال حبذا ما توخاه ، افقره اعاره ناقة يركبها

فقارها ، قال فان اعرى ولده ، قال يا حسن ما اعتمد

اعراه اعطاه ثمرة نخلة عاما ، قال فان اكل

مملوكه النار ، قال لا اثم عليه ولا عار ، المملوك

[illegible] يحمد له ربطا قال لا ولو كان [illegible]

قال فمتى يباع بدن السفيه قال حين [illegible]

الحظ فيه البدن الدرع القصيرة قال وهل يجوز

ان يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى

الحش النخل المجتمع والمغشى منه الذي تراكب

كربه حتى غشاه قال ايجوز للحاكم ان يكون

ظالما قال نعم اذا كان عالما الظالم الذي يشرب اللبن

قبل ان يروب ويخرج زبده قال ايستقضى من ليس

له بصيرة قال نعم اذا احسنت منه السيرة البصيرة

هاهنا الترس قال فان تعرى من العقل قال ذلك

عنوان الفضل العقل ضرب من الوشي قال فان كان

له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكبار الزهو

[illegible] ويهدى [illegible] اليه [illegible]

[illegible] ان يزورهم الفينة بعد الفينة فيهض

[illegible] ويزجي الامة والذود. قال الحرث

[illegible] فاعترضته وقلت له عهدي بك

[illegible] فمتى صرت فقيها. فظن هنيهة يجول ثم

[illegible] يقول

لبست لكل زمان لبوسا ولابست طرفيه نعمى وبوسا

وعاشرت كل جليس بما يلائمه لا رون الجليسا

فعند الرواة ادير الكلام وبين السقاة ادير الكئوسا

وطورا بوعظي اسيل الدموعا وطورا بلهوي اسر النفوسا

واقرا المسامع اما نطقت بيانا يقود الحرون السموسا

[illegible] شئت ارعف كفي اليراع فساقط درا يعلي الطروسا

[illegible]

وكم ملح لي خلبن العقول ... واسارى [illegible]

وعذراء بهت بها فانثنى ... عليها الثناء طليقا حبيسا

على انني من زماني خصصت ... بكيد ولا كيد فرعون موسى

يسعر لي كل يوم وغى ... اطامن لظاها وطيسا وطيسا

ويطرقني بالخطوب التي ... يذبن القوى ويشبن الرؤوسا

ويدني الى البعيد البغيض ... ويبعد عني القريب الانيسا

ولولا خساسة اخلاقه ... لما كان حظي منه خسيسا

فقلت له خفض الاحزان ولا تلح

الزمان واشكر لمن نقلك عن مذهب ابليس الى مذهب ابن ادريس

فقال لي دع الهتار ولا تهتك الاستار وانهض بنا لنضرب الى مسجد

يثرب فعسى ان يقرحض بالمزار درى الاوزار فقلت هيهات ان

[illegible] اراعي اوقات الصلوة [illegible]

الفوات ، واذا رافقت في رحلة ، او حللت [illegible]

بصوت الداعي اليها ، واقتديت بمن يحافظ عليها ، [illegible]

حين دخلت تفليس ، ان صليت مع عصبة مفاليس

فلما قضينا الصلاة ، وازمعنا لها انفلات

برز شيخ باد اللقوة ، بالي الكسوة والقوة

فقال عزمت على من خلق من طينة الحرية

وتفوق رد العصبية ، الا ما تكلف لي لبثة ، واستمع

مني نفثة ، ثم له الخيار من بعد ، وبيده البذل

والرد ، فعقد له القوم الحبا ، ورسوا امثال الربا

فلما انس حسن انصاتهم ، ورزانة حضرتهم

قال يا اولي الابصار الراسخة ، والبصائر الرائقة

[illegible] عين وينبي عن [illegible]

[illegible] وضعف فادح ووهن قادح وداء واضح

[illegible] من مفاضح ولقد كنت والله ممن ملك ومال

وولي ووال ورفد ونال ووصل وصال وكلم الاوصال

فلم تزل الجوانح تسحت والنوائب تنحت حتى الوكر

قفر والدعف صفر والشعار ضر والعيش مر والصبية

يتضاغون من الطوى ويتمنون مصاصة النوى

فليم اقم هذا المقام الشائن واكشف لكم الدفائن

[illegible] شقيت ولقيت وشبت مما لقيت فليتني

لم اكن بقيت ثم تاوه تاوه الاسيف وانشد

بصوت ضعيف

اشكو الى الرحمان سبحانه [illegible] وهو دانه

وحادثات فرعت مروتي ... وفوضت بحري [illegible]

واستصرت عودي ويا ويح من ... تنتصر الاحداث اعـ[illegible]

وامحلت ربعي حتى جلت ... من ربعي المحل جرذانه

وغادرتني حائرا بائرا ... اكابد الفقر واشجانه

من بعد ما كنت اخا ثروة ... يسحب في النعمة اردانه

يختبط العافون اوراقه ... ويحمد السارون نيرانه

فاصبح اليوم كان لم يكن ... اعانه الدهر الذي عانه

وازور من كان لهذا يرا ... وعاف عاف العرف عرفانه

فهل فتى يحزنه ما يرى ... من ضر شيخ دهره خانه

فيفرج الهم الذي همه ... ويصلح الشان الذي شانه

فقال الراوي فصبت الجماعة الى ان تستثبت

لتستنجز جباته وتستنفض حقيبته فقالت

[illegible] وأرأيتنا درمزتك [illegible]

[illegible] واحسر اللثام عن نسبتك

[illegible] اعراض من مني بالاعنات او بشر بالبنات

وجعل يلعن الضرورات ويتأفف من تقيض المروات ثم

[illegible] بلفظ صادع وجرس خادع

لعمرك ما كل فرع يدل جناء اللذيذ على اصله

فكل ما حلى حين تؤتى به ولا تسأل الشهد عن نحله

وميز اذا ما اعتصرت الكروم سلافة عصرك من خله

لتقلى وترخص عن خبرة وتشرى كلا شرى مثله

فعار على الفطن اللوذعي دخول الغميزة في عقله

[illegible] فازدهى القوم بذكائه ودهائه واختلبهم

[illegible] مع دائه حتى جمعوا له خبايا الخبر وخفايا

وكنت على ان [illegible]

المقامة الرابعة والثلاثون الزبيدية

أخبر الحرث بن همام

قال لما جبت البيد الى زبيد صحبني غلام كنت
ربيته الى ان بلغ اشده وثقفته حتى اكمل رشده
وكان انس باخلاقي وخبر مجالب وفاقي فلم يكن
يتخطى مرامي ولا يخطى في الرامي لا جرم ان ضربه
التاطت بصفري واخلصته لحضري وسفري فالوى
به الدهر المبيد حين ضمتنا زبيد فلما شانت
نعامته وسكنت نامته
فقت عاما لا اسيغ طعا

مذهب التفويض وبرزت الى السوق [illegible]

فاني لاستعرض الغلمان واستعرف الاثمان [illegible]

رجل قد اختطم بلثام وقبض على زند غلام وانشدوه

اتشتري مني غلاما صنعا ... في خلقه وخلقه قد برعا

فكل ما نطت به مضطلعا ... يشفيك ان قال وان قلت وعا

وان تصبا عثرة يقل لعا ... وان تسمه السعي في النار سعا

وان تصاحبه ولو يوما رعا ... وان تقنعه بطاف قنعا

وهو على الكيس الذي قد جمعا ... ما جاء قط كاذبا ولا ادعا

ولا اجاب مطمعا حين دعا ... ولا استجار نث سرا ودعا

وطال ما ابدع فيما صنعا ... وفاق في النثر وفي النظم معا

والله لولا ضنا عيش صدعا ... وصبية اضحوا عراة جوعا

[illegible] ما [illegible] بملك كسرى اجمعا

[illegible] اعتبى بشعره، وانتبى [illegible]

شرهت عن التحقيق، وانسيت قصة يوسف [illegible]

ولم يكن لي همّ الا مساومة مولاه فيه، وا[illegible]

طلع الثمن لا وفيه، وكنت احسب انه سينظر شز[illegible]

الي، ويغلي السيمة علي، فما حلق الي حيث حلقت

ولا اعتلق بما فيه اعتلقت، بل قال ان العبد اذا اقر

ثمنه، وخفت مؤنته، تبرك به مولاه، والتحـ[illegible]

عليه هواه، واني لاوثر تحبيب هذا الغلام اليك، [illegible]

اخفف ثمنه عليك، فزن مائتي درهم ان شئت، وا[illegible]

ما حييت، فنقدته المبلغ في الحال، كما ينقد في [illegible]

الحلال، ولم يخطر لي ببال، ان كل من خص [illegible]

ولما تحققت الصفقة، وخفت الـ[illegible]

[illegible] ونمون مع الغمام ثم اقبل

[illegible] وقال

عاد الله هل مثلي يباع لكيما تشبع الكرش الجياع

وهل في شرعة الانصاف اني اكلف خطة لا تستطاع

وان ابلى بروع بعد روع ومثلي حين يبلى لا يراع

اما جربتني فخبرت مني نصائح لم يمازجها خداع

ولم ارصدتني شركا لصيد فعدت وفي حبائلي السباع

ونطت بي المصائب فاستقاءت مطاوعة وكان بها امتناع

واي بريهة لم ابل فيها وغنم لم يكن لي فيه باع

وما ابدت لي الايام جرما فيكشف في مصارعتي القناع

ولم تعثر بحمد الله مني على عيب يكتم او يذاع

[illegible] عندك نبذ عهده كما نبذت برايتها الصناع

ولم سمحت قرونك بامتهاي وان سرى بها [illegible]

وهلا حنت عرضي عنه عوني حديثك يوم جدها [illegible]

وقلت لمن يساوم في هذا سكاب فما يعار ولا يبا[illegible]

فما انا دون ذاك الطرف لكن طباعك فوقها تلك الطباع

على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فلما وعى الشيخ ابياته وعقل مناغاته

تنفس الصعداء وبكى حتى ابكى البعداء ثم قال

لي اني احل هذا الغلام محل ولدي ولا اميزه عن افلاذ

كبدي ولولا خلو مراحي وخبو مصباحي لما درج عن عشي

الى ان يشيع نعشي وقد رايت ما نزل بي من [illegible]

البين والمومن هين لين فهل لك في تسلية قلبه

وتسرية كربه بان تعاهدني على الاقالة [illegible]

وانما يعين بها وهم شعث النواصي [illegible]

فاقمت ذاك الموقف الـ ـخزي وعلوت [illegible]

فاعذر اخاك وكف عنه ملام من لا يفهم

ثم قال اما معذرة فقد لاحت، واما دراهمك

فقد طاحت، فان كان اقشعرارك مني وازورارك عني لفرط

شفقتك على غير نفقتك، فلست ممن يلسع مرتين

ويوطى على جمرتين وان كنت طويت كشحك واطعت

شحك لتستنقذ ما علق باشراكي

فلتبك على عقلك البواكي. قال

الحرث بن همام فاضطرني

بلفظه الخالب، وسحره الغالب، الى ان عدت له حـ

وبه حفيا، ونبذته فعلته ظهريا، وان كانت شيئا [illegible]

المقامة الخامسة

وهي الثورية الشيرازية

حكى الحارث بن همام

قال مررت في تطوافي بشيراز على ناد يستوقف
المجتاز ولو كان على اوفاز فلم استطع على
تعديه ولا خطت قدمي في تخطيه فعجت اليه
لاسبك سر جوهره وانظر كيف ثمره من زهره
فاذا اهله افراد والعايج اليهم مفاد وبينما
نحن في فكاهة اطرب من الاغاريد واطيب من حلب
العناقيد اذ احتف بنا ذو طمرين قد كاد ينا هز
طمرين فجثا بلسان طليق وابان ابانة منطيق
ثم احتبى حبوة المنتدين وقال اللهم اجعلنا

[illegible] فان وراء القوم سمرية . وسوارا

باصغرية . واخذوا يتداعون فصل الخطاب . و[illegible]

عوده من الاحطاب . وهو لا يفيض بكلمة . ولا يبين

سمة . الى ان سبر قرائحهم وخبر شائلهم وراجحهم

فحين استخرج دفائنهم واستنثل كنائنهم قال

يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام صفو المدام لما احتقرتم

ذا اخلاق . وقلتم ما له من خلاق . ثم فجر من ينابيع

الادب . والنكت النخب . ما جلب به بدائع العجب

واستوجب ان يكتب بذوب الذهب . فلما خلب

كل خلب . وقلب اليه كل قلب . تحلحل ليرحل

وتاهب ليذهب . فعلقت الجماعة بذيله . وعا[illegible]

[illegible] سلبه . وقالت له قد رايتنا و[illegible]

[illegible] • [illegible]

ولم تزل نفسي في غيها • وقتلها الافكار [illegible] •

حتى نهاني الشيب لما بدا • في مفرقي عن تلك المعصيه •

فلم ارق مذ شاب فوده دما • من عاتق يوما ولا مصبيه •

وها انا اليوم على ما يرى • مني ومن حرفتي المكديه •

ارب بكر اطال تعنيسها • وحجبها حتى عن الاهويه •

وهي على التعنيس مخطوبة • كخطبة الغانية المغنيه •

وليس يكفيني لتجهيزها • على الرضا بالدون الامنيه •

واليد لا توكى على درهم • والارض قفر والسما مصحيه •

فهل معين لي على نقلها • مصحوبة بالقينة الملهيه •

فيغسل الهم بصابونه • والقلب من افكاره المضنيه •

ويقتني مني الثناء الذي • يضوع رياء مع الادعيه •

الصفة السادسة
والثلاثون الملطية

أخبر الحارث بن همام

قال انتخت بملطية مطية البين وحقيبتي تلأى من العبر
فجعلت هجيراي مذ القيت بها عصاي ان تورد موارد
المرح واتصيد سوارد الملح فلم يفتني بها منظر
ولا مسمع ولا خلا مني ملعب ولا مرتع حتى اذا لم يبق لي
فيها مارب ولا في الثواء بها مرغب عمدت لانفاق
الذهب في ابتياع الاهب فلما اكملت الاعداد
وتهيا الظعن منها او كاد رايت تسعة رهط قد
نسوا قهوة وارتبوا ربوة ودماثتهم قيد الالحاد
وفكاهتهم لحلوة الالفاظ فنحوتهم طلب

[illegible] واسمو الذهبية ان وضع الاصحية

[illegible] الالمعية واستخراج الخبية الخفية وشرطها

[illegible] كون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية

ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت

سقطه ولم تدخل السفط ولم اركم حافظتم

على هذه الحدود ولا مزتم بين المقبول والمردود

فقلنا له صدقت وبالحق نطقت فكل

لنا من ابابك وافض علينا من عبابك فقال افعل

بلا يرتاب المبطلون وتظنوا بي الظنون ثم قابل

[illegible] القوم وقال

[illegible] بذكاء في الفضل وارى الزناد

[illegible] يماثل قولي جوع اشد بزاد

ثم عمد الى الثاني وانشد من [illegible]

يا ذا الذي فاق فضلا ولم يدنسه شين

ما مثل قول الحاجي ظهر اصابته عين

ثم لحظ الثالث وقال

يا من نتائج فكره مثل النقود الجائزه

ما مثل قولك للذي حاجيت صادق جائزه

ثم اطلع الى الرابع وانشا يقول

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار

الا اكشف لي ما مثل تناول الف دينار

ثم رمى الخامس ببصره وقال

يا ايها ذا الالمعي اخو الذكاء المنجلي

ما مثل الهمل جامه بين هديت وعجل

ثم التفت لفت السادس وقال

يا من يقصر عن مداه • خطا مجاريه وتضعف •

ما مثل قولك المزه • اضحى يحاجيك اكفف اكفف •

ثم خلج السابع ببصره وقال

يا من له فطنة تجلت • ورتبة في الذكاء جلت •

بين فما زلت ذا بيان • ما مثل قولي الشقيق افلت •

ثم استنصت الثامن وقال

يا من حدائق فضله • مطلولة الازهار غضه •

ما مثل قولك للمحاجي • ذي الحجا ما اختار فضه •

ثم خرج التاسع ببصره وقال

يا من يشار اليه في الـ • قلب الذكي وفي البراعه •

اوضح لنا ما مثل قو • لك للمحاجي دبس جماعه •

قال الراوي فلما انتهى الي هزمنك قال

يا من له النكت التي • يشجي الخصوم بها ويلتنا

انت المبين فقل لنا • ما مثل قولي خالي اسكتا

ثم قال قد انهلتكم وامهلتكم وان شئتم

ان اعلكم عللتكم فقال فالجاني لهب الغلل

الى استسقاء العلل فقال لست كمن يستاثر على

نديمه ولا ممن سمنه في اديمه ثم كر

على الاول وقال

يا من اذا اشكل المعمى • جلته افكاره الدقيقه

ان قال يوما لك الهجاجي • خذ تلك ما مثله حقيقه

ثم ثنى جيده الى الثاني وقال

يا من بدا بياضه عن فضله محليا

[illegible] قولهم • صار وحش جليا •

ثم اوحى الى الثالث بلحظه وانشد

يا من غدا في فضله • وذكائه كالاصمعي

ما مثل قولك للذي • حاجيت انفق تقمع •

ثم صلق الى الرابع وقال

يا من اذا ما عويص • دجى انار ظلامه •

ماذا يماثل قولي • استنشق ريح مدامه •

ثم اومض الى الخامس وانشد

يا من تنزه فهمه • عن ان يروى او يشكا •

ما مثل قولك للذي • اضحى يحاجي غطفان •

ثم اقبل قبل السادس وانشد

يا اخا الفطنة التي • بار فيها كماله •

سار بالليل مدّه • أي شيء منه

ثم نحا بصره الى السابع وقف

يا من تحلى بفهم • اقام بالناس سوقه

لك البيان فبين • ما مثل احبب بروقه

ثم قصد قصد الثامن وقف

يا من تبوا ذروة • في الفضل فاقت كل ذروة

ما مثل قولك اعطاب • سريقا يلوح بغير عروة

ثم ابتسم الى التاسع وانشد

يا من حوى حسن الدر • اية والبيان بغير شك

ما مثل قولك للمحاجر • ذي الذكاء الثور يلكر

ثم قبض جمعه على ردنه وانشا بقوله

يا من سما بثقوب فطنته • في المشكلات ونور كوكبه

... بشير عصبة، بينه تبيانا يتم به،

قال اعرث بن همام

اما اطربنا بما سمعناه، وطالبنا بكشف معناه،

قلنا له لسنا من خيل هذا الميدان، ولا لنا على

هذا العقد يدان، فان ابنت مننت، وان كتمت

غممت، فظل يشاور نفسيه، ويقلب قدحيه، حتى

هان بذل الماعون عليه، فاقبل حينئذ على الجماعة

وقال يا اهل البلاغة والبراعة، ساعلمكم

ما لم تكونوا تعلمون، ولا ظننتم انكم تعلمون

فاوكوا عليه الاوعية، ورضوا به الاندية، ثم

اخذ في تفسير صقل به الاذهان، واستفرغ معه الاوزان

حتى اضحت الافهام انورس الشمس والاضاء

[illegible]

[illegible] المقامة

[illegible] جوع امر بزاد فمثله هو امير وأما ظهر اصابته

فمثله مهاعين وأما صادف جائزه فمثله الفاصله

وأما تناول الف دينار فمثله هاديه وأما اهمل

حلية فمثله الغاشيه وأما اكفف اكفف فمثله مهمه

وأما الشقيق افلت فمثله الاخمار وأما ما اختار

فضه فمثله ابارقه لان الرقة من اسماء الفضة وقد نهق

بها النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرقة ربع العشر

وأما دس جماعه فمثله هافله وأما خالي اسكت

فمثله خالصه لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك جاز لك

[illegible] واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف

[illegible] من [illegible] والامر منه اسر واسكو [illegible]

[illegible] واما الثور ملكي فمثله اللالي لان لي

على وزن القنا وهو ثور الوحش واما صفير فجعلة

فمثله مكاشفة لان المكاء الصفير قال الله تعالى وما كان

صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية والاصل في الكاف المد

ولكنه قصره في هذه الاحجية كما حذف همزة في الفراء

في احجيته على قول من يهمزه وكلا الامرين من قصر

الممدود وحذف همزة المهموز جائز

المقامة السابعة والثلاثون الصعدية

حكى الحرث بن همام

[illegible] اصعدت الى صعدة وانا ذو شطاط [illegible]

جزاه [illegible] ومن يبغي بيض الاسوق ويهب الطير [illegible]

النوق فقال له القاضي وبم اعتنك واستحق

طاعتك فقال انه مذ صفر من المال ومني بالاعمى

يسومني ان اتلمظ بالسؤال واستمطر سحب النوال

ليفيض شربه الذي غاض وينجبر من حاله ما انهاض

وقد كان حين اخذني بالدرس وعلمني اداب

النفس اشرب قلبي ان الحرص متعبة والطمع معيبة

والشره متخمة والمسالة ملامة ثم انشدني

من فلق فيه ونحت قوافيه

ارض بادنى العيش واشكر عليه ۔ شكر من القل كثير لديه

وجانب الحرص الذي لم يزل ۔ يحط قدر المترقي اليه

وحام عن عرضك واستبقه ۔ كما يحامي اللبث عن لبدته

[illegible] ذوو الضرورات ، فقد استثنى [illegible]

وهبك جهلت هذا التاويل ولم يبلغك ما قيل [illegible]

الذي عارض اباه فيما قال وما حاباه :

لا تقعدن على ضر ومسغبة ... لكي يقال عزيز النفس [illegible]

وانظر بعينك هل ارض معطلة ... من النبات كارض حفها الشجر

وارحل ركابك عن ربع ظمئت به ... الى الجناب الذي يهمي به المطر

فعد عما يشير الاغبياء به ... فاي فضل لعود ماله ثمر

واستنزل الري من در السحاب فان ... بلت يداك به فليهنك الظفر

وان ردت فما في الرد منقصة ... عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال ولما رأى القاضي

تغافل قول الفتى وفعله ، وتحليه بما ليس من اهله

نظر اليه بغير غضب ، وقال اتميميا مرة وقيسيا

[illegible] على [illegible] ... [illegible]

وما درى انك من [illegible] ... [illegible] كالمن والسلوى

بعد بما يثنيه مستخزيا ... مما افترى من كذب الدعوى

وانثنى جذلان اثنى بما ... اوليت من جدوى ومن عدوى

قال فهش القاضي لقوله واجزل له من طوله

ثم لفت وجهه الى الغلام وقد نصل له اسهم الكلام

وقال له ارايت بطل زعمك وخطا وهمك فلا تعجل

بعدها بذم ولا تنحت عودا قبل عجم واياك وتابيد

عن مطاوعة ابيك فانك ان عدت تعقه جاوبك

مني ما تستحقه فسقط الفتى في يده ولاذ بحقو والده

ثم نهض بحفد وتبعه الشيخ ينشد

من ظامه او ضاره دبره فليقصد القاضي في صعده

[illegible] قبله وعوله [illegible]

لكنه لابتناء المجد جد ومن يحب السماح ثم هو الغنا

وما تنشق نشر الشكر ذو كرم الا وازرى بنشر المسك مفتوتا

والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما حتى لقد خيل ذا ضبا وذا حوتا

والسمح في الناس محبوب خلائقه والجاهد الكف ما ينفك ممقوتا

وللشحيح على امواله علل يوسعنه ابدا ذما وتبكيتا

فجد بما جمعت كفاك من نشب حتى يرى بجنده جدواك مبهوتا

وخذ نصيبك منه قبل رائعة من الزمان تريك العود منحوتا

فالدهر انكد من ان تستمر به حال تكرهت تلك الحال ام شيتا

قال له الوالي لقد احسنت فاي ولد الرجل انت

فنظر اليه عن عرض وانشد وهو مغضب

لا تسئل اللهم من ابوه ورز خلاله ثم صله او فاضرمه

ما يشين المطاف حين خلا مذاقها كونها ابنة الحصرم

المقامة التاسعة والثلاثون وتعرف بالعمانية

حكى الحرث بن همام

قال لهجت مذ اخضر ازاري وبقل عذاري بان اجوب
البراري على ظهور المهاري انجد طورا واسلك
تارة غورا حتى فلوت المعالم والمجاهل وبلوت
المنازل والمناهل وادميت السنابك والمناسم وانضيت
السوابق والرواسم فلما مللت الاصحار وقد سنح
مارب بصحار مللت الى اختبار التيار واختبار
الفلك السيار فنقلت اليه اساوي واستصحبت
زادي ومزاودي ثم ركبت فيه ركوب حاذرنا

ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى [illegible]
العلماء ان يعلموا وان معي لعوذة عن الانبياء ماخوذة
وعندي لكم نصيحة براهينها صحيحة وما وسعني
الكتمان ولا من خبي الحرمان فتدبروا القول وتفهموا
واعملوا بما تعلمون وعلموا ثم صاح صيحة المباهي
وقال اتدرون ما هي هي والله حرز السفر عند مسيرهم
في البحر والجنة من الغم اذا جاش موج اليم وبها
استعصم نوح يوم الطوفان ونجا ومن معه من الحيوان
على ما صدعت به اي القرءان ثم قرا بعد اساطير
تلاها وزخارف جلاها وقال اركبوا فيها بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ثم تنفس
المقربين او عباد الله المكرمين وقال انا فقـ

وأربأ بنفسك أن تقيم بحيث يعشاك [illegible]

وجب البلاء فإيها أرضاك فاختره وما

ودع التذكر للمعاهد والحنين إلى السكن

واعلم بأن الحر في أوطانه يلقى الغبن

كالدر في الأصداف يسـ ـتزري ويبخس في الثمن

ثم قال حسبك ما استمعت، وحبذا أنت

لو اتبعت، فأوضحت له

معاذري، وقلت له كن

عزيزي، فعذر واعتذر، وزودني

[illegible] لم يزر، ثم شيعني تشييع [illegible]

[illegible] فودعته وأنا أشكو [illegible]

[illegible]

[illegible]

الوفاق والا فالطلاق والانطلاق فقال [illegible]

ان اخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب فجعلت

شغلي دبر اذني وصحبتهما وان كنت لا اعني فلما

حضر القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك ويبغي

بنفاثة السواك جثا ابو زيد بين يديه وقال ايد

القاضي واحسن اليه ان مطيتي هذه ابية القياد

كثيرة الشراد مع اني اطوع لها من بنانها واحنو

عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك اما علمت

ان النشوز يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت انه

ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار فقال له القاضي

تبالك تبذر في الشاخ وتستفرخ حيث لا افرخ

[illegible] وبهمه وهمهم اي [illegible]

وقوله همهم وغمغم اي لم يبين الكلام وقيل [illegible]

اي غضب مع تكبر وبرطم اي غضب مع تعبس فهذا [illegible]

ما في هذه المقامة الاربعين من الالفاظ اللغوية والامثال العربية

المقامة الحادية والاربعون التنيسية

اخبر الحارث بن همام

قال اطعت دواعي التصابي في غلواء شبابي فلم ازل زيا

للعيد واذنا للاغاريد الى ان وافى النذير وولى العيد

للنضير فقرمت الى رشد الانتباه وندمت على [illegible]

[illegible] ثم اخذت في كسع الهـ

[illegible]

[illegible]

تقدم لبكي الدم ولو ذكر المكافاة لاستدر[illegible]

ولو نظر في المثال لحسن قبح الاعمال يا عجبا [illegible]

لمن يقتحم ذات اللهب في اكتناز الذهب وخزن النشب

لذوي النسب ثم من البدع العجيب ان يعظك وخط الشيب

وتؤذن شمسك بالمغيب ولست ترى ان تنيب وتهذب المعيب

ثم اندفع ينشد انشاد من يرشده

يا ويح من انذره شيبه وهو على عمى الصبا منكمش

يعشو الى نار الهوى بعدما اصبح من ضعف القوى يرتعش

ويمتطي اللهو ويعتده اوطا ما يفترش المفترش

[illegible] نجومه ذو اللب الادهش

[illegible]

واغتبق واذا كنت لا تصحب ولا تلاقي من يطرب فسـ

ـر فيق ولا طريقك لي بطريق فخل سبيلي ونكب و

تنكب ولا تنقر عني ولا تنقب ثم ولى مدبرا ولم

يعقب قال الحرث فالتهبت وجد

عند انطلاقه وودت لو لم الاقه

المقامة الثانية والاربعون وتعرف بالنجرانية

حكى الحرث بن همام

قال ترامت مرامي النوى ومساري الهوى الى ا

صرت ابن كل تربة واخا كل غربة الا ان لـ

[illegible]

[illegible]

[illegible] من بقوت • منقص مستغنى

ولا بيت وعنده • فلس ومدلي بفلس

ومن يعش مثل عيشي • باع الحياة ببخس

ثم انه اختبر خلاصة النظر وبدر ضاربا في الارض

فناشدناه ان يعود • واسنينا له الوعود • فلا وابيك

ما رجع • ولا الترغيب له نجع •

المقامة الثالثة

والاربعون وتعرف بالغفرية

اخبر الحارث بن همام

قال هفا بي البين المطوح • والسير المبرح • الى ارض

[illegible] حريت • وتفرق فيها المطاليت • فوجدت

[illegible]

الا انى شجعت قلبى المزود ونسات نضوه [illegible]

وسرت سير الضارب بقدحين المستسلم للحين وسر

ازل بين وخد وذميل واجازة ميل بعد ميل الى ان

كادت الشمس تجب والضياء تحتجب فارتعت

لاظلال الظلام واقتحام جيش حام ولم ادر اكفت

الذيل وارتبط ام اعتمد الليل واختبط وبينما انا اقلب

العزم وامتخض الحزم تراءى لى شبح جمل مستذ[illegible]

بجبل فترجيته قعدة مريح وقصدته قصد مشيح

فاذا الظن كهانة والركوب عيرانة والمريح قد

ازدمل بجاده واكتحل برقاده فجلست عند

[illegible] فلما [illegible]

[illegible] وسمع [illegible] فهاديه [illegible]

اذا التقيا بعد البين ثم تباثثنا الاسرار وتنا[illegible]

الاخبار وبعيره ينحط من الكلال ومراحلته تزف زفيف

الدال فاعجبني اشتداد اسرها وامتداد صبرها

واخذت استشف جوهرها واسئله من اين تخيرها

فقال ان لهذه الناقة خبرا حلو المذاقة مليح

السياقة فان احببت استماعه فانخ وان لم تشاء

فلا تضج فانخت لقوله نضوه واهدفت السمع لما

يروى فقال اعلم اني استعرضتها بحضرموت

وكابدت في تحصيلها الموت فما زلت اجوب عليها

البلدان واطمس باخفافها الظران الى ان وجدت

[illegible]

وظهر [illegible] قوس [illegible] جبر [illegible]

وتقطع المسافة المتقدمة النائية، وتظل ابدا له [illegible]

لا يعتورها الونا، ولا يعترضها الوجا، ولا تحوج [illegible]

العصا، ولا تعصي فيمن عصا، قال ابو زيد

فجاذبني الصوت الى الصائت، وبشرني بدرك الفائت

فلما افضيت اليه، وسلمت عليه، فقلت له

سلم المطية، وتسلم العطية، فقال وما مطيتك

غفرت خطيئتك، قلت ناقة جثتها كالهضبة

وذروتها كالقبة، وحلبها ملء العلبة، وكنت اعطيت [illegible]

عشرين اذ حللت ببرين، واستزرت الذي اعطى، [illegible]

[illegible] فقال فاعرض عني حين سمع صفتي، وقال لست [illegible]

[illegible] فاخذت [illegible] واصررت على تكذيبه [illegible]

وكبر ما افتراه اللهم الا ان يمدهما [illegible]

بمصداق ما قاله. فقال الحكم اللهم عفوا

وجعل يقلب النعل بطنا وظهرا. ثم قال اما هذه

النعل فنعلي. واما مطيتك ففي رحلي. فانهض لتسلم

ناقتك. وافعل الخير بحسب طاقتك. فقمت وقلت

اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم. والعاكفين الطائفين في الحرم.

انك نعم من اليه يحتكم. وخير قاض في الاعاريب حكم.

فاسلم ودم دوم النعام والنعم.

فاجاب عن غير روية. ولا عقد نية. وقال

جزيت عن شكرك خيرا يا ابن عم. اذ لست استوجب شكرا [illegible]

شر الانام من اذا استقضى ظلم. ثم من استرعى فلم [illegible]

فذا وا كلب سواء في [illegible]

[illegible] من سهم الناقة اي [illegible]

[illegible] اجرة بل الطرب، واقول يا للعجب، قال

الحرث بن همام فقلت له

تالله لقد اطرفت، وهرفت بما عرفت، فناشدتك الله

هل لقيت من اسحر منك بلاغة، واحسن للفظ صياغة،

فقال اللهم نعم

فاسمع وانعم، كنت عزمت، حين اتهمت، على ان اتخذ

ظعينة، لتكون لي معينة، فحين تعين الخطب

[illegible] يستتب، افكرت فكر المتحرز من الوهم

[illegible] كيف سقط السهم، وبت ليلتي اناجي القلب

[illegible] واقلب العزم المذبذب، الى ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

اما تعلم ان السكن الصالحة ترب بيتك، وتلبي صوتك

وتغض طرفك، وتطيب عرفك، وخلد ذكرك، وتعلة

يومك، وبها ترى قرة عينك، وريحانة انفك،

وفرحة قلبك، وذخيرة يومك وغدك، فكيف

رغبت عن سنة المرسلين، ومتعة المتاهلين

وشرعة المحصنين، ومجلبة المال والبنين

والله لقد ساءني فيك، ما سمعت من فيك

ثم اعرض اعراض المغضب، ونزا نزوا

العنضب، فقلت له قاتلك الله اتنطق

[illegible] وتدعني متحيرا، فقال اظنك تدعي [illegible]

[illegible] وتستغني عن الهيبة، فقلت [illegible]

وسبيل فخير له . من الادب [illegible]

واي جمال له ان يقال . اديب يعلم او ناسخ .

ثم قال سيتضح لك صدق لهجتي . واستنارة حجتي

وسرنا لا نالوا جهدا . ولا نستفيق جهدا . حتى اذا نا السـ

الى قرية عزب عنها الخير . فدخلناها للارتياد . وكلنا

منفض من الزاد . فما ان بلغنا المحط . والمناخ المختط

او لقينا غلام لم يبلغ الحنث . وعلى عاتقه ضغث . فحياه

ابو زيد تحية المسلم . وساله وقفة الفهم . فقال وعلـ

تسال وفقك الله . قال ايباع هاهنا الرطب بالخطـ

قال لا والله . قال ولا البلح بالملح . قال كلا

قال ولا الثمر بالسمر . قال هيهات والله . قـ

[illegible] قال اسكت عا

[illegible]

[illegible] الناقة، ورتض الصدق والصداقة، فكنت

[illegible] فيه، ثم نهضت اتعقبه، فكنت كمن ضيع

اللبن في الضيف، ولم القه ولا السيف،

المقامة الرابعة

والاربعون الشتوية

حكى الحرث بن همام

قال عشوت في ليلة داجية الظلم، فاحمة اللمم

[illegible] تضرم على علم، وتخبر عن كرم، وكانت

[illegible] مقرورة وجيبها مزرور ونجمها مغموم

[illegible] كوم، وانا فيها اصرد من عين الحرباء

[illegible] فلم ازل [illegible]

ومسيئات المسئلة [illegible]

فضا او يفيض فيها افضا اعرض اعراض العليه

عن الارذلين وتلى ان هذا الا اساطير الاولين ثم

كان الحمية هاجته والنفس الابية ناجته فدلف

وازدلف وخلع الصلف وبذل ان يتلافا ما سلف

استرعى سمع السامر واندفع كالسيل الهامر

وقال عندي احاديث ارويها بلا كذب عن العيان فكنوني ابا العجوز

رايت يا قوم اقواما غذاؤهم بول العجوز وما اعني ابنة الـ

بول العجوز لبن البقرة وهو ايضا من اسماء النجم

ومستنين من الاعراب قوتهم ان يشتووا خرقة تغني من [illegible]

[illegible] فة القطعة من الجراد

[illegible] واصبحوا خير لا [illegible]

[illegible] ون [illegible]

وقادرين متى ما ساء صنعهم • او اقصروا فيه قالوا الذنب للحطب •

القادر الطابخ في القدر والقدير المطبوخ فيها

وكاتبين وما خطت انامله • حرفا ولا قرؤا ما خط في الكتب •

الكاتبون الخرازون يقال كتب السقاء والمزادة

اذا خرزهما • وكتب البغلة والناقة اذا جمع بين

شفريهما وخاطهما ومنه قول الشاعر

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصا واكتبها باسيار

وتابعين عقابا في مسيرهم • على تكميهم في البيض واليلب •

عقاب الراية وكانت راية النبي صلى الله

عليه وسلم تسمى العقاب • واليلب ثوب من جلود

[illegible]

وسرير [illegible] بين [illegible] بينه [illegible]

النيلة الجيفة ومنه تنبل البعير اذا مات واروح

وعصبة لم تر البيت العتيق وقد حجت حثيا بلا شك على الركب

ومعنى حجت حثيا اي غلبت بالحجة المجادلين جاثين

على الركب وجثي جمع جاث

ونسوة بينما اذ لجن من حلب صبحن كاظمة من غير ما تعب

ومن يجن سروا من ارض كاظمة فاصبحوا حين لاح الصبح في حلب

اي اصبحوا يحلبون كاظمة في هذا الموضع من كاظمة

الغيظ ويا فعالم يلامس قط غانية شاهدته وله نسل من العقب

النسل هاهنا العدو ومنه قوله تعالى وهم من كل

حدب ينسلون والعقب مؤخر القدم والب [illegible]

[illegible]

المعلول هاهنا العطشان وعل ابقاء [illegible]

وذا يرطلق يقتاد راحلة مستعجلا وهو ما تورا [illegible]

الماسور الذي يجد الاسر وهو احتباس البول

وجالسا ماشيا تهوي مطيته به وما في الذي اوردت من ريب

الجالس الاتي نجدا والماشي الذي كثرت ماشيته

وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان امشوا واصبروا

كانه دعا لهم بالنماء وكثرة الماشية

وحائكا اجذم الكفين ذا خرس فان عجبتم فكم في الخلق من عجب

الحائك هاهنا الذي اذا مشى حرك بين منكبيه وفتح

ما بين رجليه

وصادعا بالقنا من غير ان علقت كفاه يوما برمح لا ولم [illegible]

[illegible] وتحرك وسطه وص [illegible]

[illegible]

وساجدا فوق فحل غير مكترث . ما اتى بل راه افضل القرب

الفحل الحصير المتخذ من فخال النخل

وعاذرا مولما من نمل يعذره . مع التلطف والمعذور في صخب

العاذر الخاتن والمعذور المختون

وبلدة ما بها ماء لمغترف . والماء يجري عليها جري مكترب

البلدة الفرجة بين الحاجبين وتسمى ايضا البلجة

وقرية دون افحوص القطا شحنت . بديلم عيشهم من خلسة السلب

القرية بيت النمل والديلم النمل الكبير

وكوكبا يتوارى عند رؤيته الـ . انسان حتى يرى ذا منه [illegible]

الكوكب النكتة البيضاء التي [illegible]

[illegible] انسان العين

وعاينت قلبي عينين ما [illegible]

الغرب مجرى الدمع والعينان المقلتان والحلب البلدة [illegible]

وصادعا بالقنا من غير ان علقت كفاه يوما برمح لا ولم يثب

القنا ارتفاع الانف وتحدب وسطه وصدع به اي كشفه

وكم لقيت بعرض البيد مشتكيا وما اشتكى قط في جدولا لعب

المشتكي المتخذ شكوة وهي القربة الصغيرة

وكم قد ابصرت كرازا لرعيه بالدو ينظر من عينين كالشهب

الكراز الكبش الذي يحمل عليه الراعي اداته

وكم نزلت بارض لا نخيل بها وبعد يوم رايت البسر في [illegible]

البسر جمع بسرة وهي الماء الحديث [illegible]

والقلب جمع قليب

[illegible]

[illegible]

وكم رايت قميصا ضر صاحبه • حتى انثنى وابى الاعضاء والعصب •

القميص هنا الدابة الكثير القماص

وكم ازار لوان الدهر اتلفه • لجف لبد حثيث السير مضطرب •

الازار هنا المراة ومنه قول الشاعر

الا ابلغ ابا حفص رسولا • فدى لك من اخي ثقة ازاري •

وقيل عنى به نفسه

هذا وكم من افانين معجبة • عندي وكم ملح تنهى ومن نخب •

وان فطنتم للحن القول بان لكم • صدقي ودلكم طلعي على رطب •

فان شدهتم فان العار فيه على • من لا يميز بين العود والخشب •

قال الحرث بن همام

فصعقنا لخبط في تقليب قريضته • وتاويل معرفته

وتبعثوا نشاطا ، فتعوا ما افسر ، وينسهن عليهم المسـ

فاستصوب كل منا ما راه ، وتوسد وسادة كراه ، ولـ

وسنت الاجفان ، واغفت الضيفان ، وثب الى الناقة فرحلها

ثم ارتحلها ورحلها ، وقال مخاطبا لها

سروج يا ناق فسيري وخد ، وادلجي واوبي واسيدي ،

حتى تطا خفاك مرعاها الندى ، فتنعمي حينئذ وتسعدي ،

وتامني ان تتهمي وتنجدي ، ايه فدتك النوق جدي واجهدي ،

وافري اديم فدفد فغدفدي ، واقتنعي بالنشح عند الورد ،

ولا تحطي دون ذاك القصد ، فقد حلفت حلفة الحاسد ،

بحرمة البيت الرفيع العمد ،

انك ان احللتني في بلد ،

حللت مني في محل الود ،

قال [illegible] ابو زيد السروجي الذي اذا باع
انباع، واذا ملا الصاع انصاع، ولما انبلج
صباح اليوم، وهب النوام من النوم اعلمتهم
ان الشيخ حين اغشاهم السبات، طلقهم البتات،
وركب الناقة وفات، فاخذهم ما قدم وما حدث
ونسوا ما طاب منه بما خبث، ثم انشعبنا في كل
مشعب وذهبنا تحت كل كوكب

قال الشيخ الرئيس
القاسم علي قد فسرت
سر كل لغز تحته، ولم ابعد على كل من يقرا كشفه
[illegible] اليفاظ اشتملت عليها هذه المقامة وربما
التبس [illegible] بعض من تقع اليه فاحببت

ايضاحها وافصاحها له ليكفي خيره [illegible]

الفكرة ووصمة البحث والمسئلة وبالله التوفيق [illegible]

والاستعانة والقوة. قوله عشوت الى نار

يعني تنورتها فقصدتها فان لم تقصدها قلت عشوت

عنها كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له

شيطانا اي ومن يعرض وقوله وكنت اصرد من عبد

الحرباء والغتر الجرباء هذان مثالان يضربان لمن يبلغ

منه البرد وذلك لان الحرباء تدور ابدا مع الشمس و[illegible]

وتستقبلها بعينها ولذلك شبه ابن الرومي الرقيب [illegible]

فقال ما بالها قد حسنت ورقيبها • ابدا قبيح قبح الرقيب •

ماذاك الا انها شمس الضحى • ابدا يكون رقيبها [illegible] •

[illegible]

[illegible]

نشر باعراف الجياد اكفنا ۞ اذا نحن قمنا عن شواء [illegible] ۞

وقوله يشتهينا فؤاده اي صارت من الشيب في لون الاشهب

ومنه قول امرئ القيس ايضا

قالت الخنساء لما جئتها ۞ شاب بعدي راس هذا واشتهب ۞

وقوله ربض حجرة يعني ناحية ويقال في المثل لمن

يشارك في الرخاء ويجانب عند البلاء ويرتع وسطا ويربض

حجرة وقوله فاسترعى سمع السامر يعني السمار لان السمر

اسم للجمع وكالحاضر اسم للحي النازلين على الماء وكذلك

اسم لجماعة البقر وقال بعض اهل اللغة وهو [illegible]

مع رعاتها واشتقاق السامر من السمر وهو ظل القمر [illegible]

من السمرة فلما [illegible] السمار [illegible]

[illegible]

سمر والقمر وقوله ليس بعشك فادرجي هذا مثل يضرب

لمن يتعاطى ما لا ينبغي له والعش ما يكون في شجرة فان كان

في حائط او كهف جبل فهو وكر وقوله الايناس قبل

الابساس هذا مثل ايضا ومعناه انه ينبغي ان يونس الانسان

ثم يكلف واصله حالب الناقة يونسها حين يروم حلبها

ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس بس لتسكن

وتدر وتسمى الناقة التي تدر على الابساس البسوس

وقوله يرغب في الشكم الشكم ما اعطيته على سبيل

المجازات فان اعطيت مبتديا فهو الشكد قال الراجز

[illegible] وكذاك شكدي للخير والشر بقاء عندي

وقوله ساء ابا مثوانا يعني الضيف الذي اووا اليه

[illegible]

منجب اسمه عيد وقيل انها منسوبة الى فخذ من مهرة اسمه

عيد بن الامري على وزن العامري بن مهرة وكانت مهرة

وعيد يتخذان نجايب الابل فنسبت اليهما وقوله حلة

سعيدية هي منسوبة الى سعيد بن العاص وكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم كساه وهو غلام حلة فنسبت جنسها

اليه وقوله لا ترزا اضيافي زبالا اي لا ترزاهم شيئا ولو قل

والاصل في الزبال ما تحمله النملة بفيها وقوله شنشنة

اخزمية اشار به الى المثل الذي ضربه جد حاتم بن عبد الله

بن سعد بن الحشرج بن اخزم الطائي

حين نشا حاتم وتقيل يا خال

جدي اخزم في الجود فقال شنشنة اعرفها من اخزم

[illegible]

[illegible] بالدم • من يلق اساد الرجال يكلم •

شنشنة اعرفها من اخزم • ومن يكن ذا اود يقوم •

ومن ادعى ان المثل له فقد سهى فيه وقوله اجلوذ اي اسرع

الذهاب قال الشاعر

لا حبذا بردانيابها • اذا عسعس الليل واجلوذ •

ومثله اخر وقوله وثب الى الناقة فرحلها يعني

شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى

مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية ومن ماء دافق

اي مدفوق والراحلة تقع على الناقة والجمل ودخول

الهاء للمبالغة مثل داهية وراوية وقوله ارتحلها

[illegible] عن [illegible] ان النبي عليه السلام

عسعس

اي مرضية

[illegible]

صلاته قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله

وقوله ورحلها اي ازعجها واشخصها واخذ بها في الرحيل

ومنه الخبر تخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن

ترحل الناس الى الحشر وقوله وادلجي واوي واسيا

الادلاج ان تسير الليل كله والاسم منه الدلجة بفتح الدال

والادلاج بالتشديد ان تسير من اخره والاسم منه

الدلجة بضم الدال وقيل ان الدلجة بفتح الدال

وضمها بمعنى واحد والتاويب سير النهار كله وقيل

والاسئاد ان تسير ليلا ونهارا والنشيج ان يشرب دون الري

وقوله فاخذهم ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن [illegible]

عليه الهم وتتلاعب به والذال من حدث تضرب [illegible]

[illegible] يوافق بعد قدم فان افردت حدث عن

قدم وجب فتح الدال منه ومثله قولهم هنأني الطعام

ومرأني بحذف الالف من امرأني اذا ذكر مع هنأني فان افردته قلت

امرأني الشيء وقوله ذهبنا تحت كل كوكب هل المثل

يضرب لمن يختلف في السفر طرقهم وتتباين سبلهم

المقامة الخامسة والاربعون الرملية

حكى الحرث بن همام

قال اخذت عن اولي التجاريب ان السفر مرآة الاعاجيب

[illegible] اجوب كل تنوفة واقتحم كل مخوفة

[illegible] كل طروفة فمن احسن ما لحقته [illegible]

[illegible] انه حضرت قاصرا [illegible] وكان [illegible]

ارباب الدولة والصولة ؛ وفرق ابو عبيد [illegible]
وذات جمال اسمال فتقدم الشيخ بالعكاز ؛ وتبيار الرا[illegible]
بعثت الفتاة من الافصاح ؛ وخسانه عن النباح ؛ ثم
نضت عنها فضلة الوشاح ؛ وانشدت بلسان السليطة
الـــوقـــاح ؛

يا قاضي الرملة يا ذا الذي ... في يده التمرة والجمرة
اليك اشكو جور بعلي الذي ... لم يحج البيت سوى مرة
وليته لما قضى نسكه ... وخبه منه الا ادري العمرة
وكان على راي ابي يوسف ... في صلة الحجة بالعمرة
هذا على انني مذ ضمني ... اليه لم اعص له امره
فمره اما ان يرى حلوة ... تهض واما فرقة [illegible]
من قبل ان اخلع ثوب الحيا ... [illegible]

[illegible] قد سمعت [illegible] ندائه وتوعدت

عليه فجانب ما عرك وحاذر ان تفرك وتعرك فحثى الشيخ

على ثفناته وفجر ينبوع نفثاته وقال

اسمع عداك الذم قول امرئ يوضح فيما رايها عذره

والله ما اعرضت عنها قلى ولا هوى قلبي قضى نذره

وانما الدهر عدا صرفه فابتزنا الدرة والدرة

فمنزلي قفر كما جيدها عطل من الجزعة والشذره

وكنت من قبل ارى في الهوى ودينه راى بني عذره

بمذنب الدهر هجرت الدمى بهجران عف اخذ حذره

[illegible] لا رغبة عنه ولاكن اتقى بذره

[illegible] من عذره حاله واعطف عليه واحتمل هذره

[illegible] امراة من مقلته واتلفت الحجج

عجزه وقالت لا تؤيد يا مرقعان [illegible]

ولا طعان اتضيق بالولد ذرعا ولكل اكولة مرعى

لقد ضل فهمك واخطا سهمك وسفهت نفسك وشقيت بك

عرسك فقال لها القاضي اما انت فلو جادلت

الخنساء لانثنت عنك خرساء واما هو فان كان صدق

في زعمه ودعوى عدمه فله في هم قبقبه ما يشغله

عن ذفذبه فاطرقت تنظر ازورارا ولا ترجع حوارا

حتى قلنا قد راجعها الخفر او حاق بها الظفر

فقال لها الشيخ تعالي ان زخرفت او كتمت

ما عرفت فقالت ويحك وهل بعد [illegible]

كتم او بقي لنا على سر ختم وما فينا الا [illegible]

[illegible] صونه اذ نطق فليتنا لاقينا [illegible]

[illegible]

وجعل القاضي يعجب من خطبهما ويعجب ويلوم

الدهر لهما ويؤنب ثم احضر من الورق الفين

وقال ارضيا بهما الاجوفين وعاصيا النازع بين

الالفين فشكراه على حسن السراح وانطلقا وهما

كالماء والراح وطفق القاضي بعد مسرحهما وتناءى

سبحهما يثني على ادبهما ويقول هل من عارف

بهما فقال له عين اعوانه وخالصة خلصانه

اما الشيخ فالسروجي المشهود بفضله واما

المرأة فقعيدة رحله واما تحاكمهما فمكيدة

من حله واحبولة من حبائل ختله فاحفظ القاضي

[illegible] كيف خدع ثم قال للواشي بهما

[illegible] ثم اقصرهما [illegible]

مذرويه، ثم عاد يضرب اصدريه، فقال له

القاضي اظهرنا على ما نبثت، ولا تخف عنا ما استخبثت

فقال ما زلت استقرئ الطرق، واستفتح الغلق، الى ان

ادركتهما مصحرين، وقد زما مطي البين، فرغبتهما

في العلل، وكفلت لهما بنيل الامل، فاشرب قلب الشيخ

ان يبلس، وقال الفرار بقراب اكيس، وقالت هي

بل العود احمد، والفروقة يكمد، فلما تبين للشيخ

سفه رايها، وعزر اجترايها، امسك ذلاذلها ثم

انشا مخاطبا وقال

[illegible] دونك نصحي فاقتفي سبله واغني عن التفضل [illegible]

[illegible] فقرية من نخلة وغلقها بتة

المقامة السادسة

والاربعون الحلبية

حدثنا الحرث بن همام

قال نزع بي الى حلب شوق غلب وطلب يا له من طلب
وكنت يومئذ خفيف الحاذ حثيث النفاذ فاخذت
اهبة السير وخفقت نحوها خفوق الطير و
ازل مذ حللت ربوعها وارتعت ربيعها افاني الا
فيما يشفي الغرام ويروي الاوام الى ان قصر
عن ولوعه واستطار غراب البين بعد وقوعه
البال الخلو والمرح الحلو بان اقصد حمص
بقعتها واسبر رقاعة اهل رقعتها فاسرعت
اسراع النجم اذا انقض للرجم فحين ضمت

واسع صدره واسع وسمه ما [illegible]

مورده حلو لسؤاله وماله ما سألوه مطاح

ما اسمع الامل ردا ولا ماطله والمطل لؤم صراح

ولا اطاع اللهو لما دعا ولا كسا راحاله كاس راح

سوده اصلاحه سره وردعه اهواءه والطماح

وحصل المدح له علمه ما مهر الحور مهور الصحاح

ثم قال له احسنت يا بدير يا راس ال[illegible]

ثم قال لتلوه المشتبه بضوء اذن يا نو[illegible]

الدويرة فدنا ولم يتباطى حتى حل [illegible]

فقال له اجل الابيات العرايس و[illegible]

[illegible]

ولا [illegible]

واحلم بجفن الكرام يغضي وصدرهم في العطاء نفيس

ولا تخن عهد ذي وداد ثبت ولا تبغ ما تزيف

فقال له لا شلت يداك ولا كلت مداك ثم نادى

يا غشمشم يا عطر منشم فلباه غلام كدرة غواص

او جؤذر قناص فقال اكتب الابيات المتايم ولا تكن

من المشايم فتناول القلم المثقف وكتب ولم [illegible]

زينت زينب بقد يقد وتلاه ويلاه نهد [illegible]

جذها جيدها وظرف وطرف ناعش ناعش [illegible]

قدرها قد زهى وتاهت وباهت واعتز [illegible]

[illegible] وسطه

[illegible]

وهكذا السين في قسب وباسقة والسفح والبخس واقسر واعبس

وقد تقسست بالليل الكلاء وفي مسيطر وشموس واتخذ جرسا

وفي قريس وبرد قارس فخذ الصواب مني وكن للعلم مقتبسا

فقال له احسنت يا تعيش يا صناجة الجيش ثم قال

ثب يا عنبسة وبين الصادات الملتبسة فوثب وثبة

شبل مثار ثم انشد من غير عثار

بالصاد تكتب قد قبضت دراهما بانا لمي واضح لتستمع [illegible]

وبصقت ابصق والصماخ وصنجة والقص وهو الصدر [illegible]

وبخصت مقلته وهذي فرصة وقد ارعدت عنه ابرصا [illegible]

وخسرت هذا الحسنت وقد دنا بصح النصارى [illegible]

وفرصته والخمر فارصه اذا خذت [illegible]

[illegible]

معروف ايضا والمسلاق الرجل الشديد الصوت وسنه

قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد فقال له احسنت

يا حبقة يا عين بقة ثم نادى يا ابا دغفل يا ابا زنفل

فلباه فتى احسن من بيضة في روضة فقال له مر

عقد سجاء الافعال التي اخرها حرف الاعتلال فقال له

اسمع لا صم صداك ولا سمعت عداك ثم انشد وما استطرد

اذا الفعل يوما غم عنك سجاؤه • فالحق به تاء الخطاب [illegible] •

فان تر قبل التاء ياء فكتبه • بياء والا فهو [illegible] •

ولا تحسب الفعل الثلاثي والذي • تعداه [illegible] •

[illegible] الشيخ لما اداه ثم [illegible]

[illegible] قال [illegible] يا [illegible]

لـ ... عين أمر سنة واحد حر ... [illegible]

والوهميات والواجب والـ . ـمكنة والانتظار والعقد .

ووجب وكالخ وشيم . ومبين والبغ والاغـــلاط .

ونقيب والموه والقلب والفـ . ـاس شـ البطيع والوعاظ .

وعلاه والعتر والحد والـ . عنصر والفارمان والاوشاظ .

المطر دان البى والفارم جاى الفرط وموالنبات الجزد .

به والاوشاطر الاخلاص والجماعات :

وطرابه والمطار والشعب والـ . ـجماعة والعطر والعوالم

والطراب الى بالصغار واحرتها طرب والطرار الكعاز

الحرة واحرتها طر والشعب البوسر وسو العشر

واحفظ في الشيخ ما ليس عندي والحوالة ...

وفيه لا كون الاحتمال

الظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق نسوها وتجمع
ايضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظربى وهو جمع شاذ
ولم يجئ الجمع على فعلى بكسر الفاء الا هذا وكحلا جمع
كحل وحجلى جمع حجال والحناطيب ذكور الخنافس
والقنطب ذكر الجراد والظيان ياسمين البر والارعاظ
جمع رعظ وهو مدخل النصل في السهم قيل مدخل السهم
في النصل

[illegible] والدلظ والظاب والظبظاب والقنطور والجنعاظ
الشناظي نواحي الجبل والدلظ الدفع والظاب الصخب
وقد تبدل الباء منه ميما وقيل ان الظاب والظام اسما
لسلف الرجل والقنطور [illegible] والظبظاب الدام يقال

انه المتسخط عند الطعام ويقال رجل جلا عظة وجلعاظة

اذا تسخط عند الطعام

والشناظير والتعاظل والـ . عظلم والبظر بعد والانعاظ

الشناظير جمع شنظير وهو السيء الخلق والتعاظل تلازم

الجراد والكلاب عند السفاد والعظام الخطمي ويقال الخطمي

بالفتح

بي هذه سوى النوادر فاحـ . فكها لتقفوا اثارك الحفاظ

واقض فيما صرفت منها كما . تقضيه في اصله كقنطـ

فقال له الشيخ احسنت لا فض فوك ولا

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولعيني العبر

المقامة السابعة

والاربعون اليمامية

حكى الحرث بن همام

قال احتجت الى الحجامة وانا بحجر اليمامة

فارشدت الى شيخ يحجم بلطافة ويسفر عن نظافة

[illegible] غلامي لاحضاره وارصدت نفسي لانتظاره

[illegible] انطلق حتى خلته قد ابق او ركب طبقا

[illegible] عاد عود الخفق مسعاه الكل على

[illegible] له ويلك [illegible]

[illegible]

فقال [illegible]

الغريبة: انف في السماء، واست في الماء، ولفظ كالصهباء،

وفعل كالحصباء، ثم اقبل على الشيخ بلسان سليط

وغيظ مستشيط، وقال اف لك من صواغ باللسان

رواغ عن الاحسان، تامر بالبر وتعق بعقوق الهر، فلا

يكن سبب تعنتك، نفاق صنعتك، فرماها الله بالفساد

وافساد الحساد، حتى افرغ من حجام سابا

واضيق رزقا من سم الخياط، فقال له الشيخ بل سلط

عليك بثر الفم، وتبيغ الدم، حتى تلجا الى

عظيم الاشتطاط، ثقيل الاشتراط، [illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيخ انه قد الام بما اسمع الغلام، فجنح الى سلمه

وبذل ان يذعن لحكمه، ولا يبتغي اجرا على حجمه، وابى

الغلام الا المشي بدايه، والهرب من لقايه، وما زالا في حجاج

وسباب ولزاز وجذاب الى ان ضج الفتى من الشقاق

وتلى ردنه سورة الانشقاق، فاعول حينئذ لوفارة خسره،

وانعطاف عرضه وطمره، واخذ الشيخ يعتذر من

[illegible]ماته، ويغيض من عبراته، وهو لا يصغي الى

[illegible] ولا يقصر عن استعباره، الى ان قال له

[illegible] ما يغنك، اما تسام الاعوال

[illegible] الم تسمع [illegible] واحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به . والاخذ بالعفو احلى ما جنى جار

فقال له الغلام اما انك لو ظهرت على عيشي المنكر

لعذرت في دمعي المنهمر . ولكن هان على الاملس ما لاقى الذ

ثم كانه نزع الى الاستحياء . فاقلع عن البكاء . وفاء

الى الارعواء . وقال للشيخ قد صرت الى ما اشتهيت فارقع

ما اوهيت . فقال هيهات شغلت شعابي جدواي

فشم بارق سواي ثم انه نهض يستقري الصفوف

ويستنجد الوقوف . وينشد في ضمن ما يطوف

اقسم بالبيت الحرام الذي . تهوي اليه الزمر المحرمة

لو ان عندي قوت يوم لما . كنت يدي المشراة والمحرمة

ولا ارتضت نفسي التي لم تزل . تهوى الى [illegible]

[illegible]

وسمع الشيخ الرواح قلت له قد تبوغ دمي وتقدمت

اليك قدمي فهل لك في ان تحجمني وتكفكف ما دهمني

فصوب طرفه الي وصعد ثم ازدلف الي وانشد

كيف رايت خدعتي وختلي وما جرى بيني وبين سخلي

حتى انثنيت فابرا بالخصل ارعى رياض الخصب بعد المحل

تالله يا مهجة قلبي قل لي هل ابصرت عيناك قط مثلي

يفتح بالرقية كل قفل ويستبي بالسحر كل عقل

ويفجر الجد بماء الهزل ان يكن الاسكندري

فالطل قد يبدو امام الوبل فالفضل للوانا لا [illegible]

قال فنهتني ارجوزته [illegible]

[illegible]

[illegible]

بـ[illegible] عما سمع ولم يبل بما قرع وقال كل الحذاء

يحتذي الحافي الوقع ثم فاضاني مفاضاة المهان

وانطلق وابنه كفرسي رهان

قال الشيخ الرئيس أبو محمد

القاسم بن علي قد اودعت هذه المقامة بضعة عشر

مثلا من امثال العرب وها انا قد فسرت منها ما خلته

يلتبس على من يقتبس اما قوله ابطأ فند فهو مولى

[illegible] بنت سعد بن ابي وقاص وكانت بعثته بالمدينة

[illegible] بها نارا فقصد مصر واقام بها سنة ثم

[illegible] بعد السنة يشتد ومعه جمر فعثر فتبدد منه

[illegible] علة [illegible]

[illegible]

سوق عكاظ ومعها نحيا سمن فاستخلى بها خوات

بن جبير الانصاري ليبتاعهما منها ففتح احدهما وذاقه

ودفعه اليها فامسكته باحدى يديها ثم فتح

الاخرى وذاقه ودفعه اليها فامسكته بيدها

الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع عن نفسها

لحفظها فم النحيين وشحها على السمن فلما

اقام عنها قالت له لا هناك الله فضرب به المثل فيمن

شغل وهي في هذا المثل مفعولة لانها شغلت واكثر الامثال

التي على افعل انما تاتي من فعل الفاعل واما قوله

انف في السماء واست في الماء فانه يضرب هذا المثل لمن يتكثر

مقالا ويتكثر فعالا واما قوله افرغ من [illegible]

[illegible]

ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني

وكم من قارئ فيها وقار اضرا بالجفون وبالجفان

وكم من معلم للعلم فيها وناد للندى حلو الجاني

ومغنى ما تزال تغن فيه اغاريد القواني والاغاني

فصل ان شئت فيها من يصلي واما ان شئت فادن من الدنان

ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العنان

قال فبينما انا انفض طرفها واستشف رونقها

اذ لمحت عند دلوك براح واظلال الرواح سجدا مسبحا

بطرايفه مزدهرا بطوايفه وقد اجرى اهله [illegible]

حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فعجب

نحوهم لا ستمطر نوء [illegible]

والارشاد عنوان الفقيرة الصحيحة. وان [illegible]

مؤتمن. والمسترشد بالنصح قمن. وان اخاك هو

الذي عذلك. لا الذي عذرك. وصديقك من صدقك. لا من

صدقك. فقال له الحاضرون ايها الخل الودود.

والخدن المودود. ما سر كلامك الملغز. وما شرح

خطابك الموجز. وما الذي تبغيه منا لتنجز. ولو اعجز.

فوالذي حبانا لمحبتك. وجعلنا من صفوة احبتك

ما نالوك نصحا. ولا ندخر عنك نصحا. فقال جزيتم

خيرا. ووقيتم ضيرا. فانكم من لا يشقى بهم جليسه

ولا يصدر عنهم تلبيس. ولا يخيب فيهم مظنون. و[illegible]

يهوى دونهم مكنون. وسابثكم ما حك في صدري

[illegible] فيما [illegible] اعلموا انني [illegible]

قال ابو زيد فلما حل الشوطة بعد وقعه
من اشتكاء بثه ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزة
صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت من مجثمي انتهاض
الشهم وانخرمت من الصف انخراط السهم وقلت

ايها الاروع الذي فاق مجدا وسوددا
والذي يبتغي الرشاد لينجو به غدا
ان عندي علاج ما بت منه مسهدا
فاستمعها عجيبة غادرتني ملددا
انا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى
كنت ذا سروة بها ومطاعا مسودا
مربعي مالف الضيوف ومالي لهم سدى
اشتري الحمد باللهم واقي العرض بالسخا

وترابي خصاصة • امسى لها الردا •

والبلاء الذي به • شمل الشي تبددا •

استباء ابنتي التي • اسروها لتفتدي •

فاستبن محنتي ومد • الى نصرتي يدا •

واجرني من الزمان • فقد جار واعتدا •

واعني على فكاك • ابنتي من يد العدا •

فبذا تمحى المنا • ثم عمن تبددا •

وبه تقبل الانابة • ممن تزهدا •

وهو كفارة لمن • زاغ من بعد ما اهتدا •

ولئن قمت منشدا • فلقد فهمت مرشدا •

فاقبل النصح والهداية • واشكر لمن تعدا •

واسمح الان بالذي • يتسنى لتحمدا •

وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع برجسه

واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه

وارح فؤادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه

فتغاير الاحداث يو ذن باستحالة كل عيشه

المقالة التاسعة والاربعون وتعرف بالساسانية

حكى الحرث بن همام

قال بلغني ان ابا زيد السروجي حين نا

القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر

بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بني اعلم

انه قد دنى ارتحالي من الفناء واكتحالي بمهده

وانت بحمد الله ولي عهده وكبش الكتيبة

واوقاتهم غير عجلة ، اينما سقطوا نقطوا وحيث
ما انخرطوا خرطوا لا يتخذون اوطانا ، ولا يتقون سلطانا
ولا يمتازون عما تقدروا خماصا وتروح بطانا فقال
له ابنه يا ابت لقد صدقت فيما نطقت ، ولكنك
رتقت وما فتقت ، فبين لي كيف اقتطف ، ومن اين توكل
الكتف ، فقال له يا بني ان الارتكاض بابها ،
والنشاط جلبابها ، والفطنة مصباحها ، والقحة
سلاحها ، فكن اجول من قطرب ، واسرى من جندب ،
وانشط من ظبي مقمر ، واسلط من ذيب متنمر ،
واقدح زند جدك بجدك ، واقرع باب رعيك بسعيك
وجب كل فج ، وخض كل لج ، وانتجع كل [illegible]
والق دلوك الى كل عوض ، ولا تسأم [illegible]

ان قرة، وختل ان جعدة، وحرص ان عقبة، و[illegible]
ان الوثاب، ومكر ان الحصين، وصبر ان ايوب
وتلطف ان غزوان، وتلون ان براقش، واخلب بصوغ
اللسان، واخدع بسحر البيان، وارتد الشوف قبل
الجلب، وامتر الضرع قبل الحلب، وسابل الركبان
قبل المنتجع، ودمث لجنبك قبل المضطجع، واشحذ
بصيرتك للعيافة، وانعم نظرك في القيافة، فان [illegible]
صدق توسمه، طال تبسمه، ومن اخطا فراسته، ابطا
فريسته، وكن يا بني خفيف الكل، قليل الدرء
راغبا عن العل، قانعا من الوبل بالطل، وعظم وقع [illegible]
واشكر على النقير، ولا تقنط عند الرد، ولا تستبعد
[illegible] الصلد، ولا تيأس من روح الله، انه لا [illegible]

روح الله الا القوم الكافرون، واذا خيرت بين
درة منقودة، او درة موعودة، فمل الى النقد، وفضل
اليوم على الغد، فان للتاخير آفات، وللعزائم
بدوات، وللعدات معقبات، وبينها وبين النجز عقبات،
واي عقبات، وعليك بصبر اولي العزم، ورفق ذوي
الحزم، وجانب خرق المشتط، وتخلق بالخلق السبط
وقيد الدرهم بالربط، وشب البذل بالضبط، ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك، ولا تبسطها كل البسط،
ومتى نبا بك بلد، او نابك فيه كمد، فبت منه املك،
وامرح عنه جملك، فخير البلاد ما حملك، ولا تستثقل
الرحلة، ولا تتكرهن النقلة، فان اعلاق شريعتنا
وسياق عشيرتنا، اجمعوا على ان الحركة [illegible]

أنى لأن أوتى ما تقوه الصبيان وأنفع لهم من علمه

الفقهاء

المقالة الخمسون

البصرية حدث الحرث بن همام

قال أشعرت في بعض الأيام هما برح بي استعاره

ولاح علي شعاره وكنت سمعت أن غشيان مجالس

العلماء الذكر يسر وأغواشي الفكر فلم أر لأهف

ما بي من الجمرة إلا قصد الجامع بالبصرة وهو

إذ ذاك مأهول المسانيد مشفوه الموارد يجتني من

رياضة أزاهير الكلام ويسمع في أرجائه صرير

الأقلام فانطلقت إليه غير وان ولا لاو على شأن

[illegible]

واكثرها نهرا ونخلة واحسنها تفصيلا وجملة دهليز

البلد الحرام وقبالة الباب والمقام واحد جناحي الدنيا

والمصر المؤسس على التقوى لم يدنس بيوت النيران

ولا طيف فيه بالاوثان ولا سجد على اديمه لغير الرحمن

ذو المشاهد المشهودة والمساجد المقصودة والمعالم

المشهورة والمقابر المزورة والاثار المحمودة والخطب

المحدودة به يلتقي الفلك والركاب والحيتان

والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح

والناشب والراسخ والسارح والسابح وله اية

المد الفائض

والعز الغائض

[illegible]

دوستان، دهماؤهم اطوع رعية لسلطان، واشهرهم

لاحسان، وزاهدكم اورع الخليقة، واحسنهم طريقة

على حقيقة، وعالمكم علامة كل زمان، والحجة

في كل اوان، ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه

وابتدع ميزان الشعر واختراعه، وما من فخر الا

ولكم فيه اليد الطولى، وان شئتم فانتم احق به

واولى، ثم انكم اكثر اهل مصر موذنين، واحسنهم

في النسك قوانين، وبكم اقتدى في التعريف، وعرف

التسخير في الشهر الشريف، ولكم اذا قرت المضاجع

وهجع الهاجع، تذكار يوقظ النائم، و[illegible]

[illegible] وما التسم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قد لبس الصوف وام الصفوف وصار [illegible]

الزاهد الموصوف فقلت لهم اتعنون ذا الـ[illegible]

فقالوا انه الان ذو الكرامات فحفزني [illegible]

النزاع ورايتها فرصة لاتضاع فارتحلت [illegible]

المعد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت [illegible]

بمسجده وقرارة متعبده فاذا هو به قد نبذ [illegible]

اصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة مخلو[illegible]

وشملة موصولة فهبته مهابة من ولج على [illegible]

والفته ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود

[illegible] حياني بمسبحته

[illegible]

[illegible]

وقبل سوء المصرع

[illegible] خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك والحرف

عنه الخراف المقلع

[illegible] وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني

ولست بالمرتدع

[illegible] الشيب وخط وخط في الراس خطط ومن يلج وقط الشط

يعود فقد نعي

[illegible] احرص على ارتياد المخلص وطاوعن واخلص

واستمع النصح وعي

[illegible] مضى من القرون والمضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعوده وفقر نسعى

ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وما وعى وا[illegible]

واستمع النصح وعى

واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشى بعد [illegible]

وحاذري ان تخدعي

وانتهجي سبل الهدى واذكري وشك الردى وان مثواك [illegible]

[illegible] في قعر لحد يلفعي

اهاله بيت البلا والمنزل القفر الخلي ومورد [illegible]

واللاحق المتبع

بيت [illegible] اودعه فرشه واستودعه بعد [illegible]

[illegible]